د. ناريمان إسماعيل متولي

الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية

مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات

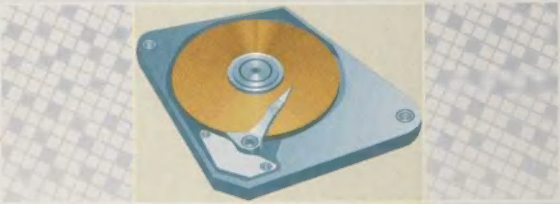

تصدير د. محمد فتحي عبد الهادي

الدار المصرية اللبنانية

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٢
ترخيص رقم : (٧١)

الاتجاهات الحديثة فى إدارة وتنمية

مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت - ص . ب 2022 برقيا دار شادو - القاهـرة - ت : 3923525 - 3936743 - فاكس : 3909618

رقم الإيداع : 15594 / 2001
تجهيزات فنية : الإسـراء ت : 3143632

الترقيم الدولي : 4 - 695 - 270 - 977
طبع: أمـون ت : 7944356 - 7944517
الطبعة الأولى : شوال 1422 هـ يناير 2002 م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الاتجاهات الحديثة فى إدارة وتنمية
مقتنيات المكتبات
ومراكز المعلومات

تأليف

د. ناريمان إسماعيل متولى

أستاذ علم المعلومات المساعد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تصدير

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

أستاذ المكتبات والمعلومات

ووكيل كلية الآداب - جامعة القاهرة

الدار المصرية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى زوجى جمال

الذى رأيت معه فى كل شىء جانبًا من الجمال

والذى لمست فيه الخلق الحميد كواحد من صفوة الرجال

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير .. بقلم د. **محمد فتحى عبد الهادى**	١٣
مقدمة	١٥
الفصل الأول : مفاهيم أساسية فى إدارة المقتنيات ومحتوياتها	١٩
تطور تعريف مصطلحات بناء وتنمية المقتنيات	١٩
التحول من بناء المجموعات المحلية إلى الحصول على المواد الكونية	٢١
التحول من إدارة المقتنيات إلى إدارة محتوياقا	٢٢
التخصص الأكاديمى لإدارة المقتنيات	٢٦
منهجية الدراسة بالكتاب	٢٨
الفصل الثانى : مصادر المعلومات: أهميتها كنماذج وأدوات لخدمة إدارة وتنمية المقتنيات والخدمة المرجعية	٣١
مقدمة	٣١
نظرة إلى الإنتاج الفكرى الأكاديمى	٣٢
كيفية تقييم المراجع	٣٣
أنواع المراجع ووظيفتها مع نماذج لها	٣٥
الخدمة المرجعية	٤٧
الفصل الثالث : إعداد الأفراد وإدارة الميزانية فى إطار تنظيم تنمية المجموعات فى القرن الحادى والعشرين	٥١
مقدمة	٥١
طبيعة التغييرات فى العاملين بالمكتبة	٥١
ميزانية مصادر المعلومات والاتجاهات الجارية والمستقبلية	٥٦

الموضـــــــــوع | الصفحة

الفصل الرابع : سياسة تنمية المقتنيات ومصادر المعلومات الإلكترونية ٦٣

نطاق هذه السياسة ووظائفها ٦٣

السياسة المكتوبة بين القبول والرفض ٦٤

مبررات وضع سياسة لتنمية المقتنيات ٦٥

سياسة تنمية المقتنيات بين المصادر المطبوعة والإلكترونية ٦٧

الممارسات المعاصرة بالنسبة للقرارات المتصلة بالمصادر الإلكترونية ٦٨

سياسة تنمية مقتنيات مصادر المعلومات الإلكترونية ٧٠

جوانب فى كتابة وثيقة سياسة تنمية المقتنيات للمصادر الإلكترونية ٧٣

اعتبارات أخرى مهمة ٧٤

النتائج ٧٤

الفصل الخامس : الاختيار جوهر عملية تنمية المقتنيات: دراسة لبعض مقوماته ٧٧

مقدمة ٧٧

مسئولية الاختيار الشامل والمستمر للمقتنيات ٧٨

القواعد المرشدة فى اختيار المصادر الإلكترونية بالمكتبة الأكاديمية ٧٩

معايير الاختيار ٨١

الطرق المستخدمة فى عملية الاختيار ٨٣

التطورات فى أنشطة وأدوات الاختيار ٨٤

الرقابة والحرية الفكرية ٨٥

نظرة للمستقبل ٨٧

الفصل السادس : التزويد عنصر أساسى فى إدارة وتنمية المقتنيات ٨٩

مقدمة ٨٩

وظائف قسم التزويد ٩٠

إجراءات التزويد ٩١

التزويد بالطرق الأخرى غير الشراء ٩٢

تنمية مجموعات الدوريات وأزمة المسلسلات ٩٥
جوانب أخرى مؤثرة فى أنشطة التزويد ٩٧
الفصل السابع : الإنترنت وإدارة المقتنيات بالمكتبات الأكاديمية : الإمكانيات والتحديات ١٠٣
مقدمة ١٠٣
المستويات والتغيرات الداخلة فى علاقة الإنترنت بإدارة المقتنيات ١٠٤
الإمكانيات والصعوبات التى تواجه الاستخدام الفعال للإنترنت ١٠٥
الإنترنت كجهاز اتصالات يساعد فى إدارة المقتنيات التقليدية ١٠٧
اختيار مصادر الإنترنت ١٠٧
مشكلات إدارة المقتنيات التقليدية بالإنترنت ١٠٩
الإنترنت والتقييم الكلى ١١٠
الإنترنت والمقتنيات المحورية ١١
الإنترنت والتزويد ١١٢
الإنترنت وتنمية المقتنيات تعاونيًا ١١٣
الإنترنت وتوصيل الوثائق ١١٣
الإنترنت وتكوين الكوادر الوظيفية لإدارة المقتنيات ١١٤
التوقعات المستقبلية ١١٤
الفصل الثامن : تنمية مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على إنشاء المكتبة الرقمية الكونية ١١٧
مقدمة ١١٧
التعاون الدولى والرؤيا المستقبلية للمكتبة التخيلية الكونية ١١٨
تأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على تنمية المقتنيات: دراسة مسحية فى عدد من المكتبات الأكاديمية الأمريكية ١٢١
المصادر الإلكترونية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ١٢٦

الموضـــــــوع	الصفحة

المشاركة الكونية فى المصادر : نموذج طريق البوابة ١٢٩

نتائج الدراسة ١٣٢

الفصل التاسع : التعاون فى إدارة وتنمية المقتنيات: هدف مستقبلى ١٣٥

مقدمة ١٣٥

المزايا والتحديات التى تعوق تحقيق التعاون ١٣٧

المشاركة فى المصادر Resource sharing ١٣٩

الإعارة بين المكتبات Interlibrary loan ١٤٠

توصيل الوثائق Document delivery ١٤٣

المسئولية التعاونية وحفظ التسجيلات الإلكترونية ١٤٤

التعاون والتنقية والاستبعاد Co-operation, weeding and Discarding ١٤٨

التعـــاون والاتصـــال بين الباحثين لتنمية المقـــتنيات Co-operation, and communication among scholars ١٤٩

الفصل العاشر : القضايا والتوقعات المستقبلية فى إدارة وتنمية المقتنيات ١٥١

التخطيط والإدارة وارتباطهما بالاختيار وبناء المجموعات ١٥١

احتياجات المستفيدين ١٥٢

تقييم المقتنيات Evaluation ١٥٣

الاختيار Selection ١٥٥

بدائل الشراء وتخصيص الميزانيات ١٥٦

الحفظ والصيانة ١٥٦

التوقعات المستقبلية ١٥٧

المراجع ١٥٩

تصدير

د. محمد فتحى عبد الهادى

يســـعدنى كثيرًا أن أكتب تصديرًا لهذا الكتاب ، فعندما قُدِّم لىّ الكتاب كنت أتوقـــع أنـــه مـــثل غيره من الكتب التقديمية التى تسعى إلى عرض صورة تقليدية للتزويد أو تنمية المقتنيات . إلا أننى فوجئت أن الكتاب يختلف اختلافًا واضحًا عن الكـــتب الـــتى صدرت ، باللغة العربية من قبل - رغم قلتها - عن تنمية مقتنيات المكتـــبات ومراكز المعلومات فهو كتاب عصرى ، يناقش الموضوع مناقشة علمية هادئـــة فى صـــورته الراهـــنة ، فى بداية القرن الواحد والعشرين ، مع الإشارة إلى التوقعات المستقبلية ، ودون نسيان لأساسيات تنمية المقتنيات وإدارتها .

يتـــناول الكتاب العنصر الأول من عناصر وجود المكتبة أو مركز المعلومات ، وهـــو اختيار واقتناء مصادر المعلومات التى تعتمد عليها المكتبة أو مركز المعلومات فى تقـــديم خدماتها للمستفيدين منها . ويعتبر هذا العنصر من أهم العناصر ، إذ إن نجاحـــه أو الـــتوفيق فيـــه هـــو المفتاح لنجاح المؤسسة وتوفيقها فى بقية الأنشطة والخدمات القائمة عليه فى الأساس .

وعـــلى الـــرغم من أن الكتاب يتناول مفردات صورة تنمية المقتنيات بصورة شموليـــة إلى حـــد كبير إلا أنه يركز على القضايا والمسائل المعاصرة المتصلة بتنمية المقتـــنيات ، مثل : الإتاحة مقابل الملكية ، والإنترنت وإدارة المقتنيات بالمكتبات ، والتقيـــيم ، والمشـــاركة فى المصادر ، والنشر الإلكترونى ودوره فى عالمنا المعاصر ، والرقابة والحرية الفكرية ، وإعادة هيكلة الميزانيات والدور الجديد لأخصائى تنمية المقتنيات .. إلخ .

وقـــد بذلـــت المؤلفـــة جهدًا كبيرًا فى الإطلاع على المصادر الصادرة باللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى المصادر العربية المفيدة فى هذا المجال ؛ خاصة الأطروحات الجامعية .

ويلاحـــظ أن مصادرها كلها حديثة ، يرجع معظمها إلى فترة التسعينيات من القـــرن العشـــرين ، ويـــدل ذلك على حرص المؤلفة على أن تقدم للقارئ العربي الجديد فى إدارة وتنمية المقتنيات .

تحيـــة صادقة إلى الكاتبة المُجيدة الدكتورة ، ناريمان اسماعيل متولى ، على هذا العمـــل الطيب الذى قدمته وهو إضافة طيبة للمكتبة العربية ، وأتمنى أن ينتفع منه الدارسون بأقسام المكتبات والمعلومات العربية وأخصائيو تنمية المقتنيات ، بل وكل مكـــتبى أو أخصائى معلومات يرغب فى تعرف الوضع الحالى والتوقعات المستقبلية لتنمية المقتنيات وإدارتها فى المكتبات ومراكز المعلومات .

والله ولى التوفيق .

د. محمد فتحى عبد الهادى

مقدمة

تعــد مجموعــات المكتبة وتنميتها وإدارتها من أهم عناصر وأنشطة المكتبة ، بل من أهم مقومات نجاح مهمتها ووظائفها، وإذا كانت مقتنيات المكتبة فى تعريفها القديم تضم المجموعات الموجــودة داخــل جدرانها، فالمقتنيات فى مفهومها الحديث لا تقتصر على المجموعات داخل المكتــبة ، وإنمــا تمــتد لكل المواد التى تستطيع المكتبة أن تصل إليها للاستجابة لاحتياجات روادها . ومن هـــنا جاءت المصطلحات الحــديثة الخاصة بالإتاحة مقــابل الملكية Access versus Ownership .

وفى تــتابع منطقى بدأت فصول الكتاب بالفصل الأول الخاص بتقديم إطار عام لدراسة موضوعات الكتاب وللتعريف بتطور مفاهيم بناء وتنمية المقتنيات إلى إدارتها، أى إن مصطلح إدارة المقتــنيات أصــبح المصــطلح الشــامل لأنشطة متعددة ، من بينها : التخطيط ووضع السياســات وتحــليل المقتــنيات واخــتيار المواد وتقييم المجموعات وصيانتها والإدارة المالية والمشاركة فى المصادر وتقييم برامج التنمية والتعاون والاتصال بالمستفيدين ومعرفة احتياجاتهم المعلوماتية ، هذا إلى جانب مجالات أخرى قريبة كالنشر الإلكترونى والإنترنت والحرية الفكرية والرقابة وغيرها ...

ويضم الفصل الأول تطوراً مهمًّا آخر هو التحول من إدارة المقتنيات إلى إدارة محتوياتها ، وهــذا التحول يفرضه عصر الإتاحة الإلكترونية واتباع نظام جديد للاتصال البحثى كالنص الفائق (الهيبرتكست) ، والذى يجعل النصوص الجديدة مختلفة عن النصوص القديمة فى قراءتها ومتابعتها .

أمــا الفصــل الثانى فيتناول مصادر المعلومات - المطبوعة والمحسبة وغيرها - من حيث أهميتها وأنواعها وتقسيماتها، وباعتبارها أدوات للاختيار وخدمة وإدارة وتنمية المقتنيات، وقد تضــمن هــذا الفصل كيفية تقييم المراجع وأنواعها ووظيفتها ، مع نبذة عن الخدمة المرجعية وأنواع الاستفسارات وإجراءاتها .

أما الفصل الثالث فيتناول إعداد الأفراد وإدارة الميزانية فى إطار تنظيم تنمية المجموعات فى القـرن الحـادى والعشرين، حيث التركيز على دور ضابط تنمية المقتنيات واختصاصاته والخـريطة التنظـيمية الحديـثة للمكتـبة ، بالإضـافة إلى تكامل أدوار المهنيين والمساعدين Professionals and Paraprofessionals فى هذا النشـاط ، كما يتناول الفصل إعـادة هيكـلة ميـزانية مصـادر المعلومات والاتجاهات الحديثة فى تخصيصها وتوزيعها على المصادر المطبوعة والمحسبة ، وغيرهما من أوجه الإنفاق المتصلة بتنمية المقتنيات .

أما الفصل الرابع فيضم سياسات تنمية المقتنيات ومصادر المعلومات الإلكترونية ؛ حيث أبـرز الكتاب الوظائف التى تخدمها هذه السياسات ، بما فى ذلك السياسة المكتوبة بين القبول والـرفض ومـبررات وضع هذه السياسات والممارسات المعاصرة المتصلة بالقرارات الخاصة بالمصـادر الإلكترونية ، ثم بعض الجوانب المتصلة بكتابة وثيقة السياسة وأخيراً النتائج المتصلة بالفصل .

هـذا .. ويتـناول الفصـل الخامس الاختيار كجوهر عملية تنمية المقتنيات ودراسة مقوماتـه ؛ حيث ضم الفصل مسئولية التجميع الشامل والمستمر للمقتنيات والقواعد المرشدة فى اختيار المصادر الإلكترونية ، إلى جانب معايير الاختيار والطرق المتبعة التى يستخدمها القائم بعمـلية الاخـتيار، مـع دراسة مختصرة عن الرقابة والحرية ومدى تطبيقها على المكتبات ، وأثر ذلك على بناء المجموعات وأخيراً التوقعات المستقبلية .

أمـا الفصل السادس فيتناول التزويد ودوره فى إدارة وتنمية المقتنيات بالطرق المختلفة خاصة بالشراء ، ثم وظائف قسم التزويد وإجراءات التزويد ، ثم التزويد عن طريق الشراء ، بمـا فى ذلـك التبادل والإهداء وإجراءاتهما وأخيراً الإيداع القانونى ومراكز الإهداء الدولية ثم تـنمية مجموعـات الدوريات ومتابعتها والنشر الإلكترونى ومعالجة موضوعات قريبة أيضاً من التزويد كالميزانية والمعادلات ، وتسهيل إجراءات التزويد والمتابعات التقليدية وأخيراً الأتمتة والنظم الخبيرة وتنمية المقتنيات .

أما الفصل السابع والثامن فيتناولان الإنترنت وإدارة المقتنيات وتأثير مصادر المعلومات الإلكـترونية على تنمية المقتنيات بالمكتبات الأكاديمية والإمكانيات التى تقدمها الإنترنت ، مع الـتعريف ببعض السلبيات والتحديات التى تواجهها، ويتصل ذلك بإدارة المقتنيات التقليدية

والتقييم الكلى والمقتنيات المحورية وإجراءات التزويد والتعاون وتوصيل الوثائق وتكوين الكوادر الوظيفية فى مجال تنمية المقتنيات . ويركز الفصل الثامن على جوانب أربعة عن المكتبة الرقمية (التخيلية) الكونية وبعض ركائز تطورها ، مستعينة فى ذلك بمسح لتأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على عدد من المكتبات الاكاديمية الامريكية ، ثم نموذج وطنى وهى مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن فى تنمية المصادر الإلكترونية ، وتشير الدراسة الثالثة إلى المشاركة الكونية فى المصادر كنموذج لبوابة التعاون الكونى Gateway بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا المشروع قابل للتكرار مع لغات البحث الأخرى .

يتناول الفصل التاسع التعاون كمستقبل لإدارة وتنمية المقتنيات مع توضيح بعض المزايا والتحديات التى تعوق عملية التعاون والأهمية المتزايدة للمشاركة الإلكترونية، وأخيراً التعاون فى خدمة التنقية والاستبعاد والاتصال بين الباحثين .

أما الفصل العاشر ، والأخير ، فيتناول القضايا والتوقعات المستقبلية فى إدارة وتنمية المقتنيات ، بما فى ذلك تغير احتياجات المستفيدين والاختيار وتقييم المقتنيات والميزانيات والحفظ والصيانة والتجديد ، وينتهى الكتاب برصد بعض التساؤلات والتحديات المستمرة مع تغير أشكال أوعية المعلومات .

وأخيراً فتشير الباحثة بعد هذا العرض لمواد الكتاب، إلى أن المعلومات التى يتضمنها موجهة للطلاب فى المرحلة الجامعية الأولى ، وموجهة أيضاً إلى طلاب الدراسات العليا .

وبالله التوفيق ،،،

د. ناريمان إسماعيل متولى

الفصل الأول

مفاهيم أساسية فى إدارة المقتنيات ومحتوياتها

١ ـ تطور تعريف مصطلحات بناء وتنمية المقتنيات

تعد مقتنيات المكتبة من أهم العناصر المميزة لمكانة المكتبة وهويتها، وتنمية المقتنيات هو التعبير النشط عن النمو المنهجى لمجموعات المكتبة، وهو مصطلح يدلنا على عملية تخطيط برنامج تزويد لمقتنيات المكتبة من أجل الاستجابة للاحتياجات الحالية، إلى جانب الحصول على مجموعات تستجيب للمتطلبات المستقبلية .(Futas, E., 1994) .

كما اعتبر بعض الباحثين أن تخطيط إدارة وتنمية المقتنيات هو أحد الموضوعات المهمة فى القرن الواحد والعشرين .(Ifidon,s.,1997) ، كما أصر البعض الآخر على ضرورة وضع نماذج جديدة لتنمية المقتنيات.(Lenzini,R.1996) فى هذا القرن .

وفى دراسته عن تنظيم وظائف إدارة المقتنيات فى مكتبات البحث الأكاديمية، أشار كوجزويل (Cogswell, J. 1987, P. 268) إلى تطور مصطلح إدارة المقتنيات ، بداية بمقال ليندن فريدريك عام ١٩٨٠الذى أشار فيه إلى أن مصطلح تنمية المقتنيات لم يعد المصطلح المناسب ؛ نظراً لأن القائمين على إدارة المقتنيات حالياً يقومون بأنشطة عديدة كالاختيار والمشاركة فى المصادر وبالتزويد وصيانة وحفظ المجموعات وبالميزانية ، وفى الوقت نفسه كيفية البحث عن سبل زيادة الأموال التى تنفق على هذا النشاط ، وأن إدارة مقتنيات المكتبة البحثية الحديثة ، هى برنامج يعكس الإدارة المنهجية لتخطيط وتمويل وتقييم واستخدام مقتنيات المكتبة على فترة طويلة من الزمن ؛ للاستجابة لأهداف المؤسسة التى تتبعها المكتبة. وأن هناك ثمان وظائف على الأقل على درجة كبيرة من الأهمية فى إدارة المقتنيات ، وهى :

(أ) التخطيط ووضع السياسة .

(ب) تحليل المقتنيات .

(جـ) اختيار المواد .

(د) صيانة المجموعات .

(هـ) الإدارة المالية .

(و) حلقة اتصال مع المستفيدين User liaison .

(ز) المشاركة فى المصادر .

(ح) تقييم البرنامج .

أى إن مصطلح بناء المجموعات collection Building قد استخدم مترادفاً ومتبادلاً مع مصطلح تنمية المقتنيات Collection Development ، ولكن المصطلح الأكثر شمولاً فى الوقت الراهن ، هو مصطلح إدارة المقتنيات Collection management، والذى يتضمن سلسلة من الأنشطة ، منها : الاختيار والتزويد والتقييم ووضع السياسة وتحديد المصادر والتعاون والتنظيم والاختزان والحفظ preservation وتسليم الوثائق وإدارة المسلسلات والدوريات والاتصال البحثى والتنقية والاستبعاد Weeding and discarding ، هذا إلى جانب النشر الإلكترونى والإنترنت والحرية الفكرية والرقابة ودراسات الإفادة . وسنتناول معظم هذه الأنشطة تفصيلياً فى هذا الكتاب .

وأخيراً فمصطلح تنمية المقتنيات يركز على بناء مجموعات المكتبة ، وذلك باتباع القواعد المرشدة التى توصلت إليها مكتبة معينة فى سياستها المكتوبة المتصلة بهذا النشاط ، ومفهوم البناء المعلوماتى للمواد ، بناء على سياسة مكتوبة يتناسب مع الوفرة المالية وفترات إنشاء المكتبات ، لاسيما بالنسبة للمجموعات البحثية .

وهذا يقودنا إلى التعريف الجديد للمجموعات أو المقتنيات .

التعريف الجديد للمجموعات

المجموعات هى اهتمام المهنة الأساسى والإدارة الفعالة لها يقع فى قلب المهنة ، ويعنى مصطلح المجموعات تجميع الكتب وغيرها من المواد المعلوماتية فى مجال موضوعى معين أو عدة موضوعات . ويمكن أن نقول بأن المجموعات هى المواد التى يتم تجميعها بواسطة شخص واحد أو هيئة معينة ، وفى هذه الحالة قد تسمى مجموعات متخصصة Special collections .

وإذا كـــان هـــذا المعنى للمجموعات أو المقتنيات ما زال وارداً ومستخدماً فى الإنتاج الفكرى ، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعاصرة قد غيرت عملياً من هذا المفهوم .. فـــبعد أن كـــانت المكتبات – خاصة الأكاديمية – تتنافس فى الستينيات والسبعينيات بالنسبة لحجـــم المقتنيات والزمن الذى تصل فيه للمليون مجلد ، فلم يعد حجم المقتنيات التى تحتويها المكتـــبة بين جدرانها هو الشيء الحاسم فى الخدمة ، بل أصبحت المقتنيات لا تعكس ما تحتويه المكتبة بين جدرانها ، وإنما تعكس ما يمكن أن تصل إليه المكتبة من مواد معلوماتية من أى مكان فى العالم ، مع إمكانية الحصول عليها وتوصيلها للمستفيدين منها Document delivery .

لقد غيرت التكنولوجيا الحديثة المتصلة بالرقمنة Digitization والاتصالات عن بعد ، مـــن صـــورة المكتبة وطبيعتها بطريقة جذرية ، فمن مكتبة بلا جدران إلى المكتبة الإلكترونية والمكتـــبة التخيـــلية ، وقد كان لدخول النظم الآلية فى المكتبات أثره فى الضبط الببليوجرافى والوصول للمعلومات Access رابطاً بذلك عمليات التزويد والفهرسة والتكشيف والإعارة وغيرها من الأنشطة ، فضلاً عن ربط المكتبات المحلية ببعضها فى شبكات وطنية ودولية ، كما لم تعـــد المقتنيات مجرد كتب تقليدية ، بل قواعد بيانات ببليوجرافية يمكن الوصول إليها بالخط المباشر ، هذا إلى جانب ظهور الأقراص المدموجة CD-ROM ، التى تحتوى فى كثير منها على النصوص الكاملة Full texts

٢- التحول من بناء المجموعات المحلية إلى الحصول على المواد الكونية

لقـــد تغيرت فلسفة وتبريرات تنمية المقتنيات بشكل جذرى خلال السنوات الأخيرة ، ويستخدم التعبيران الإنجليزيان التاليان :

Just in case to Just in time

لـــلدلالة عـــلى التحول من وضع تبنى فيه المجموعات للاستجابة لاحتياجات مستفيدين داخـــل الجـــدران الأربعـــة للهيئة أى الاستجابة للحاجة المحلية ، إلى وضع آخر تستخدم فيه تطورات تكنولوجيا المعلومات التى تسمح بسرعة بث ودقة البيانات عبر المسافات ، أى إنشاء وضـــع جديـــد تسعى فيه المكتبة فقط إلى الوصول إلى المواد من أى مكان تختزن فيه بشكلها الأصلى ، ثم تنسخ هذه البيانات لاستخدامها بواسطة المستفيدين من المكتبة .

وقد نتج عن هذه الفلسفة تساؤلات أخرى ، من أهمها: هل الجزء الخاص بالوصول عن بعد ، يعد جزءاً من تنمية المقتنيات (التزويد اساساً) أم أنه جزء من خدمة الرواد ؟ أى الخدمة المرجعية ؟ أو أنه يجمع بينهما ؟

٣ـ التحول من إدارة المقتنيات إلى إدارة محتوياتها

٣ ـ ١ مقدمة

يشــــــير الإنتاج الفكـــرى إلى تحول أخـــر من إدارة المقتنيات إلى إدارة المحـــتويات (Harloe, Budd,J.M. , 1994, P. 83) حيث يرى Harloe وزميله أن هذا التغيير يفرضه عصر الإتاحة الإلكترونية التى تتطلب مصطلحات جديدة تركز على المحتوى وتتجاوز التقسيم الثــــنائى للملكية مقابل الإتاحة Ownership versus Access ، نظـــراً لــزيادة تكاليف الدوريات المطبوعة التقليدية وبالذات فى العلوم الطبيعية ، ونتيجة مباشرة لهذه الأزمة فقد تبين لعديـــد من المكتبات الأكاديمية أن النموذج التقليدى لتنمية المقتنيات ، والذى يفترض وجود مجموعات بحثية ضخمة كأساس للبحث العلمى ، هذا النموذج لم يعد ببساطة ممكن التحقيق ، ومن أجل ذلك فلابد للمكتبة الأكاديمية أن تعيد تحديد دورها ورسالتها واللغة التى تصف بها وظائفهـــا ، أى إن المكتـــبة يجـــب أن توازن بين نظامين مختلفين ، يعتمد أحدهما على الإنتاج الفكرى المطبوع ، ويعتمد الثانى على المصادر الإلكترونية. ومن أجل ذلك أيضاً فمن المتوقع أن يعـــتمد المستفيدون فى المستقبل القريب على استراتيجية الشبكات ، والتى يطلق عليها إدارة المحتويات. وأن تكون المكتبة الأكاديمية البوابة المنطقية للمصادر المحلية والأجنبية اعتماداً على المسلمات الاستراتيجية التالية :

أ – ستركز المكتبات الأكاديمية على تطوير وبناء مجموعات محورية للمواد الأكثر استخداماً ، والتى يجب أن تكون موجودة على رفوف المكتبة ، بالإضافة إلى مجموعة المصادر التى يمكن تسميتها مجموعة الإتاحة المحورية Core Access ، وهذه تشمل مصادر المعلومات ، التى لا يحتفظ بها محلياً ولكنها ضرورية للغاية لمجتمع المستفيدين .

ب – ســـتكون المشـــاركة فى المصادر وتنمية المقتنيات التعاونية اختيارات أكثر واقعية فى بيئة شبكات المعلومات والمكتبات .

جـ - ستتكامل فى المكتبة على اعتبارها البوابة Gate way مختلف أشكال المصادر ، التى تأتى عن طريق توصيل الوثائق أو بالطرق التجارية وغيرها .

د - سيكون من الضرورى التعاون الوثيق مع المستفيدين داخل الجامعة أى بين أعضاء هيئة التدريس وأعضاء مراكز الحاسبات ، للتأكد من الحصول على المصادر المطلوبة بطريقة فاعلة عبر الشبكات . ومع ذلك فقد جاء فى مقال باد وهارلو Budd, J.M. in Gorman G.E. 1997: أن الإتاحة الإلكترونية تعتمد على تناقض أساسى يتمثل فيما يلى :

إن حوالى (٩٠%) من الاحتياجات المعلوماتية للبرامج الأكاديمية والبحثية تعتمد بالدرجة الأولى على نظام معلومات القرن العشرين ، ويتعايش هذا النظام فى الوقت ذاته مع نظام المعلومات الصاعد للقرن الواحد والعشرين ، والذى يخدم فقط حوالى (١٠%) من هذه الاحتياجات ، وهذا التواجد المزدوج يؤدى إلى انفصام بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، الذين يتوقعون كفاءة التسهيلات الإلكترونية من خدمات المكتبة التقليدية فضلاً عن تغطية الإنتاج الفكرى الشامل من النظم الإلكترونية . ويمكن أن يكون هذا الوضع تحدياً للأجيال القادمة ؛ من أجل محاولة إزالة هذا الانفصام عن طريق بناء نظام جديد للاتصال البحثى.

٣ ـ ٢ مصير القراءة التقليدية فى العالم التشابكى للمعلومات والمكتبات

يذهب الباحث بولدر (مذكور ضمن المقال السابق لباد .Budd, J) أن الوسائط الإلكترونية تعيد إنشاء شكل الكتابة ، والتى تتحدد بالمجال المادى والبصرى معبراً عنها بتكنولوجيا الكتابة ، ونظراً لأن الكتابة تأخذ شكلاً معيناً فهناك تغيرات فى نتيجة هذا الشكل ، تتصل بامتصاص ما يتم توصيله فى هذا الشكل ، أما المعلومات التشابكية فيتم بناؤها ، اعتماداً على النص الفائق Hyper Text ، وهذه يمكن أن تشمل روابط عديدة .

ويمكن للقارئ أن يدخل النص عند أى نقطة من الروابط القائمة ، فإذا كان النص الفائق يغير مفهوم البداية فهو سيغير أيضاً مفهوم النهاية ، والقراء لا يستطيعون فقط اختيار نقاط مختلفة فى النهاية ، بل يستطيعون الاستمرار فى الإضافة إلى النص ، وبالتالى سيختلف النص القديم الذى بدأت به القراءة ، ونتيجة هذا التحول الذى أتاحه النص الفائق ، أن يكون القارئ بصفة مستمرة فى حالة إعادة التفسير ؛ نظراً لأن النص نفسه أصبح ديناميكياً ، وهذا

من شأنه أن يعقد تشكيل المعنى . وقد كتب فى ذلك الباحث المصرى إدوارد سعيد (فى المصدر السابق نفسه Budd) ما يلى : نحن لا نرى أن البداية هى النقطة الأولى (فى الزمن ، المساحة ، أو الفعل) لإنجاز أى عملية لها استمرارية ومعنى محدد ؛ فالبداية إذًا هى الخطوة الأولى فى الإنتاج المقصود بالمعنى ، ونظراً لتعدد البدايات فهناك تعدد للأهداف ، وهذه الأهداف لم تعد هى البناء الذى وضعه المؤلف (كما هو الحال فى النص السطرى) ، فضلاً عن أن هناك نهايات متعددة أيضاً تبعاً للإضافات التى تمت ، والنهاية هى الخطوة النهائية فى الإنتاج المقصود. وخلاصة هذا العرض المختصر أن تطبيق النص الفائق والمعلومات التشابكية سيؤدى إلى أن يتصل المعنى بالشخص ذاته ، وليس بالنصوص التقليدية السابقة .

فالنص الفائق يخدم الجميع ولكنه يتحرك من الحالة المقصودة للكاتب إلى حالة يتم التحول فيها نحو القارئ ، وهذه الحالة تختلف من قارئ إلى آخر بل تختلف مع القارئ الواحد عبر الزمن .

٣ ـ ٣ نظرة على استرجاع المعلومات

إن فكرة الاسترجاع تشكل مشكلة مستمرة منذ الأقراص الطينية ، التى حفظت فى المكتبات القديمة ، أى إننا فى حاجة إلى تعرف درجة اختلاف آليات الاسترجاع الحالية بثقة عما كان عليه الحال فى مكتبة الإسكندرية القديمة ، لاسيما وأن الوسائل التقليدية المستخدمة فى المكتبات ليست كافية للاستجابة لتعقد احتياجات المستفيدين ، كما أن الاعتماد على النصوص نفسها يمكن ألا يحسن الاسترجاع ؛ ذلك لأننا نضع مسلمات أو افتراضات Assumptions بأن النص يقدم لنا مصطلحات واضحة كاملة ، بالإضافة إلى دقة التعبير فى استخدام هذا النص ، خاصة وقد ثبت أن البحث فى النص الكامل لا يؤدى إلا إلى نجاح محدود .

وعلى سبيل المثال لا الحصر إذا افترضنا أن الباحث يدخل المصطلح "تكنولوجياً" للعثور على مواد عن المكتبات والتطورات التكنولوجية فيها ، فهو قد لا يسترجع أى مواد ذات علاقة (Relevant) ؛ نظراً لأن هذا المصطلح المخصص لا يظهر فى النص ، على الرغم من وجود مصطلحات فى النص مثل الحاسبات الآلية والميكنة . (Budd, op. cit) .

٣ ـ ٤ من إدارة المجموعات إلى إدارة المحتويات

لقد حاول أمناء المكتبات فى عمليات الفهرسة التحليلية والتكشيف إلى خلق آليات الوصول عن طريق التعبير عن المحتوى بالكلمات ، وبالتالى تحقيق السرعة فى إمكانية استرجاعها ، ولكن لابد لنا عند التركيز على المحتوى ألا نتجاهل الشكل المادى ؛ أى إن هذا الشكل يؤثر على المحتوى وعلى تقبله ؛ فالكاتب يختار تقليدياً الكتاب كوسيط كما يستخدم الفنان الرسم . وفى الوقت الراهن هناك عدد من النصوص فى الصفحة المطبوعة ، وهذه النصوص متوفرة إلكترونيا . وتغير الوسط له تأثير على الطريقة التى يتم بواسطتها توصيل المحتوى ، ففى الوقت الحاضر يفضل بعض المستفيدين من المعلومات اختيار استخدام الكلمة المطبوعة أو النص الخطى ، وإن كان غيرهم يفضلون النص الفائق.

ولكن ما مسئولية المكتبات والأمناء فى الاستجابة لاحتياجات المستفيدين؟ هذا السؤال له جوانب مفهومية وعملية ؛ لأن المكتبة سيكون فيها مجموعات ورقية وأخرى إلكترونية ، ويجب أن يتم نوع من التوازن بين النوعين ، والمكتبة الأكاديمية ليست مجرد مخزن للأشياء المادية ، بل هى بوابة إلى الاتصال البحثى العالمى ؛ أى إن مفهوم المكتبة كبوابة Gate way تتجاوز مناقشة موضوع الوصول أم الملكية Access versus Ownership ؛ فالتمييز بينهما لا معنى له ، فالمهم أن يكون الأمناء قادرينً على التواصل مع المستفيدين ، وهذا المفهوم يحتاج لإعادة وضع تعريف دور الأمين المعاصر والمستقبلى .

٣ ـ ٥ نتائج التحول المتوقعة

هناك حاجة متزايدة لوجود المكتبة كوسيط ، وفيما يلى بعض الأنشطة المهمة التى يتوقع لمديرى المحتوى أن يشغلوا أنفسهم بها ، وذلك للاستجابة لاحتياجات المستفيدين فى عالم القرن الواحد والعشرين التشابكى:

أ- سيكون مديرو المحتويات مسئولين عن تقييم واختيار وترتيب المحتوى ، ويتضمن هذا النشاط الأفكار والبيانات والصور المرسومة ، وهذه تعكس الاحتياجات الخاصة بالمجتمع البحثى الذى يعملون فى إطاره.

ب- سيحاول مديرو المحتوى كلما أمكن الحفاظ على المحتوى الذى اكتشفوه ، ثم جعله متاحاً بواسطة البوابات المنطقية Logical gate ways .

جـ - نظراً لأن المستفيدين سيواجهون أشكالاً متعددة للإنتاج الفكرى نفسه فى بيئة تشابكية ، فيتوقع مديرو المحتوى اختيار الشكل المناسب مطبوعاً أو إلكترونياً أو متعدد الوسائط أو مزيجاً منهم .

د- فى محاولة مديرى المحتوى مسايرة هذا المحتوى ، فإن العملية الوسيطة تعنى إضافة بيانات وسيطة Meta data بواسطة مديرى المحتوى لمعاونة المستفيدين على الإفادة من هذا المحتوى .

هـ - ستكون عملية تنظيم المشاركة فى المصادر ونظم توصيل المحتوى متاحة فى العالم التشابكى .

و- لابد من محاولة معالجة قضية حق الطبع Copyright بحيث تحمى مصالح المجتمع الأكاديمى ، فى الوقت الذى تستجيب فيه للالتزامات القانونية .

ز- سيستمر مديرو المحتوى فى أن يكونوا وسطاء بين المؤلفين والمستفيدين ، ما دامت المكتبات تستمر فى الخدمة كبوابات للمعلومات الواردة من الناشرين .

٤ـ التخصص الأكاديمى لإدارة المقتنيات

لقد أصبح تخصص إدارة وتنمية المجموعات وتطوراها منذ الثمانينيات من القرن العشرين مجالاً علمياً محدداً فى الإنتاج الفكرى ، وفى المقررات والمناهج الدراسية بمختلف الجامعات . ويتميز المجال باتباع المناهج العلمية فى البحث وبالكثير من البيليوجرافيات العامة ، وظهور المؤلفين ذوى الشهرة (Williams, S.,1997) ، وكذلك ظهور الكثير من الكتب العلمية والدوريات المتخصصة فى المجال ، مثل : بناء المجموعات Collection Building ، إدارة المجموعات Collection management ، تزويد المكتبات: بين الممارسة والنظرية Library Acquisitions: practice and theory ، بالإضافة إلى البحوث المتعددة عن تنمية المقتنيات والمنشورة فى دوريات مثل الخدمات الفنية Technical services quarterly ، مصادر المكتبة والخدمات الفنية Library Resources and Technical Services ، الاتجاهات المكتبية Library Trends ، مجلة المكتبات الأكاديمية / Journal of Academic librarianship . الحاسبات فى المكتبات Computers in libraries .

وبالإضافة إلى هذه الدوريات الأولية ، هناك الكشافات والمستخلصات التى أصبح معظمها إلكترونياً على هيئة قواعد بيانات، مثل: (الإنتاج الفكرى للمكتبات L.L. / مستخلصات علم المكتبات والمعلومات LISA/ مستخلصات علم المعلومات ISA) . أما بالنسبة لسياسة تنمية المقتنيات ، فترى جمعية المكتبات الأمريكية أنها وثائق تحدد نطاق المجموعات الموجودة فعلاً بالمكتبة ، ووضع الخطط الإستراتيجية للمصادر المطبوعة والإلكترونية/ إلى جانب تعرف مواطن القوة والضعف فى المجموعات ، ووضع الإطار الخاص بعلاقة فلسفة الاختيار وغايات وأهداف المؤسسة الأم ، إضافة إلى جانب تطبيق معايير الاختيار العامة والحرية الفكرية .(White, G.W., 1997) .

هذا ويواجه مجال إدارة وتنمية المجموعات تغييرات مهمة ، يعكسها الإنتاج الفكرى المنشور ، وأهم هذه التغييرات هو الإتاحة الإلكترونية للمعلومات من مصادر متنوعة ؛ أى من الأقراص المدمجة إلى الأشرطة الممغنطة إلى الإنترنت ، كما أن معظم مصادر الاختيار الرئيسية قد تحولت إلى الشكل الإلكترونى على الأقراص المدمجة. CD-ROM ومن أمثلة تلك المصادر:

- Books in print (N.Y. Bowker).
- British Books in print (London: Whitaker).
- British National Bibliography.
- International Books in print (Munich: Sour).

وتستخدم مصادر الاختيار هذه وغيرها للوصول إلى التوازن فى الحصول على المصادر اللازمة ، والتى تستجيب لاحتياجات المستفيدين. وقد تناول سعد الهجرسى قبيلة المليزرات بين أوعية المعلومات وأهميتها المعاصرة فى الاختزان والاسترجاع ، بما فى ذلك عمليات الاختيار والاقتناء (سعد الهجرسى ، ١٩٩١) . وهناك عدة دراسات عن تأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على تنمية المقتنيات ، وقد أعد الباحث نورمان دراسة مسحية لها . (Norman, O. G., 1997) .

وإذا كان هناك تحول فهو فى كمية وأشكال المواد التى يمكن أن تقدم ، بينما يرى آخرون أن المكتبات تخضع فى الوقت الراهن لإعادة تفكير ثورى وأساسى بالنسبة لرسالتها. وعلى الرغم من الحديث عن المجتمع اللاورقى وعن نهاية الكتاب ، بل ونهاية المكتبات نفسها فهناك

أدلــة تثــبت عكـــس ذلك على الأقل بالنسبة للمستقبل القريب. وكل ما نلاحظه هو مزيد مـــن الأشكال المعقدة ووسائل تحديد واسترجاع المعلومات من المجموعات المطبوعة إلى مزيج مـــن المصادر المطبوعة والإلكترونية ، فالتكنولوجيا الجديدة نادراً ما تحل محل القديمة ، ولكنها تكملها وربما تزيد من التكاليف الموجودة من قبل ، وقد نجد أن أكثر التحديات المعاصرة لتنمية المجموعات هى كيفية الإفادة القصوى من المصادر الإلكترونية عن طريق الإنترنت.

▪ - منهجية الدراسة بالكتاب

لقـــد اعـــتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على الإنتاج الفكرى لإدارة وتنمية المجموعات باللغـــتين الإنجـــليزية والعـــربية الصادر خلال التسعينيات لتعرف الاتجاهات الحديثة ، والتى استعرضتها الباحثة فى فصولها المختلفة ، والتى شملت بعض الأعمال المرجعية العامة والمتخصصة التى تفيد فى عملية الاختيار وفى مكتبات المستقبل الإلكترونية والرقمية والتخيلية Virtual ، وفى القضـــايا المعاصرة المتصلة بتنمية المقتنيات كالإتاحة والملكية والأتمتة والإنترنت والاختيار والتقييم والتزويد والتعاون والمشاركة فى المصادر وتبادل الإعارة وتوصيل الوثائق والمسلسلات والنشر الإلكترونى ، والاتصال بين الباحثين والحفظ والتنقية والاستبعاد وأخيراً الرقابة والحرية الفكرية ، من النواحى اللغوية والموضوعية والزمنية .

وإذا كـــانت المـــبادئ والأساليب الفنية العامة لتنمية المقتنيات يمكن تطبيقها على معظم أنـــواع المكتبات ، إلا أن الإنتاج الفكرى فى هذا المجال يجنح كثيراً نحو المكتبات الأكاديمية ، وإن كانت هناك بعض الدراسات الحديثة عن المكتبات المدرسية .(Barth, J. 1998) ومراكز مصادر التعلم (Craver, K. 1994) وعن المكتبات العامة (Swarson, E. 1999).

لقد استخدمت الباحثة – بالنسبة للإنتاج الفكرى الأجنبى – قواعد البيانات على الخط المباشر (ERIC/ISA/LISA/L.L) ، هذا إلى جانب تصفح الأعداد الحديثة للدوريات المهمة فى المجـــال ، ومـــن بينها : Computers in libraries /Collection building /library Trends / library Acquisition/ J. Acad. Librarianship عـــلى رفـــوف الدوريات الحديـــثة بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة . أما بالنسبة للإنتاج الفكرى العربى فقد اعتمدت الباحـــثة عـــلى أعمـــال محمـــد فـــتحى عبد الهادى فى تجميع الإنتاج الفكرى ، مع التركيز على الرسائل العلمية فى المجال ، والتى منحتها جامعتى القاهرة والإسكندرية خلال التسعينيات والـــتى تناولت موضوعاتها معظم الموضوعات المطروحة فى قائمة محتويات هذا الكتاب . كما

كان التركيز أيضاً فى هذه الأطروحات العربية على المكتبات الأكاديمية والبحثية ، وهو ما يعكسه الإنتاج الفكرى الأجنبى بالنسبة لتنمية المقتنيات (انظر فى تأييد هذا الاتجاه الأطروحات العلمية لفيدان مسلم / يوسف حموده / سناء المقدم / أحمد الميرغنى / عبد الله حسين متولى / على جاب الله مفتاح / فاتن سعيد بامفلح ...) وإن كان هناك أيضاً بعض الرسائل عن تنمية المقتنيات بمكتبات المدارس الثانوية مثل رسالة حسن محمد عبد الشافى . (حسن عبد الشافى ، ١٩٨٤) .

وقد تجمع لدى الباحثة الكثير من الإنتاج الفكرى باللغة الإنجليزية والعربية. وقد اطلعت الباحثة فى معظمها على الأصول إلى جانب مستخلصات للبعض الآخر ؛ أى إن الاختيار كان رائد العمل الذى قامت به الباحثة .

وقد استفادت الباحثة بصفة خاصة من بعض المراجعات التجميعية كالتى أعدها ميلر (Miller, R.H., 1996) للأعوام ١٩٩٠ – ١٩٩٥ وصدرت عام ١٩٩٧ ، أو مراجعات لبعض السنوات مثل تلك التى أعدها نيزونجر (Nisonger,1999) لعام ١٩٩٧ والتى صدرت عام ١٩٩٩م .

وإلى جانب هذه المراجعات التركيمية والسنوية لمجال تنمية المقتنيات ، فهناك أيضاً مراجعات لبعض جوانب مجال تنمية المقتنيات مثل المراجعة التى أعدها بولين كونللى (Connolly, P., 1999) لعام ١٩٩٩م عن الإنتاج الفكرى الحديث فى تبادل الإعارات وتزويد الوثائق . وقد استفادت الباحثة من هذه المراجعات فى منهجيتها ومحتواها ، وإن كانت الموضوعات التى تعالجها تتداخل مع بعضها فى ارتباطها بتنمية المقتنيات .

هذا وفى قلب عملية إدارة وتنمية المقتنيات نرى الاختيار كفن وعلم ؛ فهو فن ذو لمسة إنسانية وهو علم يعتمد على قواعد وأدوات وإن كان تطبيق هذه القواعد والإفادة من الأدوات يتصف أحياناً بالذاتية وليس الموضوعية .. من هنا فيقال عادة بأن بيئة الاختيار والقائمين به يمثلون جانباً غير مرغوب ، أو ربما يراه البعض جانباً عدائياً Hostile/ لا يحسن تحقيق العدالة فى الاختيار ، هذا إلى جانب تكنولوجيا المعلومات التى يسرت هذا الاختيار إلى حد كبير عن طريق الأدوات الإلكترونية ، التى تقدم مختصرات عن الكتب والمواد المعلوماتية بحيث تحتوى هذه المختصرات على جوانب تخصصية مهمة ، وهى التى كانت المكتبة عاجزة عن التحكم فيها ، وتلجأ للباحثين والعلماء للمعاونة فيها ، فضلاً عن أن هذه

المختصرات التى تتم بواسطة العلماء أيضاً فى المكتبات وقواعد المعلومات الضخمة مثل (OCLC) فى أوهايو تجعل من غير المهنيين أى المساعدين Paraprofessionals الأشخاص القادرين على حسن الاختيار فى إطار القواعد العامة التى تضعها المكتبة .

هذا وفى مختلف أنشطة الاختيار والتزويد - بل وفى الأنشطة المعلوماتية الأخرى - هناك ضرورة لاتخاذ القرارات التى تعتمد على احتياجات مهمة ثلاثة ، حددها الباحث اتكنسون (Atkinson, R, 1984) وهى : فهم المجموعات الموجودة فى المكتبة ، نظرة ثاقبة فى احتياجات المستفيدين ، وأخيرا الوعى والإحاطة بالمجالات الموضوعية التى تستخدمها المكتبة ويحتاجها روادها .

ويمثل موضوع اختيار أو تنمية المقتنيات تحديات كثيرة فى اتخاذ القرارات خاصة منذ الثمانينيات عن الاحتياج المتزايد للخلفية العلمية الموضوعية والإدارة والمهارات الكمية والاجتماعية .. هذا بالإضافة إلى الجانب الشخصى للأمناء الممارسين لعملية الاختيار ؛ إذ يجب أن يتحلوا بالتواضع الذى يتيح المشاركة فى اتخاذ القرارات وتطوير الاتفاق الاجتماعى العام فى هذا المجال .

الفصل الثاني

مصادر المعلومات أهميتها كنماذج وأدوات لخدمة إدارة وتنمية المقتنيات والخدمات المرجعية

مقدمة :

تستخدم الباحثة مصطلح المصادر مرادفاً لمصطلح المراجع فى هذه الدراسة ، والمرجع هو الكتاب الذى يرجع إليه الطالب أو الباحث لتعرف معلومة محددة ، وليس لقراءة الكتاب من أوله إلى أخره ، وترتب المراجع هجائياً أو منهجياً تصنيفيا ، ولكن يجب الرجوع إلى كشافات تلك المراجع ، كبداية للبحث ، ويحفل الإنتاج الفكرى بتقسيمات كثيرة لمصادر المعلومات فقد يقسمها البعض (Grogan, D. 1982) إلى مصادر وثائقية وأخرى غير وثائقية ، ثم الأشكال الجديدة التى أفرزتها التكنولوجيا الحديثة. ويمكن تقسيمها إلى مراجع عامة (كالموسوعة البريطانية أو الامريكية) ، أو مراجع عامة متخصصة (كالموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية) ، أو مراجع متخصصة (كموسوعة التربية) ... أى إن المراجع العامة تضم المعرفة بجميع فروعها والمراجع العامة المتخصصة تضم بعض قطاعات المعرفة المتجانسة (كالعلوم الاجتماعية) . أما المراجع المتخصصة فتضم مجالاً محدداً (كالتربية) ... وقد لا ينسحب هذا التقسيم على بقية أنواع المراجع ... والتقسيم الشائع هو التقسيم الوظيفى ، بمعنى أن كل نوع منها يؤدى وظيفة مرجعية أو معلوماتية معينة ... ومعظم هذه المراجع العامة أو المتخصصة قد صدرت فى الوقت الراهن بالشكل الإلكترونى .. وأصبحت الخدمة المرجعية منها أكثر شمولاً وكفاءة ، بل يعتبر البعض أن هذا الشكل الإلكترونى الجديد قد أتاح للمستفيدين نوعاً من الإبداع والابتكار ، إلى جانب السرعة والشمول (ناريمان متولى ، ١٩٩٧) .

١ - نظرة إلى الإنتاج الفكرى الأكاديمى

تعـد الأعمال التى قامت بها لجان روسا(*) RUSA بالولايات المتحدة الأمريكية ذات وضع وأهمية خاصة فى أنشطة تنمية المقتنيات ، ومن بينها البيليوجرافيا الشارحة المختارة ، التى تحـتوى على أكثر من خمسين مدخل عن تنمية مجموعات المراجع ، ونشرت من عام ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٧ ، كما قـام فيكرى (Vickery, J., 1997) بإعـداد قائمة ببليوجرافية لعدد (٨٩٧) مـادة تتعـلق بالتزويد وتنمية المجموعات للأعمال التى صدرت بين عامى ١٩٨٦-١٩٩٥ ، كما أعدت باستين (Pastine, M. 1997) قائمة ببليوجرافية تتعلق بموضوع الإتاحة فى مقـابل المـلكية ، بالإضافة للمصادر الإلكترونية وتشمل أكثر من (٣٥٠) كتابًا ومقالاً ، وقـد نشـرت خـلال التسعينيات ، ويعد المرجع الذى قام بتحريره كل من جورمان وميلر (Gorman, G. 1997) عن إدارة المقتنيات للقرن الواحد والعشرين ، من أهم المراجع ، التى تحتوى على إسهامات لخمسة عشر مؤلفًا ، وهو أحد الكتب الأساسية التى تعالج إدارة وتنمية المجموعات بشقيها المطبوع والإلكترونى ، كما صدرت الطبعة الرابعة للكتاب المعيارى للباحث سلوت (Slote, S. 1997) ، والخاص بتنقية المجموعات Weeding ، كما يجدر الإشارة هنا إلى الأعمال الأخرى الكثيرة المتصلة بوضع معايير الاستبعاد والتنقية الخاصة بنوعيات المكتبات المختلفة ، ومن بينهما تلك المتصلة بالمكتبات المدرسية (Nisonger, T. 1999, p.74) .

أما أرشيل (Urschel, D. 1997) فقد صدر لها مقال عن استراتيجيات التزويد وسياسة تـنمية المقتنيات لمكتبة الكونجرس ، شاملاً التبادل وأعمال مكاتب مكتبة الكونجرس فيما وراء البحـار ، وأخيراً فقـد قام هاجنال (Hajnal, P. 1997) ، بتحـرير كتابه عن المعلومات الدولية : وهو عن تنمية مجموعات الوثائق والمطبوعات الخاصة بالمنظمات الحكومية الدولية .

ومـن الإنتاج الفكرى العربى فى التسعينيات يمكن الإشارة لثلاثة كتب لها أهمية خاصة بالنسـبة لتنمية المقتنيات أولها كتاب حشمت قاسم ١٩٩٣م ، وتناول فيه فصولاً عن سياسة تـنمية المقتنيات والكتب والدوريات والتقارير والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات وبراءات الاختراع والمعايير الموحدة وإجراءات الاقتناء وميكنتها وتقييمها والاستبعاد ، وثانيهما كتاب أحمد بدر ١٩٩٩م ، وقد تناول فى أحد عشر فصلاً الأشكال المرجعية خاصة البيليوجرافيات والكشافات والمستخلصات والمراجعات ، ثم تناول فى اثنى عشر فصلاً نماذج لمصادر المعلومات

■ Reference and user services Association, Committees

فى العلوم والتكنولوجيا ، وله كتابان آخران تقديميان عن العلوم والتكنولوجيا (٢٠٠٠م) ، ثم عن الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (٢٠٠١م). أما الكتاب الثالث فهو لمحمد فتحى عبد الهادى ١٩٩٥م ، وقد تناول المصادر المرجعية الشاملة فى العلوم الاجتماعية ثم المصادر المرجعية فى كل علم من العلوم الاجتماعية على حدة ، وله كتاب أحدث عن مراجع العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، قامت بإصداره دار الثقافة العلمية بالإسكندرية عام ٢٠٠١م ، وهذه الكتب الثلاثة ذات أهمية فى تنمية المقتنيات العامة والمتخصصة باللغتين العربية والإنجليزية .

٢ ـ كيفية تقييم المراجع

(أ) مستوى التأليف :

أى مقدار الثقة بالمسئولين عن المراجع من الناحية العلمية (كالمؤلفين والمحققين والمترجمين ....) فضلاً عن الناشرين والهيئة المصدرة ، ثم بيان دور هؤلاء بالنسبة لمدى انعكاس قدراتهم على المرجع وإعداده .

(ب) مدى السعة وحدود التغطية :

أى مقدار تمثيل المرجع للغرض الذى خصص من أجله ومدى تغطيته للموضوع ، الذى يتناوله مقارناً بغيره من المراجع إلى جانب تعرف السعة العددية (عدد المواد الموجودة فى المرجع) ، والسعة الزمنية (الفترة الزمنية التى يغطيها المرجع) ، والسعة المكانية (النطاق الجغرافى) ، والسعة النوعية (وهى المجالات غير المغطاة فى التغطيات السابقة) .

(جـ) أسلوب المعالجة :

ونعنى بذلك كيفية ملاءمة المادة المرجعية للقارئ الذى يستخدمه ؛ أى هل المادة العلمية عميقة متخصصة للدارسين المتخصصين ؟ أم هى معالجة سهلة مبسطة للدارسين المبتدئين ، كما تشمل المعالجة هنا الدقة والموضوعية والوضوح وعدم التحيز .

(د) طريقة التنظيم :

تختلف المراجع فى طرق تنظيمها وفقاً لطبيعة المادة ؛ حيث يمكن أن تتبع الطرق التالية :

١- الترتيب الهجائى (القواميس الموسوعات) .

٢- الترتيب الزمنى (كتب التاريخ الطبقات) .

٣- الترتيب الجدولى (الجداول الإحصائية) .

٤- الترتيب الجغرافى (الأطالس) .

٥- الترتيب الموضوعى (الببليوجرافيات الكشافات) .

وتتضمن طريقة التنظيم أيضاً تعرف وجود كشاف من عدمه ، وهل هناك مداخل إضافية وإحالات ، أم أن هذه المداخل غير موجودة .

(هـ) الشكل المادى :

ويقصد به الإخراج المادى من حيث الحجم ونوع الورق والبنط الطباعى ووضوح الصور ونوعيتها ، ودرجة ارتباطها بالمادة العلمية ، بالإضافة إلى عدد المجلدات وأى وسائل أخرى تساعد فى الوصول إلى المعلومة .

(و) مدى فائدة المصدر المرجعى :

يقيم الطالب مدى فائدة المصدر المرجعى بناءً على إجابته عن الأسئلة الآتية :

١ - هل أولئك الذين أنتجوا المادة العلمية (المحررون) أو المتخصصون فى المجال ، هل هؤلاء لهم سمعتهم الأكاديمية والعلمية المعروفة والمشهورة ؟

٢- هل يتأثر المصدر المرجعى بالزمن ، وإذا كان ذلك صحيحاً . فهل أصبح المرجع الذى أقيمه عديم الفائدة Obsolete ؟

٣- هل المرجع مرتب للاستخدام السريع والسهل ، مع توفير الكشافات والإحالات المرجعية ؟

٤- هل هذا المرجع يحتوى على النصوص فقط ، أم أنه يحتوى أيضاً على مواد توضيحية وصور ، وهل هذه المواد مختارة جيداً ؟

٥- هل معالجة المواد فى المرجع يشوبها التحيز ، أم أن المعالجة موضوعية ؟

٦- هل يزودنا المرجع بقوائم ببليوجرافية فى نهاية المقال ؟ وهل هذه القوائم حديثة ؟

٧- أى نوع من الأسئلة سيجيب عنها هذا المرجع :

أ- حقائق .

ب- إحصائيات .

جـ - بيانات تاريخية .

د- معلومات معاصرة جارية .

٣ ـ أنواع المراجع ووظيفتها مع نماذج لها :

يرى جروجان أن المصادر :

١ - وثائقية .

٢- غير وثائقية .

٣- الأشكال الجديدة التى أفرزتها التكنولوجيا .

وتشمل المصادر الوثائقية :

أ ـ مصادر أولية Primary :

وهى التى تضم شرحاً وافياً عن العمل أو التفسيرات لحقائق وأفكار معروفة أو جديدة ، ومن أمثلة هذه المصادر الأولية أو الأصلية الدوريات العلمية (التى تنشر المقالات العلمية المحكمة) والمطبوعات الرسمية وبراءات الاختراع وتقارير البحوث والمؤتمرات والرسائل العلمية وغيرها .

ب ـ مصادر ثانوية Secondary :

وهذه تعتمد على المصادر الأولية ، ومن أمثلتها الكشافات والمستخلصات والببليوجرافيات .

جـ - مصادر الدرجة الثالثة Tertiary:

ويعتبرها جروجان أداة بحثية تستخدم لتعرف كل من المصادر الأولية والثانوية .

أما المصـــادر غير الوثائقية Non - Documentary Resources فيطلق عليها البعض مصـــادر الاتصال غير الرسمى Informal ، وهى تشمل الاتصالات الشخصية أو الشفوية ، وتضـــم هذه المصادر التى نحصل عليها من الطبيعة ، كما تشمل المصادر غير الوثائقية المصادر الرسمية كالأجهزة الحكومية والجمعيات العلمية .

أما الأشكال الجديدة :

فهذه تضم أشكالاً كثيرة كالميكروفورم وقواعد البيانات والأقراص المدموجة وتكنولوجيا الاتصال عن بعد ، والإلكترونيات فى أشكالها المتعددة ، مع ما يحمله المستقبل من تكامل هذه الأشكال.

ويمكن الإشارة فيما يلى لمصادر المعلومات تبعاً لوظيفتها ، وهى أيضاً فى معظمها تساعدنا على الاختيار وتنمية المقتنيات خاصة الببليوجرافيات والمراجعات والفهارس المجمعة .

ومن أهم أدوات حصر المراجع العربية العامة ما يلى :

الدليـــل الببليوجرافى بالوطن العربى. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥.

ســـعود بن عبد الله الحزيمى. المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة. الرياض: معهد الإدارة العامة ، ١٩٩٠م .

عـــبد الجبار عبد الرحمن. دليل المراجع العربية والمعربة. البصرة: دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٠م .

ومن أهم أدوات حصر المراجع الصادرة باللغة الإنجليزية ما يلى :

- Guide to Reference Books. Chicago: ALA, 1906
- Guide to Reference Materials. London: The Library Association.

- American Reference Books Annual. Littletown, Colorado: Libraries Unlimited

وكمـا سـبقت الإشـارة ، فهناك تقسيمات متعددة لمصادر المعلومات ، فيقسم فتحى عـبد الهـادى فى كـتابه عن المصادر المرجعية فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (٢٠٠٠م) المراجع إلى ما يلى :

١- القواميس اللغوية ومعاجم المصطلحات .

٢- دوائر المعارف والموسوعات .

٣- مختصرات الحقائق .

٤- الحوليات والكتب السنوية .

٥- الموجزات الإرشادية .

٦- معاجم التراجم .

٧- المعاجم الجغرافية .

٨- أدلة الهيئات .

٩- الببليوجرافيات .

١٠- الكشافات والمستخلصات .

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقسيم هذه الأنواع إلى ثلاث فئات رئيسية ، هي:

مـراجع تقـدم معلومات عن الألفاظ والمفاهيم (١ - ٥) ، ومراجع تقدم معلومات عن الكيانات (٦ - ٨) ، ومراجع تقدم معلومات عن أوعية المعلومات (٩ - ١٠) .

ويقسـم ياسر عبد المعطى مصادر المعلومات فى كتابه عن تنمية المجموعات فى المكتبات ومراكز المعلومات عام ١٩٩٨م إلى ما يلى :

١- المراجع بأنواعها .

٢- الكتب بأنواعها .

٣- الدوريات .

٤- الرسائل الجامعية .

٥- تقارير البحوث .

٦- أعمال المؤتمرات .

٧- براءات الاختراع

٨- المعايير الموحدة .

ويقسم أحمد بدر أشكال مصادر المعلومات فى كتابه مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا عام (٢٠٠٠م) إلى ما يلى :

١- الأدلة المرشدة للإنتاج الفكرى .

٢- الببليوجرافيات والفهارس .

٣- خدمات التكشيف والاستخلاص والمراجعات Reviews .

٤- أعمال المؤتمرات والترجمات .

٥- الموسوعات ودوائر المعارف .

٦- القواميس والمكانز .

٧- أدلة الجمعيات والهيئات Directories .

٨- التراجم والسير Biographies .

٩- كتب الحقائق والجداول والتقاويم والكتب السنوية .

١٠- مواقع الوب على الإنترنت .

ويمكن فيما يلى الإشارة لبعض المراجع والمصادر كما يلى :

١ـ القواميس اللغوية ومعاجم المصطلحات

وهنا يقدم لنا القاموس معلومات عن الكلمات والألفاظ ، وهذه الكلمات مرتبة هجائياً فى العادة ؛ حيث يدلنا القاموس على معنى الكلمة واشتقاقها وهجائها وكيفية نطقها واستخدامها ومرادفاها وأحياناً المصطلحات المضادة لها .

ويمكن أن نقسم قواميس اللغة العربية إلى قسمين :

أ- قواميس أحادية اللغة (عربى- عربى) .

ب- قواميس متعددة اللغات (أجنبى عربى) .

ومن بين القواميس أحادية اللغة هناك قاموس الألفاظ الذى يدلنا على اللفظ أو نطقه ، ومن النماذج القديمة له (لسان العرب) لابن منظور، وهو يضم حوالى ثمانين ألف مادة ، وترتب المواد فى هذا القاموس هجائياً بأواخر الفصول ثم أوائلها ثم أوسطها ، وكذلك (القاموس المحيط) للفيروزآبادى ، ومن النماذج الحديثة (المجمع الكبير) لمجمع اللغة العربية . وتفتقر اللغة العربية إلى قاموس ضخم شامل حديث مثل قاموس أكسفورد Oxford أو وبستر Webster.

أما بالنسبة للقواميس ثنائية أو متعددة اللغات ، فمن أمثلتها (القاموس العصرى) حيث يشمل جزئين (عربى- إنجليزى) (إنجليزى عربى) ، وكذلك (قاموس منير) ويشمل حوالى مائة ألف لفظ .

٢- الموسوعات

تقدم لنا الموسوعة مقالاً موجزًا لمختلف الموضوعات ؛ حيث يتناول المقال الموجز عادة التعريفات وبعض الوصف والخلفية الخاصة بالموضوع ، بالإضافة إلى المصادر البيليوجرافية فى نهاية المقال . ومن أمثلتها (الموسوعة البريطانية) وهى موسوعة شاملة لمختلف العلوم والفنون والآداب ، وهى من أفضل الموسوعات الأجنبية ، وهى حالياً تصدر فى شكلين أحدهما للموضوعات العامة Macropedia والآخر للموضوعات المتخصصة Micropedia ، وموسوعة ماكجروهل للعلوم والتكنولوجيا ، ومن أهم الموسوعات المناظرة (الموسوعة العربية العالمية) وهى المترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية (طبعة ١٩٩٢م-١٩٩٤م) ، وهناك أيضاً دوائر معارف للصغار مثل (دائرة معارف الشباب) لفاطمة محجوب ، (والموسوعة الذهبية) وهى مترجمة عن دائرة معارف أمريكية .

ويمكن الإشارة للموسوعة العربية العالمية كما يلى :

٢ - ١ مميزات الموسوعة العربية العالمية

أ- تسد فراغاً فى ميدان الموسوعات العربية العامة ، والتى تقف إلى جانب الموسوعات الأجنبية الكبرى مثل دائرتى المعارف البريطانية والأمريكية .

ب- تستجيب لاحتياجات غير المتخصصين وتعرض مقالاتها بشكل موضوعى غير متحيز ، إلى جانب توازن العرض للدراسات العالمية ، وليس للغربية وحدها وأخيراً استخدامها لوسائل الإيضاح المتعددة العلمية والتعليمية .

جـ - تأليف مواد عربية إسلامية جديدة ، وحذف ما يتعارض مع تعاليم الإسلام وقضايا العرب والمسلمين الأساسية .

د- أطول مقالة فى الموسوعة عن العلوم عند العرب والمسلمين فى حوالى مائة وثلاثين صفحة ، ويوجد بالموسوعة أكثر من ثمانية عشر ألف وسيلة إيضاح ، منها حوالى اثنى عشر ألف وسيلة إيضاح ملونة ، مع حذف أكثر من ألف وسيلة إيضاح أجنبى ، وإضافة أكثر من ثلاثة آلاف إيضاح له مضامين عربية وإسلامية ، كما تم اختيار أكثر من ثلاثة آلاف شخصية غربية وعالمية ، وكذلك حوالى ألفى شخصية من أعلام التراث العربى الإسلامى .

هـ- تميز إعداد المعلومات للموسوعة بكل من التأليف والترجمة والتنقيح ، وقام بالتأليف عدد كبير من أساتذة الجامعات والمتخصصين ، أما الترجمة فلم تكن حرفية ولكنها كانت محكومة بأهداف الموسوعة وواقع الجمهور وثقافته ، مع مراعاة البعد العالمى فى التقديم . أما التنقيح فقد شمل حذف بعض المواد التى تتنافى مع الرؤيا العالمية العربية الإسلامية ، أو حذف بعض التفصيلات التى لا تهم القارئ العربى ، هذا إلى جانب إضافة بعض الفقرات ، أو كتابة مقالات جديدة عن الإسلام والعقيدة والعبادات .

و - فى عرض المعلومات رتبت المقالات والإحالات الرئيسية حسب الترتيب الهجائى ، كما استخدمت إحالات " انظر " و " انظر أيضاً " مع وضع معجم (عربى إنكليزى إنجليزى عربى) المجلد (٢٨) ، بالإضافة إلى كشاف شامل يضم أرقام الصفحات مع العناوين فى أعلى الصفحة . كما تتم الإحالة فى المقال إلى مقالات أخرى فى مجلدات الموسوعة ، وأخيراً فيتضمن المقال الجوانب أو العناصر التالية :

١- الفكرة كاملة .

٢- الوسائل الإيضاحية .

٣- قائمة بالمقالات ذات الصلة .

٤- عناصر الموضوع وعلاقتها مع بعضها .

٥- أسئلة عن الموضوعات .

٢ ـ ٢ ملاحظات عن الموسوعة العربية العالمية

(أ) إغفـال الموسـوعة بعض الموضوعات والقضايا العربية الإسلامية ، أو عدم تغطيتها لهذه الموضوعات بحجم التغطية للدول الغربية والأسيوية نفسه .

(ب) هناك بعض التحفظات وليس العيوب بالنسبة لقواعد البحث الهجائى المعجمى للموسوعة وعلى سبيل المثال :

- الألف الممدودة (مثال : الآثار يبحث عنها أثار) (حيث المتبع عرفاً البحث عنها فى أأ)
- الهمزة فى وسط الكلام (مثال: قراءة يبحث عنها قرأأه) .
- لؤلؤ نجدها لألأ .

٣ـ الببليوجـرافيات ـ الكشـافات ـ المستخلصـات المراجعـات Bibliographies/ indexes/ Abstracts/ Reviews

٣ ـ ١ الببليوجرافيات :

هى قائمة بالكتب والمواد الاخرى ذات الصلة والترابط فيما بينها ، وعادة توضع قوائم المواد بحيث تصف لنا المؤلفين وعناوين المواد والناشرين وعدد الصفحات .

هذا ويوجد فى بعض الببليوجرافيات تقييم للمواد المشمولة ومن نماذجها (النشرة المصرية للمطـبوعات) ، التى تصدر عن دار الكتب القومية فى مصر ، وكذلك الببليوجرافية الوطنية التى تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية ، أما الببليوجرافيات الأجنبية فمن أشهرها الببليوجرافية الوطنية البريطانية. B.N.B (British National Bibliography) .

٣ ـ ٢ أما بالنسبة للكشافات :

فهـى التى تحلل محتويات الدوريات ؛ حيث تغطى كل مقالة اسم مؤلفها وعنوان المقال واسم الدورية والسنة والمجلد والصفحات ، وذلك مثل كشاف التربية Education Index ، وكذلك فى اللغة العربية الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية .

٣ ـ ٣ أما بالنسبة للمستخلصات :

فهى تقدم لنا البيانات البيليوجرافية عن كل مطبوع ، بالإضافة إلى مستخلص أو خلاصة للمقال ، ومن أمثلتها أكبر مجلة مستخلصات فى العالم وهى (المستخلصات الكيميائية) Chemical Absracts.

٣ ـ ٤ أما المراجعات Reviews : فهناك ثلاث وظائف أساسية لها هى :

أ- الإحاطة الجارية .

ب- وظيفة تعليمية .

جـ- وظيفة ببليوجرافية .

والوظيفة الأولى تعرف الباحثين بمجالات اهتماماتهم والمجالات القريبة منها حتى لا يتكرر الجهد البحثى ، هذا بالإضافة إلى تعرف مجالات أخرى صالحة للبحث. كما تفيد الوظيفة الثانية وهى الوظيفة التعليمية الطلاب والباحثين فى الحصول على أفكار عامة عن الموضوعات خارج مجال التخصص ، قبل البدء فى مشروع البحث ؛ أى إن الباحث يستعين بالمراجعة.فى الأصل لتعرف الفجوات فى نسيج البحث العلمى ونقاط البحث التى يمكن أن يبدأ منها .

وكما نعلم ، فإن المراجعة الجيدة هى التى تجمع وتلخص الإنتاج الفكرى الأولى الجارى وتقارن بين أجزائه المختلفة ، هذا إلى جانب بيان الاتجاهات المستقبلية بالنسبة لمجال البحث .

٤ ـ الكتب السنوية ـ التقاويم ـ كتب الحقائق Year Books/ Almanacs/ Hand Books.

٤ ـ ١ تقدم الكتب السنوية :

أحداث السنة السابقة ومن أهم نماذجها الكتاب السنوى للموسوعة البريطانية ، وكذلك الكتاب السنوى الإحصائى Statistical Yearbook ، الذى يصدره المكتب الإحصائى للأمم المتحدة فى نيويورك منذ عام ١٩٤٩م – ومن أمثلة الحوليات أيضاً (الكتاب السنوى السياسى للدول) State Man's Year book ، وهو يصدر سنويا شاملاً معلومات وصفية إحصائية عن دول العالم ، والقسم الأول : عن المنظمات الدولية ، والقسم الثانى : عن دول الكومنولث البريطانى ، والقسم الثالث : عن الولايات المتحدة ، والقسم الرابع : يضم بقية

دول العالم مرتبة هجائياً وبعض المعلومات عن كل دولة من حيث : النشأة / التاريخ / الحكومة / الدستور / المساحة / المكان / الديانة / التعليم / الخدمات الاجتماعية والصحية / القضاء / العدالة / الميزانية / الإنتاج والصناعة والزراعة / المواصلات / البنوك والعملة / الأوزان والمقاييس / الممثلين الدبلوماسيين / وقائمة المراجع عن الدولة / ويهتم بهذا المرجع المشتغلون بالسياسة والحقل الدبلوماسى .

٤ ـ ٢ أما بالنسبة للتقاويم :

فهى أساساً تعرض أحداث السنة القادمة من حيث الأيام والشهور والإجازات والعطلات الرسمية وتوقعات المناخ ، ومن أمثلتها التقويم العالمى World Almanac.

٤ ـ ٣ أما بالنسبة لكتاب الحقائق أو مختصرات الحقائق :

فهذه يمكن أن ترى فى معناها اللفظى؛ أى إنه مرجع صغير يمكن أن تمسكه باليد بسهولة؛ حيث يقدم مجموعة من الحقائق المتنوعة والمعلومات الإحصائية ، وقد تشمل الطرائف مثل قاموس العادات والتقاليد المصرية لأحمد أمين ، وقد تشمل الحقائق المتصلة بالتاريخ مثل أشهر أول حقائق . وهناك كتاب حقائق الكيمياء والفيزياء Hand book of Chemistry and Physics ، حيث يشمل صفات جميع العناصر الأساسية من الناحيتين الكيميائية والفيزيائية .

ومن كتب الحقائق التى يمكن التنويه بها كتاب: أول الحقائق المشهورة Famous First Facts ، الذى أصدره ولسن Wilson, Co.

٤ ـ ٤ وهناك نماذج أخرى متعددة فى التخصصات المختلفة كما يلى :

أ ـ الطرائف ، ومن نماذجها:

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية لأحمد أمين ، الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٣م . وهو قاموس موجز يبين أصول كثير من العادات والتقاليد والعبارات ، التى توجد فى المجتمع المصرى .

ب ـ الحقائق المتصلة بالتاريخ ، ومن نماذجها :

" موسوعة تاريخ العالم "

إعداد وليام لانجر ، وترجمت للغة العربية تحت إشراف محمد مصطفى زيادة ، وهى موسوعة لتاريخ الإنسان وحضارته وثقافته واختراعاته فى كل الأماكن منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث ، وذلك فى ترتيب زمنى .

"المنجد فى الأدب والعلوم"

لـلأب فردنيان توتل ، وهو القسم الثانى من كتاب المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ، الذى صدر عن المطبعة الكاثوليكية فى بيروت .

جـ ـ الحقائق الإحصائية ، ومن نماذجها :

الكتاب السنوى للإحصاءات العامة لجمهورية مصر العربية .

وإضافة إلى الحوليات أو الكتب السنوية Year books ، التى تم ذكرها ، يمكن الإشارة إلى الكـتاب السنوى للموسوعة البريطانية Britannica book of the year, 1938 ، وهو يشـتمل على تقارير وافية قيمة عن الأحداث والحقائق والإنجازات فى كل المجالات ، التى تتم خـلال عام على مستوى العالم. وهو يخدم كملحق لدائرة المعارف البريطانية وككتاب سنوى عـام. وهذا المرجع مزود بالمئات من الصور الفوتوغرافية والرسومات والجداول والخرائط ، وتعد فى حد ذاتها بمثابة سجل مصور ممتاز لأهم أحداث العام.

٥ ـ كتب التراجم والسير: Biographies

وهـذه تشـمل تراجم عن حياة الأفراد مرتبة عادة حسب اسم العائلة بطريقة هجائية وعـادة تقدم معلومات عن الأشخاص ، مثل : الاسم الكامل طريقة نطقه سنوات الميلاد والوفاة التعليم المهنة والمناصب التى تقلدها ، وهذه التراجم قد تكون كتب تراجم عامة تضم أشخاصًا من كل الأماكن ، مثل : الأعلام لخير الدين الزركلى (فى عشر مجلدات ١٩٥٤ ـ١٩٥٩م) ، وهـناك كـتب تراجم خاصة لفترات معينة أو لفئات معينة من الناس ، ومن أمثلـتها : طبقات الأطباء لأبن أبى أصيبعة ، وتفتقر المكتبة العربية إلى قاموس تراجم لمعاصرين من الأشخاص مثل المراجع الأجنبية International who is who/who is who / who was who

٦ـ المصادر الجغرافية أو معاجم الأماكن

وهـذه تشـمل الأطالس والمعاجم الجغرافية Gazetteers ، ووظيفة هذه المراجع تقديم المعـلومات عـن الأمـاكن الجغرافية ، والأطلس هو كتاب يتناول الخرائط مع شرح أحياناً للنصـوص . أما المعاجم الجغرافية فتقدم لنا المعلومات والبيانات الببليوجرافية عن الأماكن .

ومـــن أمثلة المصادر الجغرافية العربية (معجم البلدان لياقوت الحموى) ، ومن أمثلة الأطالس (الأطـــلس الجغـــرافى للعالم) باللغة الإنجليزية ، ومن أمثلة المعاجم الجغرافية (القاموس الجغرافى الجديد للوبستر) .

٧ـ أدلة الهيئات والجمعيات والدوريات

الدليل عادة يتضمن قائمة بأسماء وعناوين الأشخاص أو المنظمات أو الهيئات ، وقد يقدم الدليـــل بعـــض المعـــلومات الأخرى المتعلقة كالأهداف أو الموظفين أو المنظمات المختلفة . ومن أمثـــلة أدلـــة الـــدوريات : دليل أولرخ Ulrich s International Directory of periodicals أو دليل جمعيات المكتبات Directory of library Associations .

وهناك أدلة للهيئات مثل: موسوعة الجمعيات

Encyclopedia of Associations, Gale Research Co. 1956

– كتاب التعليم العالمى

World of learning, London, 1947

وهـــو دليـــل سنوى بالهيئات الدولية والقومية التعليمية والعلمية والثقافية على مستوى العـــالم ، وينقسم إلى قسمين : القسم الأول خاص بالهيئات الدولية ، والثانى يشتمل على دول العـــالم المختـــلفة فى ترتيب هجائى. ويعطى تحت كل دولة: الجمعيات المهنية ، الأكاديميات ، معـــاهد الـــبحوث ، المكتبات ، دور المحفوظات ، المتاحف ، الجامعات ومعاهد التعليم العالى الأخرى ، والمعلومات المعطاة عن كل هيئة تشمل: الاسم الكامل ، العنوان ، تاريخ الإنشاء ، الهـــدف والمجال الرئيسى ، أهم المطبوعات التى تصدرها الهيئة ، ويوجد فى نهاية الدليل كشاف هجائى بأسماء الهيئات الواردة بالدليل .

٨ ـ الكتب والدوريات كمصادر للمعلومات :

يذهب ياسر عبد المعطى إلى أن هناك تقسيمات متعددة للكتب ، منها :

٨ ـ ١ كتب المقدمات أو المداخل :

هى أول كتب يرجع إليها فى الموضوع ومبادئه ومناهجه حتى تمهد لدراسته .

٨ ـ ٢ الكتب الدراسية Textbooks

هى كتب منهجية تعليمية .

٨ ـ ٣ الكتب أحادية الموضوع Monographs

هى كتب متخصصة تتناول جوانب الموضوع الواحد.

٨ ـ ٤ الكتب التجميعية Collective works

هى تجميع لعدد من البحوث والدراسات فى موضوع أو مجال محدد ، أعدها باحث واحد أو عدد من الباحثين فى الوقت نفسه ، أو على مدى فترة زمنية محددة.

٨ ـ ٥ المطبوعات الرسمية Government Documents

هى مطبوعات تصدر عن مؤسسات رسمية حكومية أو شبه حكومية ، تختلف فى أشكالها فتتراوح بين ورقة واحدة ومجموعات مرجعية ذات عدة مجلدات ، تصدر بأهداف مختلفة منها مـــا هو تشريعى أو إدارى أو تقريرى أو بحثى أو إعلامى ، أو ما يتناول خدمات معينة تقدمها تلك المؤسسات .

أما بالنسبة للدوريات فهناك أدوات كثيرة لحصرها عالمياً (مثل دليل أولرخ) أو وطنياً (كالفهرس الموحد للدوريات بجمهورية مصر العربية ، والذى أصدرته أكاديمية البحث العلمى والتكـــنولوجيا فى عـــدة مجـــلدات مؤخراً عام (١٩٩٩م) حيث يحتوى على أسماء الدوريات والمجموعـــات الموجـــودة منها داخل مصر ، ويمكن الحصول على نسخ من المقالات من مركز تزويد الوثائق فى بوسطن سبا ببريطانيا ، أو من معهد المعلومات العلمية فى فيلادلفيا بأمريكا ، وعناوينها كما يلى :

- The British Library Document Supply Centre, Customer Services, Boston Spa, Wetherby, West Yorkshire, LS23 7BQ, U.K. Tel.: 0937 546060.

- The Genuine Article, Institute for Scientific Information (ISI), Customer Services Department, 3501 Market Street, Philadelphia, PA. 19104 USA Tel.: (215) 386-0100,

- **European Office:**
- 123 High Street, Uxbridge Middlesex UB8 IDP, U.K. Tel.: 44-895-700.16

٩ ـ الرسائل العلمية وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات وبراءات الاختراع

الرسائل الجامعية مصدر مهم من مصادر المعلومات الحديثة ، وقد قامت جهود وطنية متعددة لحصر الرسائل الممنوحة داخل الوطن (فى الكويت ومصر والسعودية..) وهناك الأدوات العالمية المطبوعة والمحسبة ، مثل:

- Dissertation Abstracts international. Ann Arbor, Michigan: University Microfilms.
- Dissertation Abstracts on disk. Ann Arbor, MI: University Microfilms.

٤ ـ الخدمة المرجعية

(أ) أنواع الاستفسارات المرجعية ومستوياتها وإجراءاتها :

يستمد العاملون فى الخدمة المرجعية والمعلوماتية كثيرًا من الرضا المهنى الحقيقى عند أدائهم لخدمات المراجع ؛ لأن هذا النشاط يتضمن البحث عن المعلومات للاستجابة لاحتياجات المستفيدين ، وقد يتجاوز هذا النشاط إلى مرحلة التقييم للإنتاج الفكرى ، كما يعود هذا الرضا إلى معرفة الأمين بمختلف الأنشطة والخدمات السابقة ، لاسيما بالنسبة للتزويد والتحليل الموضوعى .

ومن بين تلك الأنواع ما يلى :

١ ـ طلبات عن الحقائق البسيطة أو الأرقام :

والمقصود بكلمة بسيطة وضوح السؤال ، وتوجهه إلى معلومات مستقرة فى موسوعة أو قاموس أو كتاب حقائق أو فهرس بطاقى .

٢ ـ بعض المعلومات عن مجال معين :

وهى أكثر أنواع الاستفسارات شيوعاً حيث يريد نقطة البداية فى مجال معين وتصلح بطاقات المراجعات العلمية فى ذلك . ومن أمثلتها / ما الطرق المستعملة فى إنتاج البنسلين ؟

٣ ـ **جمع المعلومات عن موضوع معين** :

وهذا السؤال لا يتم عادة الإجابة عنه كبحث شامل لكل ما كتب عن الموضوع ؛ فواقع الأمـــر أن ســـيحاول إعـــداد ببليوجرافية وبحث إنتاج فكرى لتجميع مصادر معظمها حديثة عن الموضوع . ومن أمثلة هذه الأسئلة كل المعلومات المنشورة عن العناصر الملونة للزجاج .

٤ ـ **البحث عن معلومات حديثة للغاية** :

وهـــذه يتم الحصول عليها من دوريات التكشيف والاستخلاص ، أو قواعد المعلومات المحسبة المناظرة الموجودة على أقراص مدموجة ، أو على الخط المباشر .

٥ ـ **البحث فى الإنتاج الفكرى باللغات الأجنبية** خاصة اللغة الإنجليزية ، وهى أكثر لغات النشر ، وهنا يجب تعرف الترجمات التى تتم من اللغات المختلفة إلى اللغة الإنجليزية .

(ب) إجراءات وخطوات الخدمة المرجعية

تتطلب العمليات المرجعية التفاعل بين المستفيد واختصاصى المراجع ، من حيث : تفسير الســـؤال ، واختيار المصادر ، وأساليب اختيار مصادر البحث الملائمة والقيام بالبحث وإعداد الـــنظم المناســـبة لتسجيل المعلومات . وهناك خطوات تفصيلية كثيرة ولا تتبع جميعها فى كل مرحلة من المراحل .

وهذه الخطوات هى :

١- وجود مشكلة لدى المستفيد .

٢- الإحساس بحاجته إلى المعلومات .

٣- يضع المستفيد سؤاله المبدئى .

٤- يقوم بصياغة السؤال فى شكله المناسب ، من خلال مقابلة أخصائى الخدمة المرجعية.

٥- يختار أخصائى المراجع نوع المصادر .

٦- يختار أخصائى المراجع المصدر المحدد لإجابة السؤال .

٧- يختار أخصائى المراجع الطريق المؤدى للبحث .

٨- يترجم ما يقوله المستفيد إلى لغة المصدر .

٩- يختار نقاط الإتاحة أو المداخل .

١٠- يقوم بالبحث بناءً على استراتيجية معينة .

١١- اختيار الإجابة ويطلب رد فعل المستفيد .

١٢- يقيم هذه الإجابة .

١٣- يسجل نتائج البحث حتى تكون هذه الإجابة مصدراً لأى سؤال مماثل فى المستقبل.

(جـ) التطورات الحديثة فى خدمات المراجع والمعلومات

١ ـ خدمات المعلومات :

وهـــذه قـــد تكون على مستويات مختلفة ، فقد يكون السؤال عن مطبوع معين ومؤلفه أو ناشره أو عن مواضيع عامة أو محددة . ويلجأ أمين المراجع فى الغالب إلى الأدوات والوسائل التالية :

فهـــرس المكتـــبة (التقليدى أو المحسب) المجموعات المرجعية مثل الكشافات والأدلة ، وقـــد يســـتعين بمصادر من خارج المكتبة إضافة إلى استخدام الحاسب الآلى للبحث فى قواعد المعلومات .

٢ ـ الخدمات الببليوجرافية :

أى إعداد قوائم بالإنتاج الفكرى فى نقطة معينة ، وفى موضوع محدد ، وهذه قد تكون ببـــليوجرافية تقـــليدية مطـــبوعة ، وقد تكون نتاج بحث للإنتاج الفكرى بواسطة الأدوات الإلكترونية .

٣ ـ خدمات البحث الآلى المباشر :

تستخدم المكتبات حالياً نظام الاتصال الآلى المباشر للإجابة عن الأسئلة المرجعية .

٤ ـ خدمات إيصال الوثائق إلى المستفيدين :

الحصول على قائمة ببليوجرافية عن موضوع معين هى خطوة أولى ، ولكن عنق الزجاجة يتمـــثل فى كيفيـــة الحصول على المعلومات أو المقالات غير الموجودة داخل الوطن ، ومن هنا تظهر أهمية شبكات المعلومات والاتصالات .

٥ ـ خدمات التكشيف :

إذا كان التكشيف يتم منذ أكثر من خمسين عاماً لتحليل محتويات دورية بعينها أو تحليل مجموعـة دوريات فإن انفجار المعرفة المعاصر ، قد أظهر صعوبة الضبط الببليوجرافى اليدوى ومن هنا أصبحت خدمات التكشيف تؤدى آلياً لتوفير وقت المستفيد ، هذا إلى جانب السرعة والدقة فى الخدمة .

٦ ـ خدمات الاستخلاص :

كانت المكتبة فيما سبق تعد المستخلصات بنفسها للاستجابة لاحتياجات المستفيدين منها، أما فى الوقت الراهن فلم تعد أى مكتبة قادرة بذاتها على إعداد مستخلصات لمجموعة دوريات، وبالتالى أصبح ذلك يتم بالطرق الآلية لتضاهى المستخلصات التى يعدها الإنسان على قدر المستطاع .

٧ ـ خدمات النشر والتوعية :

وهذه تقوم بها المكتبة لتوعية المستفيد بخدماتها .

٨ ـ خدمات الترجمة :

وقد تقوم المكتبة بالترجمة لبعض الفقرات الواردة فى مقال الموسوعة ، لكن الأهم بالنسبة للبحث العلمى هو تعرف المراكز العالمية التى تهتم بتجميع الترجمات ، كما هو الحال مع كشافات الترجمات الذى تعده هيئة اليونسكو ، والمسمى Index Translationum ، وهو يقيم الترجمات التى تتم فى مختلف الدول .

الفصل الثالث

إعداد الأفراد وإدارة الميزانية في إطار تنظيم تنمية المجموعات في القرن الحادى والعشرين

مقدمة :

تـــدور أســئلة عديـــدة فى الإنتاج الفكرى حول طبيعة المهنيين فى المعلومات ، الذين ســيعملون فى مكتبات المستقبل، وعلى وجه التحديد ما خصائص الأمناء المسئولين عن تنمية المقتـــنيات ، والذيـــن يعرفون أن المعلومات يمكن أن تتوقف عن الصدور فى الشكل الورقى ، ويعـــرفون أيضاً أن المقتنيات الحالية لا يتم فرزها وتحويلها كلها إلى الشكل الإلكترونى، كما تواجـــه المكتبات وهى تدخل القرن الحادى والعشرين تحديات جمة فى تطوير وصيانة مجموعاتها وعـــلى وجـــه التحديد ما دور الميزانية فى ذلك ، وهل صحيح أن انكماش الميزانية المخصصة لتنمية المقتنيات هى التى تؤثر على المكتبات ، وتبحث المكتبات بالتالى عن طرق جديدة لتوفير المعـــلومات للمستفيدين منها، أم أن الطرق الجديدة لبناء المجموعات والحصول على المواد هى المسئولة – ولو جزئياً – عن المشكلات المالية ؟ هذه الأسئلة وأخرى قريبة منها هى محور هذا الفصل .

١ـ طبيعة التغييرات فى العاملين بالمكتبة

١ ـ ١ تغيير بؤرة الاهتمام فى تنمية المقتنيات :

لقـــد ظهرت محـــاورات كثيرة عن الإتاحة والملكية Access Versus Ownership ، وأيهمـــا يعتبر موجة المستقبل، فالباحث تيكوسون (Tyckoson, D, 1991, P. 41) يرى أن على أخصائى تنمية المقتنيات :

(أ) تحديد المصادر التى يمكن ألا تكون جزءاً من مجموعة المكتبة .

(ب) أن يختار من بين مستويات مختلفة للوصول إلى المعلومات، وشرح مستويات الملكية فى استجابتها للطلب العالى ، ثم شراء الوصول Access للمعلومات ذات الطلب المتوسط ثم طلب مواد حين يحتاجها الباحثون وأخيراً اتخاذ قرار : عدم الملكية وعدم الإتاحة والوصول للمواد غير المطلوبة، أما الباحث اتكنسن (Atkinson, R., 1993, P. 93) فقد رأى أربعة أدوار للمسئولين عن تنمية المقتنيات فى الظروف الحالية ، التى تشهد تحولاً من المكتبات الورقية إلى الإلكترونية ، وهى :

(أ) حماية وصيانة الخدمات الوسيطة للمجالات الموضوعية ، التى تستمر فى الاعتماد على الورق .

(ب) تقديم تحويل رجعى للنص الكامل وهذا عمل ضخم ، وسيشكل الجهد الرئيسى الأخير لتنمية المجموعات التقليدية .

(جـ) العمل مع التزويد لتصميم إجراءات الميزانية للوصول إلى المعلومات على الخط المباشر .

(د) التأكد من أن القائمين على الاختيار يشكلون روابط إدارية أوثق بعمليات الفهرسة والخدمة المرجعية ؛ لتمهيد الطريق نحو الدمج الحتمى لعملية الاختيار ، ضمن عمليات الفهرسة والخدمة المرجعية .

١ ـ ٢ التركيب التنظيمى للمكتبة ودور ضابط تنمية المقتنيات :

ترتبط النماذج التنظيمية ارتباطاً وثيقاً بهرمية القيادة فى المكتبات ، وقد انسحب ذلك على تنمية المجموعات ، حيث يوجد فى أغلب المكتبات الأمريكية وظيفة مساعد المدير المسئول عن هذا النشاط ، بالإضافة إلى كونه مسئولاً إما عن الخدمات العامة أو الخدمات الفنية . وهناك تنظيمات أخرى حيث تضع بعض المكتبات مسئولية تنمية المقتنيات على فريق وليس على فرد معين .

أما من ناحية دور ضابط تنمية المقتنيات (وهو الذى يمكن أن يحمل لقباً آخر كاختصاصى العمل الببليوجرافى أو القائم بالاختيار أو المتخصص الموضوعى أو مدير المجموعات ...إلخ) ؛ فهو يقوم بالوظائف التالية كلها أو بعضها : التخطيط ووضع السياسة، تحليل المجموعات ، اختيار المواد ، صيانة المقتنيات ، إدارة ميزانية التزويد ، ضابط الاتصال مع المستفيدين User liaison، المشاركة فى المصادر، تقييم البرامج .... وقد تتوسع وظائف ودور هذا الضابط إلى

أن تشمل الهدايا والتبادل وبحث العناوين وإعداد الطلبات ومسح المستفيدين ، ودراسات تداول المواد بالمكتبة وبينها وبين المكتبات الأخرى والاختيار الراجع . (Bryant; B, 2000, P. 199)

١ـ٣ تنظيم تنمية المقتنيات والإمكانيات المستقبلية

فى دراسة قام بها بريانت Bryant على حوالى (٤٥) مكتبة أكاديمية ، تبين له أن هناك تنظيمات وتغييرات جديدة تمت خلال التسعينيات ، ومن بينها ما يلى :

(أ) ألغت إحدى المكتبات مفهوم الببليوجرافى الذى يشغل وظيفة دائمة ، ودمجت تنمية المقتنيات مع وحدات خدمات المصادر المسئولة عن خدمات المعلومات الإلكترونية ، والاتصالات مع أعضاء هيئة التدريس وتعليم المستفيدين والخدمة المرجعية. وفى هذه الحالة فقد أصبح ضابط تنمية المقتنيات (CDO) مديراً مساعداً Associate director لجميع برامج المكتبة ، بما فى ذلك الخدمات العامة والفنية.

(ب) ألغت مكتبتان وظيفة ضابط تنمية المقتنيات (CDO) ، وأنشأت فريقاً لإدارة وظيفة تنمية المقتنيات .

(جـ) قامت مكتبة أخرى بإعادة تنظيم ؛ حيث جمعت بين واجبات ضابط تنمية المقتنيات مع مسئوليات عمليات المكتبة الرئيسية بالجامعة ، وقامت بتعيين أمين ببليوجرافى للتعاون مع جماعة الإشراف على المجموعات ، وبتعيين أمين إدارة المقتنيات يكون مسئولاً عن المشروعات المختلفة .

(د) قامت مكتبة أخرى بضم خدمات المراجع مع خدمات المستفيدين فى مركز الحاسبات التابع للهيئة الأم، حيث يتبع جميع موظفى المراجع لمنسق تنمية المجموعات والمعلومات الإلكترونية .

(هـ) فى فرز إعلانات طلب الوظائف فى مجلة المكتبات الأمريكية American libraries لمدة ستة أشهر خلال عام ١٩٩٥، تبين أن هناك حاجة إلى (٧١) وظيفة شملت معظمها مسئوليات فى تنمية المقتنيات، نصف هذه الإعلانات اشترطت خبرة فى موضوعات علمية، وكان هناك عدد (١٨) وظيفة فى المكتبات العلمية أو اشترطت خلفية علمية Scientific background .

ويمكن الخروج ببعض الاتجاهات العامة، من بينها فقد الهوية المستقلة لضابط تنمية المقتنيات، وجعل مسئولياته ضمن فريق تنمية المقتنيات، هذا إلى جانب أن معظم المكتبات تميل

إلى وظائف التخصص الموضوعي ... وإن كان ذلك قد يؤدى بدوره إلى نهاية التركيب الهرمى التقليدى للموظفين ، وتبنى تركيب وظيفى قلادى حسب التخصص الموضوعى .

١ ـ ٤ تنمية المقتنيات وتكامل أدوار المهنيين والمساعدين

Integrating the roles of professional and paraprofessional workers:

المهنى فى المكتبات والمعلومات هو الحاصل على درجة الماجستير فى أمريكا وأوروبا، على اعتبار أن هذه هى الدرجة المهنية الأولى فى التخصص، ولكن المهنى فى المكتبات والمعلومات فى البلاد العربية هو الحاصل على درجة البكالوريوس فى التخصص ، على اعتبار أنها الدرجة المهنية الأولى . وإن كان الباحثون فى أمريكا وأوروبا يعتبرون الحاصل على درجة البكالوريوس هو من بين مساعدى المهنيين Paraprofessionals ، ومع زيادة اهتمام الجامعات الأمريكية والأوروبية بمنح درجة البكالوريوس فى المعلومات والمكتبات (بتخصصات مختلفة فى المعلومات والحاسبات أو المعلومات والنشر أو المعلومات والمكتبات ..... إلخ) ، فالأمر ما زال مفتوحًا أمام مواصفات المهنى والمهنى المساعد .

ولكن الأمر الجديد بالتنويه هنا هو ما تشير إليه دراسات كثيرة (Gorman, G, 1997) للمهنيين والمساعدين Professional and paraprofessional فى مجال تنمية المقتنيات من أن المهنية تتوارى deprofessionalization بالذات بالنسبة للاختيار ، بل والتقييم Selection and Evaluation ، ويحدث ذلك فى تشابه لما حدث فعلاً منذ أكثر من عشر سنوات بالنسبة للفهرسة Cataloging ... ويرد الباحثون عدم المهنية هذه إلى عاملين هما التكنولوجيا والاقتصاد، فنظم الحاسبات التشابكية بجميع أنواع البيانات المتعلقة بالمقتنيات، بما فى ذلك بيانات التقييم تتم بطريقة آلية . ويستطيع القائمون بالاختيار الذين يعملون بالمكتبات أو لدى الناشرين والبائعين أن يتسلحوا بهذه البيانات ، وأن يحددوا المواد التى يكثر أو يقل عليها الطلب ، أو المواد التى ترتبط باحتياجات موضوعية محددة وهكذا ...

ومعنى ذلك أن الاستخدام الماهر لسمات المستفيدين Profiles بمعهد معين يمكن الأمين أو مساعده ، الذى يستطيع قراءة شاشة الحاسب الآلى ومقارنة التسجيلات الببليوجرافية، من أن يختار العناوين المناسبة. ويمكنه كذلك من مضاهاة الاحتياجات بالمقتنيات ، ومقارنة مواطن القوة والضعف فى المجموعات اعتمادًا على الأهداف الموضوعة للمؤسسة من قبل ، الأمر الذى لا يبرر حصول الأمين على درجة الماجستير للقيام بهذه العملية (Gorman, 1997, P. 151)

وهذا التطور يستدعى وقفة مع المناهج التى تقدم لطلاب ماجستير المكتبات والمعلومات فى مجال تنمية المقتنيات (وفى الواقع التى تقدم لمختلف المستويات) ؛ إذ يقترح البعض (Gorman, P., 152) أن يتعلم الطلاب أن تنمية المقتنيات لا يعنى مجرد اختيار عناوين لشرائها ، ولكنه يعنى معرفة كيفية إنشاء الأهداف بعيدة وقصيرة المدى للمقتنيات ، ثم ترجمة ذلك إلى أهداف يمكن قياسها ووضع خطط الميزانية للتحقق من إمكانية التنفيذ ، ثم وضع المشروعات التقييمية لقياس النتائج ، كما يجب على الأمناء المسئولين عن تنمية المقتنيات أن يكونوا مستعدين للتفاوض مع الناشرين والبائعين ، هذا إلى جانب التنسيق بين طلبات مختلف الأقسام والوحدات .

هذا وهناك بعض الباحثين الذين لا يرتاحون لهذه التفسيرات، ذلك لأن الأمناء المؤهلين علمياً (MLS) والممارسين عملياً لعمليات الاختيار أو الفهرسة سيعتقدون بأن عملهم السابق ربما على مدى حياقم كان عملاً متدنياً وغير مهنى ... لقد كان لدخول التكنولوجيا وشبكات الحاسبات أثره فى مشاركة الأمناء ومساعديهم فى البيانات ، التى لم يكن من الممكن التنبؤ بها منذ عشرين عاماً مثلاً هو السبب فى هذا التفكير والتفسير .

أى إن هناك مشكلة أساسية تصادفنا بالنسبة لمن يقوم بعملية الاختيار فى المكتبة، هل هم المتخصصون الموضوعيون دون سواهم ؟ أم هم المهنيون الحاصلون على مؤهل فى المكتبات والمعلومات ؟ أم هم الكتابيون المساعدون Paraprofessionals ؛ أى الذين يقومون بالأعمال الروتينية .. وهل يسرى هذا على عمليات الاختيار والتقييم ؟

الرأى الراجح فى البداية هو أنه كلما ازدادت معرفة القائم بالاختيار بالمجال الموضوعى ، كان اختياره أكثر دقة بالنسبة للاستجابة للاحتياجات الدراسية أو البحثية للمعهد الأم الذى ينتمى إليه ، ولكن واقع الحال يشير إلى أن القائمين بالاختيار ليسوا من المتخصصين الموضوعيين ، وبالتالى فيجب تشجيع هؤلاء على اكتساب خبرات أكثر فى المجالات الموضوعية المتخصصة التى يخدمونها ، إضافة إلى زيادة معارفهم فى قضايا إدارة المجموعات بصفة عامة .

ويرى جورمان وزملاؤه أن الدراسات المتعلقة بتحليل أنشطة العاملين المهنيين وغير المهنيين فى تنمية المقتنيات تشير إلى زيادة عدد العاملين غير المهنيين فى هذه الأنشطة، ليس فى الاختيار وحده بل فى التقييم كذلك ، وأن ذلك قد حدث لعدد من الأسباب التكنولوجية والاقتصادية ، فنظم الحاسبات الشبكية Networked computer system تزودنا بجميع

أشـــكال بيانـــات المجموعات – بما فى ذلك بيانات التقييم – وبالتالى فيستطيع القائمون على الاختيار تعرف المواد الأكثر أو الأقل طلباً ، مع ربط ذلك بالاحتياجات الموضوعية المحددة .

٢ـ ميزانية مصادر المعلومات والاتجاهات الجارية والمستقبلية :

تواجـــه المكتـــبات ومراكز المعلومات تحديات مستمرة خلال القرن الحادى والعشرين بالنسبة لتطوير وبناء مقتنياها لا من حيث الكم وحده ، بل من حيث النوع وإمكانية الوصول أو الشـــراء والاقتناء ، وإذا كان البعض يرد للقيود المالية التى تواجهها معظم المكتبات التأثير الأساســـى على تنمية المقتنيات ، وإجبار المكتبات للعثور على طرق جديدة لإتاحة المعلومات للمســـتفيدين مـــنها، فهناك باحثون آخرون يرون أن الطرق الجديدة المتصلة ببناء المجموعات والحصول على المواد ، تعد مسئولة جزئياً عن المشكلات المالية .

ونجد أن من بين القضايا التى تشغل الباحثين هو زيادة أشكال مصادر المعلومات وكيفية الحصـــول عليها ، وهل ستكون ملكية ورصيد المكتبة القضية الأساسية أم الإتاحة والوصول إلى المعـــلومات فى أى مكان فى العالم هو التعريف الجديد للمقتنيات؟ ويمكن فيما يلى مناقشة بعض هذه الجوانب المتعلقة بالميزانية .

٢ ـ ١ شراء المعلومات :

الاخـــتيار الأول هـــو شراء المواد حتى يكون للمكتبة ملكية ورصيد، وهذا هو الطريق التقليدى الذى درجت عليه المكتبات من قبل، داخل إطار قوانين حق التأليف أو أى محددات محـــلية أخـــرى، والجـــانب الســـلبى هنا هو أن المبالغ المدفوعة لشراء مادة معينة ، لا يمكن استخدامها لمواد أخرى إذا ثبت عدم الإفادة من المادة المشتراة .

٢ ـ ٢ استعارة المعلومات .

هـــذه واحـــدة من البدائل الأساسية أى الإفادة من الإعارة بين المكتبات وهناك طرق متعددة للإفادة من هذه الطريقة، حيث يمكن وضع الترتيبات التى تتيح للمستفيدين من مكتبة معينة الوصول المباشر لمواد أى مكتبة أخرى، دون الرجوع إلى المكتبة الأولى ، وعملية تبادل الإعـــارات بـــين المكتـــبات تتيح فى النهاية للمكتبات أن تؤكد وتفيد إمكانيات الوصول إلى المعـــلومات داخل حدود الميزانية. ومع ذلك هناك بعض السلبيات ، مثل : تأخر وصول المادة المستعارة مع ما يستتبع ذلك من التكاليف التى ستخسرها المؤسسة عند عدم الاستجابة الفورية

للحصـــول عـــلى المعلومات المطلوبة، كما قد تجد المكتبة أن بعض المواد التى تريد استعارتها لا يمكـــن إعارتها فى الشكل التقليدى، فوضع كتاب فى صندوق البريد قد يكون أمراً مألوفاً ، ولكن إرسال المواد غير المطبوعة يتطلب من المكتبتين المعيرة والمستعيرة وجود تجهيزات متماثلة متوافقة .

٢ ـ ٣ توصيل الوثائق Document delivery

تمـــلأ هـــذه الطريقة الفجوة بين الشراء والإعارة، ولكن هذه الطريقة كما تمارس حالياً تقتصـــر على مقـــالات الدوريات لاسيما الدوريات المحورية Core journals، ويلاحظ أن الهيـــئات أو الشـــركات الـــتى تقدم هذه الخدمة هى هيئات قليلة، مما لا يترك فرصة التنافس وخفض التكلفة من جانب ، ومن جانب آخر يشجع بعض المكتبات الغنية بالدوريات – التى لا تغطيهـــا الخدمات التجارية – من القيام بخدمة توصيل الوثائق بنفسها كجزء من التخفيف على أعباء ميزانية تنمية المقتنيات .

٢ ـ ٤ تحويل المعلومات Transferring Information

هـــذه طـــريقة أخرى للحصول على المعلومات أى التحويل الإلكترونى للمعلومات من رصـــيد مركزى (أو عدة مواقع) إلى المكتبة أو مركز المعلومات ، الذى يحتاج للمعلومات، أو حتى للمستفـــيد الذى طلب المعلـــومات مباشرة ... والمكتبة التخيلية Virtual library ستعمل بهذه الطريقة، مع توفر مجموعات محلية صغيرة جداً ، ولكن مع توفر إمكانيات اتصالية واسعة للوصول إلى المعلومات الكونية .

وعلى الرغم من أن تكاليف التكنولوجيا التى تحقق نقل المعلومات إلكترونياً هى تكاليف عاليـــة ، ولكنها ليست مكلفة كبناء مكتبات جديدة أو الحصول على تيسيرات اختزان بعيدة لاستيعاب مجموعات أكبر فى الشكل الورقى. كما أن هناك عدداً من قضايا حق التأليف والطبع Copyright تحتاج إلى الدراسة والحل .

٢ ـ ٥ الإتاحة مقابل الملكية. Access Vs Ownership

يحفل الإنتاج الفكرى الحديث بمناقشات ومقالات متعددة فى هذا الموضوع، الذى يرتبط بمجـــالات أخرى كالاتصـــال البحثى والتكنولوجيا المتغيرة والإنترنت وارتفـــاع اشتراكات الدوريات العلمية والمشاركة فى المصادر وغيرها (Miller, R. 1997 P., 289). ويرى البعض

أن الإتاحة والوصول إلى المعلومات الحديثة لها الأولوية، وما يبرز ذلك أن الباحث لا يقرأ جميع مقـالات الدوريـة ، ولكـنه يهتم بواحدة أو اثنتين من المقالات بناء على سماته واهتماماته وتخصصه، وهنا يمكن الحصول عليها عن طريق خدمة الإعارة وتوصيل الوثائق Document delivery ، وبالـتالى يمكـن للمكتبة أن توفر الاشتراك فى الدورية التى لا تستخدم كثيرًا ، وهناك بحـوث ودراسات كثـيرة أثبتت نتائجها ذلك أى فاعلية التكلفـة Cost effective (Kleiner, J., 1997) .

وعلى الجانب الآخر ، يجب أن تكون هناك مكتبة تقتنى هذه الدورية، أى إن هناك شكاً فى أن تحـتل الإتاحـة Access مكان الملكية خاصة ، وأن معايير الأداء بالنسبة للمستعيرين والمعـيرين لم تحـقق نجاحاً يجعل الإتاحة بديـلاً للملكية (Truesdell, c. 1994) . وأن على المكتبات ألا تحدد فقط ما هي مجموعاتها المحورية Core collection بل ما هى مجالات الإتاحة المحورية Core Access، هذا ويذهب معظم الباحثين إلى أن الجهود التعاونية فى توصيل الوثائق والإعارة والمشاركة فى المصادر، أصبحت أكثر أهمية حتى مع المكتبة الإلكترونية (Perrault, A. 1994)، بل إن الأخـيرة لن تقـدم خدماتها بفـاعلية دون التعـامل مع كل من الملكية والإتاحة؛ إذ لا بد من أن تكون هناك مكتبة تقتنى تلك الوثائق، وأن تعيرها للآخرين أو تجعلهم يسـتفيدون مـنها بأقل التكاليف ، لا سيما أن خبرة ونجاح الجهود التعاونية لا تشجع على الوصول إلى حلول سريعة للمشكلة ؛ أى إننا نحتاج فى المستقبل إلى التوازن بين الإتاحة والملكية (Kane, L. 1997) كما نحتاج لمقـتنيات ضـرورية محلية وإلى التعـاون الأوسع ، ونحتاج للمصادر المطبوعة والإلكترونية ، ولكن الطريق إلى هذا كله ليس واضحاً أو سهلاً ، كما أنه ليس طريقاً منتظماً واحداً بل هو يختلف من مكتبة إلى أخرى .(Rutstein, J. 1993) .

وإذا كـان التركيز المستقبلى على الإتاحة والوصول للمواد وليس ملكيتها، فتخصيص ميزانيات مجموعات المكتبة المستقبلية سيتم لخدمة غرضين أولهما شراء المواد لإضافتها لمجموعة المكتبة ، وثانيهما الحصـول على المـواد لتحقيق التوصيل المباشر delivery إلى المستفيدين من المكتبة ، سواء احتفظت بها المكتبة فيما بعد أو لم تحتفظ .

ومـن بين التأثيرات على تخصيص ميزانية مصادر المعلومات ، يمكن أن نشير إلى الأسعار المـتزايدة الارتفـاع وزيـادة حجم المواد بأشكالها المختلفة واختلاف عملية الاتصال البحثى فى الوقـت الذى تنخفض فيه الميزانيات ... وليس من المتوقع تغيير هذه المؤثرات فى المستقبل القريب ، وبالتالى فمن الواجب التلاؤم والتعامل معها .

ويشير ليندون (Fisher, W., 1997) إلى عشرة عوامل لها تأثير مباشر على ميزانية المكتبة ، وهى :

أ – التضخم المتزايد لمختلف أشكال النشر .

ب– انخفاض نسبة الميزانيات التى تخصصها الهيئة الأم للمكتبات .

جـ– زيادة مدى المواد المشتراة وتنوع أشكالها .

د – التجهيزات المطلوبة للمواد الجديدة .

هـ– التجهيزات الإلكترونية مع اختلاف برامجها .

و – هيئة من العاملين ذوى المعارف المتجددة .

ز – تخفيض عدد الموظفين .

ح– مبانى المكتبات غير الملائمة أو غير الكافية .

ط– تلف المجموعات والحاجة إلى حفظها وصيانتها .

ى– تعليم وتدريب الهيئة الوظيفية .

ويتوقع الباحثون بأن مقتنيات المكتبة ستضم خليطاً من الملكية والإتاحة ، وذلك حسب النسب التقريبية التالية :

المكتبات العامة والمدرسية	٧٠٪ – ٣٠٪	الملكية/ الإتاحة
مكتبات البحوث	٤٠٪ – ٦٠٪	
المكتبات المتخصصة	٢٠٪ – ٨٠٪	

وإذا كانت النسب السابقة نسبًا تقريبية، فإن ما لا نعرفه على وجه التحديد فى الوقت الحاضر ، هو تكاليف المعلومات الإلكترونية فى القرن الحادى والعشرين فى مختلف أشكالها Formats ، وهذه التكاليف تشمل المصادر والبرامج والتجهيزات المادية .

٢ ـ ٦ إعادة هيكلة ميزانيات المكتبة

إذا افترضنا أن المكتبة الأكاديمية ستقوم أساساً بالإتاحة Access أكثر مما تقوم به من شراء واختزان المعلومات، فكيف يمكن هيكلة ميزانية المكتبة فى الفترة القادمة؟ وما هى

تـــأثيرات الخدمـــات الجامعية الأخرى المرتبطة بالمكتبة كالحاسبات الآلية على ميزانية المكتبة ؟ وإذا لم يقـــم المســـتفيدون بدفع تكاليف المعلومات التى يستهلكونها ، فلابد من إعادة هيكلة الميزانية :

- إعـــادة تخصيص المصادر داخل الأقسام والمدارس بالجامعة ، بناءً على الأولويات التى تراها المؤسسة الأم .
- توليد عوائد جديدة تضاف للميزانية، بما فى ذلك فرض تكاليف إضافية على المستفيد .
- الالـــتزام بالنسبة لآليات التعاون الجديدة كالشبكات والمجموعات المطبوعة وتطوير قواعد البيانات والإتاحة .

وإذا كانت المكتبات فى الدول المتقدمة تنفق حوالى ٦٠٪ - ٧٠٪ من ميزانياتها على مرتبات الموظفين ، وحوالى ٢٠-٣٠٪ على مصادر المعلومات وأخيراً حوالى ٥-١٠٪ على المصـــروفات التشـــغيلية (يحدث عكس ذلك بالنسبة للموظفين والمصادر فى الدول النامية) ، إلا أن هـــناك تحـــولاً - ولو بسيطاً - بالنسبة لهذه النسب خلال التسعينيات إذا قلت نسبة المدفـــوع للموظفين، وظلت ميزانية المصادر ثابتة إلى حد ما (على الرغم من التضخم وزيادة تكـــاليف اشتراكات الدوريات) إلى جانب زيادة المصاريف التشغيلية ؛ نظراً لزيادة الإنفاق على الميكنة .

وإذا كـــانت اتجاهـــات الإنتاج الفكرى صحيحة حيث الاستمرار نحو المكتبة التخيلية Virtual فـــإن هذه المكتبة ستكون أصغر حجماً ، ولكنها تدور حول الكثير من التكنولوجيا المتطورة والموظفين الذين يحتاجون باستمرار للتدريب والتطوير .

هـــذا وستشـــكل الكتب المقتنيات المحورية للمكتبة لخدمة الطلاب فى المرحلة الجامعية الأولى، كما ستحصل المكتبة فى المستقبل على المعلومات بواسطة توصيل الوثائق Document delivery ، أى إن هناك مستقبلاً للتزويد ما دامت المكتبة ستستمر فى دفع ثمن المعلومات .

أى إن توصـــيل المعلومات وتكاليف إتاحتها سيشكل الجزء الأساسى من ميزانية مصادر المعـــلومات ، وهـــذا الجزء سيشمل تكاليف خدمة توصيل الوثائق التجارية وتكاليف البرامج والتجهيزات الآلية hardware ؛ لدعم إتاحة أدوات المعلومات والتجهيزات المطلوبة داخل المكتبة والتى يحتاجها الطلاب وغيرهم من المستفيدين .

وأخيراً فتحت النظام الحالى القائم على نموذج الملكية فهناك بعض الوضوح فأمين التزويد يعــرف الميــزانية الكلية ومتى اتخذ قرارًا بالتخصيص ، مثلاً سواء بالنسبة للمواد أو الأقسام أو المستوى الطلابى ، فهناك إمكانية التحكم فى مصروفات وبنود الميزانية . ولكن الأمر يصبح أكـــثر صـــعوبة مـــع النظام الجديد وهو الإتاحة Access ، فليس هناك مثل هذه الضوابط السابقة .

وستحتاج مكتبات المستقبل بناء على العوامل السابقة إلى تطوير وتبنى نموذج دفع جزء مـــن تكاليف الاستخدام Use-fee ؛ حتى تستطيع المكتبة أن تستمر فى تقديم نظام جيد لتنمية المقتنيات والإفادة منها .

الفصل الرابع

سياسة تنمية المقتنيات

ومصادر المعلومات الإلكترونية

١ ـ نطاق هذه السياسة ووظائفها

تضـــم هـــذه السياسة بيانات مكتوبة تزودنا بخطوط إرشادية محددة وواضحة ؛ بالنسبة للاختيار والتزويد والاختزان والحفظ والتنظيم والتنقية والاستبعاد. هذا ويجب أن تصاغ هذه القواعـــد المرشـــدة طبقاً لرسالة المكتبة واحتياجات المستفيدين منها .. ويجب أن تغطى هذه البيانات كل الحقول الموضوعية وكل أشكال المعلومات .

وتساعد هذه السياسة فى التأكد من تبنى اتجاهات متوازنة ومنتظمة فى الاختيار ، وتقليل التجيزات الشخصية على قدر الإمكان .

وقـــد أبرز أحمد بدر فى كتابه عن المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، الوظائف التى تخدمها هذه السياسات وحدودها فى ثلاث ، وهى :

وظيفة التخطيط :

أى الأولويـــات التى يجب تحقيقها بأى تكاليف والمجالات الأخرى ، التى يجب أن تحظى بالاهتمام عند توفر الميزانية .

وظيفة الاتصال الخارجي :

لتعريف المستفيدين والمسئولين عن الإدارة العليا بخطة المكتبة المتعلقة ، فضلاً عن إمكانية التعاون فى اقتناء وتنمية المكتبات ضمن الشبكات المحلية أو الدولية .

وظيفة الاتصال الداخلية :

أى الاتصال بالمستفيدين والموظفين العاملين بالمكتبة أو المؤسسة، ويجب هنا تأكيد ضرورة توفـــر مرونة فى اتخاذ القرارات اللازمة للاختيار أى استمرار التعديل والمراجعة ، بما يتفق مع تطور المكتبة فى حجمها وروادها وميزانيتها .... إلخ .

٢ ـ السياسة المكتوبة بين القبول والرفض

يحــتوى الإنتاج الفكرى على آراء متناقضة حول أهمية هذه السياسة المكتوبة ؛ إذ يراها بعض الباحثين إنها قد جاوزت أغراضها، وأن هذه السياسة المكتوبة الخاصة بتنمية المقتنيات ، مــا هى إلا كلمات لا طائل من ورائــها Wasted words (Snow,R, 1996) ، كما يرى آخرون أن المكتبات البحثية، ستخدم نفسها والمستفيدون منها ، عن طريق وضع أدلة مرشدة لجميع المعلومات المرتبطة بحقول دراسية معينة (Hazen, D. 1995) كما يشير الإنتاج الفكرى لعدة مشاكل فى هذا الصدد ، مثل :

أ – أى أوساط الإتاحة الإلكترونية ستستجيب لاحتياجات مجتمع المستفيدين من المكتبة؟

ب – ما المعايير التى يجب تطبيقها عند اختيار عنوان محدد داخل الوسط المتاح ؟

جـ – من الذى يدفع نظير العناوين الإلكترونية الجديدة؟ (Miller, R, 1997) .

وبالتالى فإن وضع سياسة مكتوبة مازال موضوعاً على درجة من الأهمية ؛ نظراً لأن ذلك سيؤدى بالقائم على الاختيار إلى التفكير فى القضايا المتصلة بالمكتبة وبمجتمع المستفيدين، وقد صـــدرت عن جماعة مكتبات البحث Research Libraries Group (RLG) دراسة مهمة عن تقييم المقتنيات فى التسعينيات ، ركزت على الإطار العام Conspectus كأسلوب لتقييم مقتنيات المكتبات ، وأثبتت صلاحيته كطريقة لإجراء التقييم فى المكتبة الواحدة أو مجموعات المكتــبات المرتبطة ببعضها البعض (ورد – ريتشارد ١٩٩٥) . كما يعكس الإنتاج الفكرى جوانب متعددة من بينها تزايد أهمية الاختيار والتقييم ؛ نظراً للحاجة إلى الحصول على المواد الضـــرورية الـــتى تستجيب للمتطلبات المحلية، حيث يرى الكثير من الباحثين أن هناك نوعين مـــن المطبوعات اللازمة لتنمية المجموعات، وهى : المجموعات المحلية والمجموعات خارج النطاق المحـــلى، وأن الاخـــتيار بالـــتالى يتـــناول سلسلة متصلة من القرارات الخاصة باختيار المواد من المجموعات الخارجية وإضافتها إلى المجموعات المحلية .

هـــذا ولا تـتغير مـبادئ تنمية المجموعات بصفة عامة من المـواد المطبوعة إلى المواد الإلكـترونية ، وتتضـمن مبادئ أو معايير الاختيار الأولية التى تغطى مختلف المواد والأشكال مـا يلى : العلاقة الموضوعية / المحتوى الفكرى / مستوى التقديم / سمعة المؤلف والناشر، كما يحـتل تحـليل الاستشـهادات مكاناً متميزاً من بين عوامل الاختيار والتقييم ؛ خاصة بالنسبة للدراسات والبحوث المتعددة الارتباطات .

٣ ـ مبررات وضع سياسة لتنمية المقتنيات

ترى الباحثة أن إعداد بيانات سياسة تنمية المقتنيات مهمة للغاية وذلك لغرض التخطيط وحصـول المكتـبة على الوثائق الأساسية، ذلك لأنها ترى هذه السياسة أداة ضرورية تؤدى إلى القرارات المنتظمة والموثوق بها، فسياسة تنمية المقتنيات المثالية هى وثيقة حية تراجع بصفة منـتظمة لجعـلها مسايرة للتصورات المختلفة والسياسة الديناميكية ، تنظم وترشد عمليات الـتزويد والإتاحـة للمواد ومصادر المعلومات ؛ بحيث تجعل هذه المصادر متكاملة فيما بينها مسـايرة لـنموها وصـيانتها ، مع اتخاذ القرارات اللازمة لحفظها أو تنقيتها أو حتى إلغائها والسياسـات كذلك تيسر عملية الانتظام والتواصل بين أمناء المكتبات على إدارة المقتنيات ، كما أن هذه السياسات تعد أدوات للعمل مع مجتمع المكتبات المحلى والعالمى .

وحـتى نتعرف قيمة سياسات تنمية المصادر الإلكترونية ، فيجب علينا أولاً أن نتعرف مـزايا سياسـات تنمية المقتنيات بالنسبة للمكتبات بصفة عامة ؛ فالأهداف التى تسعى هذه السياسـات لخدمـتها تقع فى شقين : أولهما أن هذه السياسات وسيلة إعلامية وثانيهما أنها وسـيلة حمايـة، فهذه السياسات عادة توجه لجمهور داخلى وإلى مجتمع واسع خارج المكتبة، وتصف سياسة تنمية المقتنيات الممارسات السابقة والمجموعات الحالية ، وبالتالى توضح الرؤية أمام موظفى المكتبة والمستفيدين منها بل أمام إدارة المؤسسة الأم، فهى تحدد لهم مواطن القوة والضعف بالنسبة للمجموعات الموجودة فعلاً، فالسياسة تقدم خطة تنمية المقتنيات المستقبلية ، وبالتالى تزودنا بوسيلة لقياس التقدم نحو الاستجابة لهذه الأهداف.

هذا وتشير الباحثة بيجى جونسون (Johnson, Peggy, 1997) فى دراستها المهمة التى ضمـنها جورمان فى كتابه (Gorman, G., 1997) إلى أن هـذه السياسات تصف لنا مجتمع المسـتفيدين ، وتحديد احتياجات المستفيدين ، وكيفية مضاهاة ممارسات إدارة وتنمية المقتنيات لخدمـة المجـتمع واحتياجاته التعليمية والبحثية، كما أن هذه المعلومات تزودنا بإطار فكرى ، يرشـدنا لإعداد وتحديد الميزانية التى ستستخدم فى عمليات المكتبة داخلياً وخارجياً (الحصول

علـى المجموعات من خارج المكتبة) ، ويمكن أن تطور السياسة الجيدة فى مقدرة المكتبة على المنافسـة بالنسبة للحصول على المصادر داخل بيئة معقدة متنافسة ، كما أن هذه السياسات تساعد فى إعداد مقترحات لزيادة موارد المكتبة لإثراء مجموعاتها .

هـذا وتقـدم لـنا هـذه السياسـات المعلومات التى نحتاجها لإعداد أولويات المواد والموضوعات فى المكتبة طبقاً للأهداف المرجوة ، كما أن هذه السياسات تزودنا بالإطار اللازم لاتخـاذ القـرارات الخاصـة بالفهرسـة والـتحويل الـراجع لـبعض بياناتهـا ، وتحديد مسـاحة الرفوف المطلوبة والميزانية وغيرها. كما يمكن أن ترشد الأفراد المسئولين عن الإدارة والأمور المالية وغيرها عن الجوانب اللازمة لدعم المقتنيات، ونحن إذاً حين نضع أولويات إدارة المقتـنيات ، فإن هذه البيانات ترشدنا فى الاستجابة لاحتياجات الموظفين هذا إلى جانب تعيين الأفراد المناسبين .

كمـا تخـدم بيانـات هذه السياسة كأداة للتواصل بين موظفى المكتبة وإدارتها، كما أن بيانـات السياسـة تساعد فى تنسيق الاختيار ؛ خاصة إذا كان الاختيار منوطاً بعدد كبير مـن القائمين عليه وتواجدهم فى أماكن مختلفة ؛ أى إن هذه السياسات تساعدنا على التحكم والانتظام ، مع تدعيم القيم بين الذين يقومون بالاختيار .

وتحتل سياسات تنمية المقتنيات وظيفة مهمة فى دعم تنمية المقتنيات التعاونية ؛ حيث نجد من بيانات هذه السياسة برامج تعاونيات نشطة تشارك فيها المكتبة وهذه مثل بناء المجموعات الـتعاونية، المشـاركة فى المصـادر، بـرامج الاختزان الإقليمية، الوصول المشترك للملفات الإلكـترونية مـن خلال الشبكات وربما أيضاً المشاركة فى المتخصصين الموضوعيين. بالإضافة إلى الإعلام عن ممارسات الماضى والحاضر والمستقبل ، والأولويات يمكن أن تقوم بيانات سياسة تنمية المقتنيات بحماية المكتبة ضد أى ضغوط غير قانونية أو غير أخلاقية أو غير معقولة ، هذه السياسات إذاً يمكن أن تخدم فى حماية الحرية الفكرية ومنع الرقابة ؛ أى إنها تؤكد التزام المكتبة بالحرية الفكرية والإتاحة العادلة لمختلف المصادر .

إن سياسـة تنمية المقتنيات تحمى المكتبة من ضغوط الحصول على مواد غير سليمة وغير متعلقة بتخصصاتها ؛ أى إن بعض بيانات هذه السياسات تزودنا بالحماية ضد ضغوط أصحاب المصـالح ، الذين يريدون للمكتبة أن تقتنى مواد معينة ، وبالتالى فبيانات هذه السياسات يجب أن تكون مكتوبة حتى تؤدى وظائفها فى الحماية والإعلام على السواء. أى إن المواد ترفض تبعاً للقواعد المرشدة المكتوبة وليس بسبب أشخاص يقبلونها أو يرفضونها. هذه السياسة أيضاً تحمى

المكتبة بالنسبة لتناول موضوع الإهداءات ، وهذه تساعد المكتبة فى تجنب حمل عبء مواد غير مطلوبة وغير مناسبة للمكتبة .

وعلى الرغم من أن مخصصات ميزانيات المكتبة تتناقص بالتدريج ، فإن تكاليف المواد تزداد بصفة مستمرة ، وبالتالى فالمكتبة فى حاجة إلى حماية عندما تخطط لإلغاء دوريات مثلاً أو تنقيتها فهذه القرارات قد تثير بعض ردود الفعل لدى المستفيدين ؛ أى إن المكتبة فى حاجة إلى تبريرات موثقة فى بيانات هذه السياسة لشرح أعمالها، فالسياسة يجب أن تحدد العمليات ، التى تتم بواسطتها تعرف المواد لسحبها أو إلغائها أو استبدالها؛ فسياسات تنمية المقتنيات تزودنا بإرشادات مختارة وتدير المكتبة بناء عليها مصادر المعلومات ؛ حيث تُعتبر هذه القواعد المرشدة بمثابة عقد بين المكتبة والمجتمع المحيط بها ، وأكثر القرارات المعقدة فى الوقت الراهن التى تواجه الأمناء هى كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية .

٤ ـ سياسات تنمية المقتنيات بين المصادر المطبوعة والإلكترونية

لا تعد القضايا المرتبطة بالمعلومات الإلكترونية قضايا معقدة فحسب ، ولكنها تعد قضايا جديدة وغير مألوفة، من أجل ذلك فتحتاج القرارات المتصلة بإدارة وتنمية المقتنيات اهتماما خاصاً . ويوصى ديماس (Damas, S., 1995, P. 277) – والذى كتب كثيراً عن الحاجة إلى تكامل مصادر المعلومات الإلكترونية ضمن خدمات ومجموعات المكتبة – باعتبار سياسة تنمية مقتنيات المعلومات الإلكترونية كوسيلة لتنسيق تطوير المجموعات بمكوناتها المطبوعة والإلكترونية . وتختلف المصادر الإلكترونية عن المصادر المطبوعة من وجوه متعددة ، فالمعلومات الإلكترونية يتم توصيلها فى أشكال جديدة وسريعة التغيير ، كما أن الاختيارات الداعمة للتجهيزات والبرامج والاتصالات عن بعد غير مألوفة أيضاً ، حتى المصطلحات والمهارات الضرورية لفهم واستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية مختلفة عن المصادر التقليدية المرتبطة ، ويمكن أن نأخذ فى الاعتبار الشكل المنطقى للبيانات ، والذى سيختلف كثيراً من نظام إلى نظام ومن ملف إلى آخر .

هذا والتكاليف العالية للمصادر الإلكترونية تبرر دراستها، فالتكاليف الكلية (والتى يمكن أن تشمل التجهيزات وبرامج الوصول وإعداد الموقع والدعم الفنى وتكاليف الربط والصيانة وغيرها) ستكون أعلى بالنسبة للمصادر الإلكترونية، والسرعة التى ستظهر فى الاختيارات الجديدة تجعل البيئة المحيطة غير مستقرة ؛ أى إن التكاليف بصفة عامة ستكون أعلى بكثير

من المواد التقليدية ، فالتجهيزات والتيسيرات الخاصة بالمصادر الإلكترونية جديدة ومختلفة من أجل ذلك ؛ فالمكتبات تحتاج لسياسات توجه القرارات المتصلة بتمويل البنية الأساسية .

ومن المعروف أن عملية التفاوض وهياكل الأسعار هى ظاهرة جديدة بالنسبة لمعظم المكتبات، وسياسات تنمية المجموعات تحمى المكتبات فى الأمور القانونية والأخلاقية ، عن طريق إعداد الخطوط المرشدة لاتخاذ القرارات، فعمليات الشراء أو اتفاقيات الاستخدام ، مع الصعوبات التى تواجه الأمين فى الوصول أو ملكية الأقراص أو الشرائط وغيرها هى صعوبات لا تواجه المصادر المطبوعة عادة، وسياسة تنمية المقتنيات ستوضح لنا مسئولية اختيار المصادر الإلكترونية ، فضلاً عن تحديد السلطة المسئولة عن التفاوض وتوقيع العقود .

وإذا كانت سمعة الناشر إحدى الجوانب المهمة جداً التى تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار المصادر المطبوعة، فإن توفر الدعم المستمر والتواصل مع المنتج لم تكن بالنسبة للمواد المطبوعة ضمن المعايير المهمة ؛ فاختيار المصادر التقليدية لم تكن تتطلب من القائم على الاختيار الاهتمام بمهارات المستفيدين ، وكيف يتعلمون ومن الذى سيعلمهم .

ومن بين القرارات الحاسمة التى يجب أن تتخذها المكتبات بالنسبة للمصادر الإلكترونية هى الإجراءات الخاصة بالحصول على هذه المصادر وفهرستها وتجهيزها وإدارتها. هذا وتزودنا سياسات المقتنيات بالخطوط المرشدة ، وتساعدنا على وضع أولويات المكتبة فى الفهرسة والتجهيز .

هذا والمكتبات التى ليس لديها سياسة اختيار للمصادر الإلكترونية الرسمية يكون لديها عادة وثيقة ، تتضمن المسئولين فى عملية اتخاذ القرارات، كما أن قرارات الاختيار لا يمكن أن تتم فى عزلة ؛ ذلك لأن سياسات تنمية المقتنيات تشرح لنا الإطار التنظيمى لإدارة وتنمية المقتنيات، كما أن سياسة الحصول على المصادر الإلكترونية أو الوصول إليها ستحدد لنا الشخص الذى يمكن أن نسأله أو نستشيره (موظفى المكتبة - الاستشارات القانونية الهيئة الوظيفية لخدمة المراجع المديرون موظفى مركز الحاسب الآلى) ومَنْ منْ هؤلاء له السلطة والمسئولية لاتخاذ هذه القرارات .

٥ ـ الممارسات المعاصرة بالنسبة للقرارات المتصلة بالمصادر الإلكترونية

يحتاج الأمناء إلى إنشاء إطار يستطيعون بداخله مناقشة القضايا المهمة الخاصة بتوصيل المعلومات فى بيئة إلكترونية ، ويركز الباحثون فى هذا الجانب على أهمية الاختيار البعيد

عــن مشــكلة الشكل Formats ، وآلية التوصيل ومسئوليات اتخاذ قرارات بناء المعلومات الإلكترونية .

ويمكــن أن نشــير إلى أنه بالإضافة إلى المعايير التقليدية المرتبطة بسياسة تنمية المقتنيات واحتياجات المستفيدين ، هناك اهتمامات جديدة تتعلق بتكاليف التكنولوجيا للمعلومات نفسها بالأشــكال المختــلفة ، والتى تحتاج إلى موظفين إضافيين ولمطالب إضافية للمستفيدين أيضاً، ومعظــم الباحثين فى المجال يدعمون أهمية الإجراءات المكتوبة بالنسبة لاختيار المصادر، وهناك مرشد مهم يغطى قضايا السياسة والإجراءات بالتفصيل ، وهو مرشد الاختيار والحصول على الأقراص المدموجة والبرامج وغيرها من المطبوعات الإلكترونية :

Guide to selecting and acquiring CD-ROM, software and other electronic publications.

ويقــترح الباحثون أن تتضمن معايير الاختيار الخاصة بالمصادر الإلكترونية الاهتمامات بالسياسة وبالخدمات وبالجوانب الفنية وباعتبارات التكلفة .

وهــناك بعض مكتبات الجامعات مثل مكتبة مان فى جامعة كورنيل ، والتى وضعت بياناً بســياسة تنمية المقتنيات الخاصة بالمصــادر التشــابكية Networked resources ، وهذه السياســات قــد بنيت حول تقسيم فئات مصادر الإنترنت وشمولها لما يسمى بمستويات قوة التجميع لكل فئة من الفئات، ويرى المؤلفون فى هذه الوثيقة أن سياسات المصادر الإلكترونية أوســع مــن السياســات التقليدية ؛ نظراً لأنها تتضمن قضايا ومشكلات وإرشادات وقائمة بــأدوات الاختيار اللازمة لتعرف مصادر الإنترنت، وهناك جامعات أخرى ومؤلفون آخرون تسهم فى وضع هذه السياسة والتعبير عن مشكلاتها ؛ لاسيما بالنسبة لصعوبة اختيار الأقراص المدموجــة والوســط المناســب للاستجابة لاحتياجات المستفيدين ، وكيفية دفع ثمن المصادر الإلكترونية وحقوق الطبع وملكية المصادر الإلكترونية وغيرها .

وعــلى الــرغم من هذه المناقشات العديدة فى الإنتاج الفكرى، فهناك فقط عدد قليل مــن المكتبات ، التى تحصل على الدوريات الإلكترونية ولديها سياسة لتنمية مقتنياتها ، وهذه المكتبات وعددها خمسة من خمسة وثلاثين مكتبة تتسلم دوريات إلكترونية ، وذلك طبقاً لما جاء فى تقرير جمعية مكتبات البحوث عام ١٩٩٤.

هـــذا .. ويــتفق الممارسون والمنظرون على الحاجة الماسة لتطبيق معايير منتظمة للتزويد والحصــول عـــلى أى مصدر ، مهما كان الشكل Format الصادر به هذا المصدر خاصة ، ومســئولية اخـــتيار المصادر الإلكترونية موزعة على عدد من القائمين على الاختيار، وبالتالى فيجب أن تكون المكتبة واثقة من أن جميع قرارات هؤلاء تتم داخل الإطار نفسه .

وفيما يلي اقتراح مداخل ممكنة لبناء سياسة تنمية المقتنيات للمصادر الإلكترونية .

٦ ـ سياسة تنمية مقتنيات مصادر المعلومات الإلكترونية

يجب أن تكون سياسة تنمية المقتنيات الخاصة بالمصادر الإلكترونية منسجمة ومنتظمة مع سياســـات تنمية المقتنيات الأخرى بالمكتبة، وهناك مرشد له أهميته الكبرى كنقطة بداية حيث يغطي الشكل format والمحتوى والأسلوب ، وهو :

المرشد للسياسة المكتوبة لتنمية المقتنيات

Guide for written collection policy statements.

سياسة التحليل المصنف :

تعد سياسات تنمية المقتنيات عادة طبقاً لواحد من ثلاث أشكال أو نماذج ، هي: التحليل المصـــنف ، البيانات السردية أو الروائية ، ثم مزيج من العناصر من كل من التحليل المصنف والـــبيانات السردية . ويصف نموذج التحليل المصنف المجموعات ، مستوى التجميع الحالى ، مســـتويات التجميع المستقبلية ، وذلك فى لغة مختصرة وأكواد رقمية ، وهذا التحليل المصنف يستخدم خطة تصنيف مكتبة الكونجرس، وهناك دليل وضعته جماعة مكتبات البحوث (RLG) وهو الشكل التحليلى التصنيفى ، ويحتوى على فئات لها سلسلة من الأرقام كما يلى :

(أ) لترقيم قوة المجموعة الحالية .

(ب) شدة التجميع الحالية .

(جـــ) شدة التجميع المطلوب .

والأرقام هذه تسمى غالباً أرقام العمق ، وتتراوح من الصفر إلى الرقم خمسة ، حيث يدلنا الترقيم صفر على عدم وجود أى وثيقة فى المجموعة ، ويدلنا الرقم خمسة على الشمول .

وهـــناك أكواد للغة ولكل فئة من الفئات ، بالإضافة إلى ملاحظات النطاق لوصف أى مظاهر خاصة لأجزاء المجموعة ، ونموذج من القائمة الخاصة بالمعلومات الإلكترونية . ويمكن أن يظهر كما يلى :

- معـــلومات ببـــليوجرافية (شـــاملة لفهـــارس الخـــط المباشر والكشافات والمستخلصات والببليوجرافيات) .
- بيانات رقمية أو إحصائية (بيانات خام ، معلومات جغرافية ، بيانات سكانية...) .
- برامج تطبيقية (عامة أو محددة بموضوع معين) .
- ملفات نصية وهى عادة نصوص كاملة .
- الصوت .
- الصورة .
- الوسائط المتعددة .

وهـــناك مدخل آخر لتصنيف المعلومات الإلكترونية ، وهو تنظيمها تبعاً لنوع المصدر، ونتيجة هذا التصنيف للمعلومات الإلكترونية يمكن أن يظهر كما يلى :

- مصـــادر مـــرجعية (كالأدلة والقواميس وفهارس المكتبة على الخط المباشر والمستخلصات والكشافات والموسوعات ...) .
- المونوجراف (فصلات ، فهارس المتاحف ...) .
- الدوريات أو المسلسلات .
- جماعات المناقشة (كنشرة الحاسب وأخبار الجامعات على الوب Use Web) .
- حلقات رقمية .
- خادم الشبكات والبوابات Server Web .
- الأرشيفات (للبرامج ، للصور ......) .
- مؤتمرات الفيديو .
- الألعاب .
- مطبوعات حكومية .

أمـا الاتجـاه الممكـن الثالث فى إعداد فئات للمصادر الإلكترونية ، فيعتمد على آلية التوصيل والوصول Delivery / Access ، ويمكن أن تعد قائمة تحدد المداخل التالية اللازمة للحصول على المعلومات الإلكترونية والوصول إليها .

- مستفيد وحيد ، الإعارة .
- مستخدم للمكتبة فقط من خلال محطة عمل (CD-ROM,...)
- المحمل على الحاسب الكبير المحلى حسب الطلب .
- محمل بصفة دائمة على الشبكة المحلية .
- محمل بصفة دائمة على الشبكة الواسعة .
- محمل بصفة دائمة على الحاسب الآلى المحلى .
- مصادر بعيدة من خلال بوابة (على قائمة الطلب المحلية) .
- مصدر بعيد على الإنترنت مع مؤشرات محلية (عبر Web) .

إن استخدام التصانيف أو فئات المعلومات الإلكترونية يزودنا بطريقة محددة لمناقشة هذه المصادر ، فى إطار السياسة والأولويات المعتمدة على الموضوع .

أما بالنسبة للتحليل المصنف التقليدى (المعتمد على خطط التصنيف المألوفة) ، فله مزايا تقديم شكل مستخدم على مدى واسع للمشاركة فى المعلومات مع المكتبات الأخرى والنماذج المقـترحة هـنا ليس بها استخدامات شائعة ، ولا تقدم لنا أداة معينة للتواصل خارج المكتبة الواحـدة . أما النوع الثانى الشائع فى سياسات تنمية المقتنيات فهو النموذج السردى المعتمد على النص. فالسياسة العامة تحتوى على وصف سردى واحد لكل موضوع أو مجال أو مجموعة فرعية ، مع بيانات السياسة التى تغطى اعتبارات خاصة للمجموعات المحددة وأشكالها، والهدف مـن ذلك هو تقديم وجهة نظر مركزة للموضوعات وإدارة المقتنيات . كما تمارس فى المكتبة الـتى تعد السياسة وهناك ميزة واضحة للنموذج السردى ، وهى استخدام المصطلحات التى تصف البرامج والمقتنيات المحلية .

وهـناك مكتـبات كثيرة تستخدم كلاً من السياسات المعتمدة على التحليل التصنيفى والتحليل السردى ، على الرغم من أن الاثنين لا يتصفان بالموضوعية بل بالذاتية .

الأسلوب Style

إن أهم أداة فى الأسلوب عندما نريد إعداد سياسة تنمية المقتنيات للمصادر الإلكترونية هـــى إعـــداد وثيقة سهلة الاستخدام، والهدف من السياسة هو تقديم خطوط مرشدة من أجل اتخـــاذ القـــرارات، فالسياسة الفاعلة هى التى تحدد القضايا المتصلة باختيار مصادر المعلومات الإلكـــترونية ، وبالتالى يجب ألا تكون غامضة أو نظرية بحتة، فسياسة تنمية المقتنيات هنا هى سياســـة المكتـــبة الموثقة الرسمية ، والتى يجب أن توضع بحيث تكون سهلة الفهم والاستخدام، وبحيث تشرح لنا هذه السياسة ما قامت به المكتبة فى الماضى وما تفعله فى الحاضر وما تخطط له لإرضاء المستفيدين من خدماتها ؛ فالسياسة تحدد إطار العمل والقواعد العامة ، ولكنها لا تختار عناوين محددة ولا تستبعد القرار الإنسانى فى كل الأحوال .

٧ ـ جوانب فى كتابة وثيقة سياسة تنمية المقتنيات للمصادر الإلكترونية

يتطلب وضع سياسة تنمية المقتنيات للمصادر الإلكترونية فى البداية وجود اتفاق شامل بالمكتـــبة لقـــيمة هـــذه السياسة وأهميتها، كما يجب أن يكون المشاركون فى إعدادها مهتمين وملـــتزمين بهذا المشروع ، فأكثر السياسات نجاحاً هى نتاج عمل جماعة وليس فرد . وتتدعم عملية إعداد السياسة عندما يكون من بين هذه الجماعة واحد من الأقسام الأكاديمية ، والذى له اهتمام نشط بالمكتبة ومجموعاتها وخدماتها، إلى جانب إحاطته بالمصادر الإلكترونية، فإسهام عضـــو هيـــئة التدريس فى إعداد السياسة معناه أنه يستجيب لاحتياجات البحث والتدريس المعهـــدى ، ولابد من تعيين أحد أعضاء اللجنة ليكون مقرراً لها وتتحدد مسئوليته فى اللجنة ، ثم تحدد اللجنة أيضاً المساهمين من داخل المكتبة وخارجها، ويبدأ المشروع عادة بمراجعة الوثائق الموجودة وتجميع المعلومات الضرورية ، قبل بداية الكتابة، وعندما توضع المسودة الخاصة بهذه السياســـة يـــتم مراجعتها عن طريق مجتمع المكتبة بصفة عامة ؛ لاسيما من النواحى القانونية والجوانـــب المتصلة بحقوق الطبع ومسئولية اتفاقيات الشراء، أما الشكل النهائى لهذه السياسة فـــيجب أن تتم الموافقة عليه من قبل الهيئات المناسبة (مجلس المكتبة مدير المكتبة ... إلخ) ، بالإضافة إلى (لجان مجلس الجامعة ، إدارة الجامعة ، مدير الجامعة ... إلخ) .

ويجب أن نأخذ فى اعتبارنا أن أى سياسة تنمية مقتنيات ليست سياسة نهائية وبالذات سياسة المصادر الإلكترونية ؛ أى إنه لابد أن تكون هناك فترات يتم بعدها تقييم ومراجعة وتعديل السياسة ، حتى تكون فاعلة فى أداء الهدف منها ؛ أى أن تكون عملية المراجعة المنتظمة ضمن آليات هذه السياسة .

٨ ـ اعتبارات أخرى مهمة

أحد العناصر المهمة فى نجاح سياسة تنمية المقتنيات بالنسبة للمصادر الإلكترونية أن يتوافر للقائمين بالاختيار الخلفية العلمية والمكتبية المناسبة ؛ أى ضرورة تفهمهم للمجتمع الذى يتعاملون معه ، بما فى ذلك طرق الوصول والتوصيل للوثائق . كما يجب أن تكون لديهم إمكانية اختبار وتقييم البدائل (الحاسبات الآلية والبرامج) ، إلى جانب إمكانية سؤال المختصين بالمكتبة ذاتها .

وهناك جانب أخر مهم بالنسبة لمصادر المعلومات الإلكترونية وفاعلية الاختيار والإدارة ، وهو جانب الميزانية التى يجب أن تكون ميزانية منفصلة ومخصصة لهذه المصادر (حسب ما تراه الباحثة بيجى جونسون) . وهناك أخيراً اعتبار مهم أيضاً ، وهو أن عملية اختيار وإدارة المصادر الإلكترونية لا تكتمل أبداً، فهى نشاط ديناميكى نظراً لأن المنتجات والتكنولوجيات تتطور وتتغير ؛ أى إن هذه السياسات يجب أن تراجع بصفة مستمرة .

٩ ـ النتائج

إن التحديات التى تحيط بمصادر المعلومات الإلكترونية لا ينبغى أن تثبط همتنا ، فالاعتبارات المهمة الخاصة بالقضايا المختلفة يجب أن تطبق وتتابع بفاعلية ؛ لأن سياسة التنمية هذه ستؤدى إلى إطار لاتخاذ القرارات . وإذا أعدت المكتبة وثيقة سياسة تنمية مقتنيات المصادر الإلكترونية كوثيقة حية وديناميكية ، فإن مراجعتها المستمرة ستجعلها مسايرة لعالم المصادر الإلكترونية المتغير .

إن أهميـــة وقـــيمة سياســـة تنمية المقتنيات تكمن فى الإطار الذى تشكله أو التى تمهد له بالنسبة لجميع القرارات فى المكتبة ؛ فهذه السياسة ستحدد القضايا وتحدد الأسئلة التى يجب أن يجاب عنها، كما أن هذه السياسة سترشد إلى الحلول التى ستستجيب لأولويات الهيئة الأم ورسالة المكتبة .

الفصل الخامس

الاختيار جوهر عملية تنمية المقتنيات

دراسة لبعض مقوماته

مقدمة

يـــتم بناء مجموعات المكتبة من خلال اختيار المواد من عالم واسع من الإنتاج الفكرى ، وستظل هذه مهمة المكتبات حتى مع عصر المصادر الإلكترونية ، وستزداد أهمية الاختيار ودقة القيـــام بـــه ؛ خاصـــة مع انخفاض ميزانيات المكتبات ، فى الوقت الذى تتزايد فيه احتياجات الباحـــثين والرواد للمعلومات ، وإذا كان بعض الدارسين يشيرون إلى نهاية المكتبات مع تزايد النشـــر الإلكـــترونى ، فـــإن التفكير المتأنى يشير إلى ما يجب أن تلعبه المكتبة من دور تاريخى مســـتمر ذلك ؛ لأن المكتبات قد قـــدمت دوماً الاختيار والتنظيم ، الأمر الذى نفتقده حالياً – إلى حد ما – فى الإنترنت .

هـــذا وعملية الاختيار هى فن وعلم ، وهى مجموعة من القرارات المهنية المعقدة ، والتى تـــؤدى فى سياق موقف المكتبة المعقد أيضاً ، والعملية الفعلية للاختيار تتضمن نظاماً للتزويد وشخصًـــا قائمًـــا بالاختيار ؛ حيث يقوم الأمين بالقيام باختيارات معينة فى إطار نظام التزويد الكـــلى ، وبالتالى تتم عملية اختيار الكتب الجديدة مثلاً ، ولدى الأمين معرفة بأوامر الطلب المســـتمر standing order وقـــوائم الدوريات التى يتم الاشتراك فيها ، وترتيبات الإيداع وخطط المكتبة فى الشراء .

كمـــا يستعين القائمون بالاختيار بأدوات أساسية كالببليوجرافيات التجارية والوطنية ، وفهـــارس الناشـــرين وقوائـــم البائعين بالجملة والقطاعى وقوائم الجمعيات والهيئات بالنسبة للمطـــبوعات الجديـــدة ، أو الـــتى لها علاقة بتخصص المكتبة والمشمولة فى الببليوجرافيات الأخرى ، كما يحتاج القائمون بالاختيار كذلك إلى بعض وسائل تقييم نوعية هذه المطبوعات .

وعـــلى الـــرغم من أن الخبرة المسبقة للأمناء تدلنا على مؤلفين معينين وعلى الناشرين واهـــتمامات المســـتفيدين ، فإنـــنا بحاجـــة إلى المراجعات ، وهذه الأخيرة تضم مدى واسعاً من مطبوعات الجمعيات العلمية الخاصة والتجارية والمهنية .

هذا .. وتحتوى خطط القائمين على الاختيار عادة اتجاهات قصيرة المدى وطويلة المدى ؛ حـــتى يـــتمكن هؤلاء من وضع الأولويات فى الحصول على المواد المختلفة وتخطيط اختياراتهم خلال السنة المالية .

ويلاحـــظ هنا اختيار المواد التى ستستخدم فعلاً حتى ولو كانت مكلفة ، وعدم اختيار المـــواد منخفضة السعر التى سوف لا تستخدم ، كما يجب على الأمناء الحكم بالنسبة لاختيار أو عدم اختيار مادة معينة واقع المجموعات الموجودة فعلاً.. ذلك لأن المواد غير المستخدمة على الرفوف تمثل تكاليف مستمرة على المكتبة.

١ ـ مسئولية الاختيار الشامل والمستمر للمقتنيات

أ ـ سمات التجميع المتغيرة

تـــتغير أهداف التجميع تبعاً لعوامل متعددة ، من أهمها : التحول من المصادر التقليدية إلى المصـــادر الإلكترونية .. وما زال مفهوم المجمـــوعات المحورية Core Collections سائداً مـــنذ الســـتينيات ، بالإضـــافة إلى الاهتمام بالمجموعات المتخصصة التى تخدم أغراضاً محددة للمؤســـسة الأم .. كما يلاحظ الاهتمام بما هو موجود ضمن المكتبات المشتركة فى الشبكة ، أكـــثر من مجرد المجموعات داخل جدران مكتبة بعينها ، وذلك قد يغير إلى حد ما من نموذج وشكل المقتنيات .

ب ـ التغييرات الوطنية والدولية

لقـــد امتد الاهتمام من التنســيق على المستوى المحلى إلى المستوى الوطنى والدولى ، وتولــت المكتــبات البحثية والوطنية مسئولية أكبر فى التعاون والتنسيق ؛ خاصة مع نمو نظم الــبحث على الخط المباشر والأقراص المدموجة ونمو إمكانيات الاتصال عن بعد بين المكتبات فى أوطــان مختــلفة .. وعــلى ســبيل المــثال لا الحصر ، فقد توسعت خدمة OCLC(*) فى الثمانينيات لتشمل الجانب الأوروبى ، وزادت أهمية دور المؤسسات الدولية كالإفلا IFLA وفيد FID(**) فى إعداد قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية ، كانعكاس للأنشطة المشتركة على المستوى الدولى .

هذا وتعتمد سياسة تنمية المجموعات التقليدية على ملكية المواد ، ونظراً لتغير تكنولوجيا المعــلومات والاتصــالات ، فسوف تقل مقدرة المكتبات فى الحصول على المواد واختزانها ؛ وستعتمد أكثر على إمكانية الوصول إلى المعلومات من خلال البائعين التجاريين ، ومن خلال الــبرامج التعاونية ، كما أن اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية يعد أكثر تعقداً من اختيار المصــادر المطبوعة ؛ نظراً لأن الاختيار الأول يتضمن تحليل كثير من القضايا الأخرى ، مثل : التجهيزات والمساحة والدعم الفنى ودعم البائعين ، وغير ذلك من العوامل ، وبالتالى فلابد أن توضع كل حالة على حدة ، خاصة عند المزج فى الاختيار بين المصادر المطبوعة والإلكترونية .

٢ ـ القواعد المرشدة فى اختيار المصادر الإلكترونية بالمكتبة الأكاديمية:

(White, G.,W. 1997)

■ **مدى الاستخدام والارتباط :**

أى مــدى ارتــباط هــذه المواد بالرسالة التعليمية فى المعهد أو الكلية ، وما مدى هذا الاستخدام وانتظامه ؟

(*) On line computer library center مركز المكتبة المحسبة على الخط المباشر فى أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية .

(**) مؤسســة IFLA هــى الاتحاد الدولى لمؤسسات ومعاهد المكتبات ، أما FID فهى الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات .

- **التكرار والحشو Redundancy** :

أى مــدى وجود هذه المعلومات وما مدى المواد فى المكتبة فى شكل آخر ، وهل هناك حاجة مستقبلية لاستمرار الحصول على الشكل الموجود بالمكتبة من عدمه ، وهل هناك حاجة لإتاحة المعلومات فى أشكال أخرى متعددة ؟

- **الطلب Demand** :

أى ما مدى الطلب على هذه المعلومات ؟ وما جمهورها ؟

- **سهولة الاستخدام Ease of use** :

مــا الشــكل الأســهل فى الاستخدام واستخراج المعلومات المطلوبة منه ؟ هل الشكل الإلكترونى سهل البحث بواسطة المستفيدين النهائيين ؟

- **توفر الاستخدام Availability of use** :

أى مــا مــدى صــلاحية المصدر الإلكترونى للاستخدامات المتعددة فى الوقت نفسه ؟ أم أن هذه الصلاحية محددة بمستخدم واحد ؟ وهل هذا التحديد يسبب مشكلة ؟

- **مدى ثبات التغطية Stability of coverage**:

هــل يكفــل الــبائع تغطية الكشاف – المصدر ، وأن البيانات الواردة سوف لا تمحى عند تحديث المنتج ؟

- **مدى الاستمرارية Longevity** :

أى ما مدى استمرار علاقة المادة بالرسالة التعليمية للمؤسسة الأم ؟

- **السعر Price** :

أى ما الفرق فى سعر مختلف الأشكال التى تخدم الغرض نفسه ؟

- **ثبات الأسعار predictability of pricing** :

هل البائع دائماً أسعاره ثابتة ؟

■ **التجهيزات Equipment :**

هل تقتنى المكتبة التجهيزات المناسبة لاستخدام الشكل الإلكترونى ؟ أو هل تستطيع المكتبة الحصول على هذه التجهيزات وما ثمنها ؟

■ **التدعيم الفنى Technical support :**

هل يقدم البائع تدعيما فنياً للمنتج ؟

■ **المساحة Space :**

ما المساحة المطلوبة لاختزان واستخدام المعلومات/ المواد ؟

٣ ـ معايير الاختيار

يجب أن يكون القائمون بالاختيار على وعى بمعايير الاختيار ، التى وضعها المتخصصون ، خاصة ما جاء بمقال جاردنر Gardner (Gorman, G.E., 1997 P. 105-17) وذلك مثل:

- الثقة (سمعة المؤلف أو الناشر) Authoritativeness .
- الدقة .
- عدم التحيز .
- حداثة البيانات .
- نطاق كاف adequate scope .
- عمق التغطية .
- الارتباط والصلة relevancy .
- مناسبة (مستوى مناسب للمستفيد والشكل المناسب أيضاً) .
- الاهتمام interest .
- التنظيم .
- الأسلوب .
- الصفات الجمالية .

▪ الجوانب الفنية (كالرسومات وأساليب الإيضاح) .

▪ المميزات الطبيعية (كنوعية التجليد) .

* المزايا الخاصة (البيليوجرافيات – المذكرات – الملاحق ...) .

* التكاليف (هل هى تكاليف دائمة أو مؤقتة ، هل يجب شراؤها أو إيجارها أو الحصول عليها عن طريق توصيل الوثائق ..) .

وهذه المعايير لا تنطبق بالتساوى على جميع الحالات ؛ أى إنه لابد من وضع علاقة مكتبة بعينها بالمعايير ، والدرجة التى ترضى فيها المادة طلبات المستفيدين بالمكتبة ، وهذه تعتمد على خمس صفات كما يلى :

الشكل Type	** مادة مرجعية – غير مرجعية
	** دورية – غير دورية
	** مسح – كتاب نصى Text book – كتاب متخصص
	** نص أولى – طبعة نقدية
النوعية	** موثوق بها
	** دقيقة
	** حالية Currency
	** التنظيم
	▬ مميزات طبيعية مادية
المستوى	** يجب أن تضاهى الطلب (شعبى / بحثى ..)
الشكل	** ورقى/ ميكروفورم / أقراص مدموجة
الثمن	** يجب ربط الثمن بالقيمة (أى نسبته للنوعية والطلب) .

وجميـــع هذه المعايير والمعايير الجزئية مستقلة ؛ أى إننا لا نسعى إلى المثالية وبلوغ أعلى المستويات فى كل معيار .

٤ ـ الطرق المستخدمة فى عملية الاختيار

بالإضـــافة إلى معـــايير الاختيار ، هناك عامل آخر رئيسى ، وهو الطرق التى يستخدمها القائم بعملية الاختيار ، وهذه الطرق يمكن تقسيمها إلى أربع فئات :

المواد الجارية	* الخطط المسبقة Approval plans
	* خدمات التبليغ Notification services
	* إشعارات الناشرين publishers notices
	* مراجعات سريعة
	* الببليوجرافيات الوطنية
	* توصيات المستفيدين
المصادر الراجعة القريبة	Immediate retrospective
	* المراجعات فى الدوريات العلمية
	* الببليوجرافيات الوطنية
	* توصيات المستفيدين
المصادر الراجعة	Retrospective
	* الببليوجرافيات
	* الاستشهادات فى الإنتاج الفكرى
	* توصيات المستفيدين
المصادر العرضية	Occasional
	* الهدايا
	* المبيعات والمزادات auctions (بما فى ذلك فهارس الموردين التى نفدت طبعاتها)
	* المجموعات الشخصية والمعهدية (الإهداء أو الشراء) .
	* المجموعات المنشأة (الميكروفورم والمصادر الإلكترونية) .

ومعايير الاختيار وفئاتها السابقة ليست شاملة ، ويمكن للممارس أو الأكاديمي أن ينظمها بطرق أخرى ويضيف عليها ، وتعد الخبرة الطويلة لدى الأخصائي هي رصيده للاختيار السليم من قوائم العناوين الموصى بها ، بالإضافة إلى ضرورة معرفة المجموعات الموجودة بالمكتبة فعلاً ؛ حتى تكون هذه الاختيارات إضافات حقيقية .

▪ ـ التطورات فى أنشطة وأدوات الاختيار

لقد تطورت أنشطة اختيار المصادر الإلكترونية فى التسعينيات(Davis, T., 1997) . وإذا كانت الأقراص المدمجة قد دخلت سوق المكتبات عام ١٩٨٥م (Hanson. T 1994) ، فقد جاء تطور جديد مع وضع أوامر التوريد الإلكترونى ، عبر الإنترنت إلى الناشر بلاكويل Blackwell فى شمال أمريكا ، وكان من أثر ذلك تقليل تكاليف البحث من خلال مركز المكتبة المحسب على الخط المباشر (OCLC)، إلى جانب تقليل العمل الورقي وتكاليف البريد ، واستخدام المساعدين الكتابيين Clerks فى إدخال البيانات لنظم الخط المباشر ، ومع ذلك فما زالت هناك قضايا تحتاج إلى إجابات مثل قضايا تقييم المصادر ، تكاليف قياس فترات توصيل الوثائق ومقارنة ذلك بين الموردين ، الازدواجية فى الحصول على المواد بأشكال مختلفة ، إضافة إلى القيود الخاصة بحقوق الطبع .

ومع ذلك فستستمر المكتبات فى شراء المعلومات الورقية والإلكترونية (Marshal, D., 1993) وقد تناولت هيلين جـروشمال (Grochmal, E., 1995) الأسس اللازمة لاختيار الدوريات الإلكترونية فى المكتبات الجامعية ، أما الباحثة فاتن بامفلح فقد تناولت فى دراستها أثر استخدام تكنولوجيا الأقراص المدموجة فى المكتبات الجامعية السعودية بصفة عامة ، وعلى العمليات الفنية بصفة خاصة . (فاتن بامفلح ، ١٩٩٨) ؛ حيث شملت المعالجة إجراءات التزويد للقرص المدمج ، واستخدام قواعد البيانات القرصية المساندة لعملية التزويد وتنمية المجموعات وتطويرها .

ويذهب كوب (Kopp, J., 1997) فى نتائج دراسته لسياسة إنشاء المجموعات التخيلية Virtual أن هذه تعد واحدة من أصعب المهام التى تواجهها المكتبات. أما نورمان (Norman, O.G, 1997) فقد قام بمسح لعدد (١٥) مكتبة أكاديمية ، وتبين له أن معظمها لديها سياسة تنمية مقتنيات للمصادر الإلكترونية ، كما قام بربط اختيارات الإنترنت ضمن تنمية المجموعات

واســتخدمت المعايير التقليدية والمعايير الجديدة لاختيار المصادر الإلكترونية ، وقد صدر أحد اعــداد مجلة .Library Hi-Tech ؛ شاملاً تحليلاً لأفضل مواقع الوب WEB للمواد المتعلقة بالمكتبات وتنمية المجموعات والتزويد، وهو (Acq Web) (Seadle, M., 1997, P. 138) ، وقد شرح لنا ييب (Yip. K.F., 1997) المشكلات التى واجهتها جامعة هونج كونج للعلوم والتقنية فى اختياراتها من صفحة ويب WEB الخاصة بالمكتبة ، أما بالاس (Balas, J., 1997) فقــد قام بوصف ثلاث أدوات ، تساعد فى اختيار مصادر الإنترنت المتعلقة بتنمية المقتنيات ، وهى :

My Yahoo.

The Apple personalized internet launcher.

Your personal Net.

وأخيراً فقــد قــام كل من نيكولاس ورايدلى (Nicholls, P., 1997) بوضع إطار عام لتقييم المواد الرقمية المتعددة الأوعية Digital Multi Media ، سواء كانت على هيئة أقراص مدمجة CD-ROM أو على الوب WEB ، بينما يرى وليام كير (Kare, W., 1999) أن بناء المجموعات الإلكترونية وخدماتها فى حاجة إلى عمل الفريق Team Approach.

٦ - الرقابة والحرية الفكرية

لا تتناول الباحثة الرقابة هنا إلا من حيث علاقتها بالتطورات الإلكترونية الحديثة وخاصة الإنترنت ؛ حيث تتيح الإنترنت قراءة الكتب الممنوعة Censored or prohibited books والإطلاع عليها . كما توجه الإنترنت من يريد إلى الأماكن التى يمكن شراء هذه الكتب منها ، وعــلى الجانب الآخر ، فتشير الإنترنت إلى كيفية استخدام برامج معينة لترشيح Filtering أو منع رؤية الصفحات ذات الأدب المكشوف pornography ؛ حيث تدل الآباء والأمهات على كيفية منعها والتحكم فيها ، بعيداً عن متناول الأطفال أو صغار السن من الشباب .

وعــلى الرغم من أن المحكمة العليا الأمريكية قد ألغت ما يمكن تسميته بقانون احتشام الاتصالات Communication Decency Act (CDA) ، فهناك حركة واسعة لاستخدام الــبرامج المانعــة ، التى تمكن المدارس والمكتبات والآباء من اختيار البرامج المناسبة من وجهة نظرهم لرؤيتها ، مع حجب الجوانب الجنسية الفاضحة منها. (Heins, M, 1998) .

والموقع Site الخاص بالرقابة على الكتاب فى الإنترنت يتضمن مئات الكتب الممنوعة أو المطلوب مصادرها ومنعها ، كما تعلن الإنترنت عن كيفية الحصول عليها ، وفى الوقت نفسه كيفية حجبها بواسطة بعض البرامج ، كما قامت جمعية الناشرين الأمريكيين منذ عام ١٩٩٤م بإعادة تنظيم لجنة التكنولوجيا الأصلية لتشمل اللجان التالية :

- لجنة الوسائط الجديدة مثل الأقراص المدمجة (CD-ROM) ، وعلاقة هذه الوسائل بالسوق وبائعى الكتب .

- لجنة النشر الإلكترونى ونظم إدارة حق التأليف .

- لجنة التكنولوجيا الرقمية مع التركيز على البنية الأساسية للمعلومات بالدولة .

- لجنة معايير المنتجات الإلكترونية ، وتطبيقات النشر بلغة التأشير العامة المعيارية Standard General Markup Language (SGML).

ومما سبق يتضح أنه لم يعد هناك فى مستقبل النشر الإلكترونى ، كتاب ممنوع أو مصادر تختفى إلى الأبد وراء جدران الرقابة ، بل يمكن قراءة هذه المصادر واقتناء نسخ منها عن طريق الإنترنت ، مع إمكانية حجب لبعض أجزائها (الدينية - السياسية - الأدب المكشوف ...) عن طريق برامج خاصة . وقد شرحت أطروحة الماجستير للباحثة نهلة فوزى هذه الجزئية بشىء من التفصيل . (نهلة الخبيرى ، ١٩٩٩) .

٧ ـ نظرة للمستقبل

من المتفق عليه أنه ليس هناك مكتبة بعينها ، تستطيع أن تجمع كل ما يحتاجه أو يطلبه المستفيدون ، وقد واجهت مختلف أنواع المكتبات - لاسيما المكتبات الأكاديمية والبحثية الكبيرة - هذه المشكلة المتمثلة فى تناقص الميزانيات وارتفاع الأسعار وزيادة حجم المطبوعات .

وإذا كان الاختيار هو العملية المفتاحية والمحورية لبناء المجموعات ، فالسؤال الأساسى هنا ليس كما يلى : ما فائدة وثيقة معينة ، ولكن ما المدى الذى يجب أن نقوم به لنجعل من هذه الوثيقة شيئاً مفيداً لروادنا ؟ ومن هذه النقطة دخلت التكنولوجيا ؛ فلم يعد من الضرورى أن تقوم المكتبة باقتناء كل المصادر التى يحتاجها المستفيدون ؛ لأن قواعد المعلومات ذات النص

الكامل على الخط المباشر ، والإعارات المتبادلة بواسطة البريد الإلكترونى والأقراص المدموجة CD-ROM هذه وغيرها قد أصبحت ذات أهمية متزايدة بالنسبة للمواد الأقل استخداماً .

ولكن التكنولوجيا لها تطبيقاتها المهمة أيضاً بالنسبة لتوزيع الكتب ؛ فتكنولوجيا الطباعة الحديثة مثل طباعة الزيروكس الحديثة Xerox Docutech printers يمكن أن تحول النصوص الرقمية إلى نسخ مطبوعة أو مجلدة (Grogan., D., 1982, P. 113) ؛ أى إن المكتبة التى تحتوى على مثل هذه الطابعة Printer لا تحتاج لشراء الكتب ، ولكنها تستطيع إحضار نصها الرقمى Downloading digital versions وطباعة الكتاب عند الحاجة إليه ؛ أى إن المكتبة سيكون لها مجموعاتها الطبيعية المادية ، وستستمر فى شراء الكتب التى تعرف المكتبة أنها فى حاجة شديدة إليها ، ولكن المكتبة ستوفر المال والمساحة ؛ لأنها لن تشغل الرفوف بالكتب التى يحتمل الإفادة منها.. الأمر الذى قد لا يأتى وقته أبداً.

هذا وتعد خطط الطلب المعروفة باسم خطط الموافقة المسبقة approval and blanket order plans خطوة مهمة فى اتجاه بناء المجموعات ؛ بحيث تتخذ هذه الخطة مسارين أولهما اتباع ترتيبات يتم بموجبها عمل القائم بالاختيار لا فى مكتبة بعينها ، بل فى مجموعة مكتبات متجانسة consortia ، وسوف لا يؤدى هذا التنظيم إلى كفاءة أفضل فحسب بالنسبة للإفادة الأوسع من الخبرة الموضوعية ، ولكنه سيؤدى إلى تعاون أكثر كفاءة فى بناء المجموعات داخل المجموعة المتجانسة consortia ، أما ثانى هذه المسارات فهو نمو الخدمات التجارية التى ستقوم بالاختيار لعدة مكتبات ، وسيكون لهذا التنظيم جاذبيته بالنسبة للكثير من المكتبات .

أما من ناحية الاختيار كأهم أنشطة بناء المجموعات .. فينبغى أن يتحقق عن طريق التوازن بين تقليص شراء المواد الأقل أهمية لصالح المواد عالية النوعية ، والتى قد لا يكون لها طلب مباشر . وكلما زادت معرفة القائم بالاختيار بالمجال الموضوعى قل الجهد المبذول ، وزادت الفائدة من التقاط المصادر التى تحتاجها المؤسسة .

الفصل السادس

التزويد عنصر أساسى فى إدارة وتنمية المقتنيات

مقدمة

ارتبط التزويد منذ البداية بالإجراءات الروتينية التى تقوم بها المكتبة أو مركز المعلومات ؛ للحصول على مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة ، ولكن التزويد أصبح الآن أحد العناصر الأساسية فى إدارة وتنمية المقتنيات .

وإذا كانت المكتبات الكبيرة تحتوى عادةً على قسمين رئيسيين ، هما : الإجراءات الفنية وخدمات المستفيدين ، فالتزويد يكون عادةً ضمن القسم الأول ؛ أى ضمن الإجراءات الفنية ، والتى تشمل الفهرسة إلى جانب التزويد . ولكن المستفيدين لهم دور أساسى فى عملية الاختيار ، وبالتالى فى عملية التزويد ؛ أى الحصول على المطبوعات التى يوصى بها المستفيدون .

ويتم تزويد المكتبة بمصادر المعلومات عادةً بالطرق التالية :

١- الشراء .

٢- التبادل والإهداء .

٣- الإيداع القانونى .

٤- البرامج التعاونية .

على أن يتم التنظيم التفصيلى الداخلى طبقاً لاحتياجات المكتبة وحجمها، فقد تكون هناك وحدة لشراء الكتب الأجنبية وأخرى لشراء الكتب العربية ، وغيرها من المواد

(كالوثـــائق والمـــواد السمعية والبصرية ... إلخ) ، ووحدة أخرى للدوريات والاشتراكات وهكذا بالنسبة للطرق الأخرى الخاصة بالحصول على مصادر المعلومات .

هذا .. وتتطور أقسام التزويد من التصميم الوظيفى (الشراء / التبادل / الإهداء ...) إلى المدخـــل الموضـــوعى ، مـــع فرق عمل للفنون والإنسانيات وللعلوم الاجتماعية وللعلوم الطبيعية والبيولوجية، على أن تكون تنمية المجموعات كجسر أو رابطة للبناء المتكامل فى المكتبة البحـــثية ، مـــع التركيز على مصادر المعلومات وعلى احتياجات المستفيدين ، ويتضمن هذا التنظـــيم أيضـــاً إعـــداد الكوادر البشرية القادرة على القيام بعملية تنمية المقتنيات بكفاءة ، ونجـــــد الباحث والاس (Wallace, p., 1997) من بين الذين نادوا بأن يتلقى الأمناء تعليماً كافيـــاً فى كيفيـــة اخـــتيار مواد المكتبة ، لا سيما وأن هناك اختلافًا فى بيئة العمل بين الأمناء وأعضاء هيئة التدريس ؛ فالأمناء قد يخضعون لضغوط الميزانية مثلاً ، بينما يركز كل عضو هيئة تدريس على احتياجاته الموضوعية (Chu, F. 1997).

ويجـــب الإشارة أيضاً إلى رسالة دكتوراه جادة عن (تأثير استخدام تكنولوجيا الأقراص المدمجـــة عـــلى المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تقويمية) ؛ حيث شرحت صاحبتها بشيء مـــن التفصيل تأثير تكنولوجيا الأقراص المدمجة على العمليات الفنية ، وبالذات على عمليات الـــتزويد وتـــنمية المجموعات من النواحي الموضوعية والشكلية واللغوية (فاتن سعيد مفلح ، ١٩٩٨) .

١ ـ وظائف قسم التزويد :

أشـــار حشمت قاسم لهذه الوظائف (حشمت قاســـم ، مصـــادر المعلومات ١٩٩٥، ص ٢٧٦) ، وقد رأت الباحثة الاستعانة بها كما يلي :

- **توفـير أدوات الاخـتيار** كأدلة الناشرين والموردين والببليوجرافيات التجارية والوطنية ومتابعتها .

- **إعداد السجلات** اللازمة لمتابعة مختلف أنشطة التزويد كسجلات الناشرين والمراسلات والســـجلات الماليـــة وغيرها . ويلاحظ أن هذه السجلات أصبحت الآن فى معظم المكتبات مميكنة حسب النظم التكاملية integrated systems .

■ **القيام بالتحقق من وجود أو عدم وجود** أى مطبوع ، قبل إصدار أوامر التوريد المطبوعة أو الإلكترونية .

■ **اختيار الموردين أو الناشرين** طبقاً لمعايير تتعلق بسرعة التوريد ومقدار الخصم وشمولية الاستجابة ودقتها ، ومدى المعاونة فى الاختيار والتزويد بالمواد المطلوبة على بياض ، أو حسب الاتفاق .

■ **التأكد من سلامة الأوعية الواردة ومطابقتها** لشروط التعاقد ومراجعة الفواتير وغيرها من الإجراءات الإدارية ، التى تفيد ملكية المكتبة .

■ **متابعة الاشتراك فى الدوريات والمسلسلات** بما فى ذلك متابعة الأعداد الناقصة واستكمالها .

■ **إخطار الذين قاموا بالاختيار بورود المصادر** التى اختاروها أو إعلامهم بما يتم بشأنها (نفذت طباعتها اختلاف الطبعة الجديدة ... إلخ) .

• **تنظيم عمليات الإهداء والتبادل** وغيرها من طرق الحصول على المصادر المطبوعة أو الإلكترونية .

• **المشاركة فى تقييم المقتنيات وتنقية** أو استبعاد المصادر غير الصالحة بما فى ذلك تخصيص الميزانية وتوزيعها حسب سياسة تنمية المقتنيات .

٢ ـ إجراءات التزويد

أشار ياسر عبد المعطى لهذه الإجراءات (ياسر عبد المعطى، ١٩٩٨، ص ٩٦) ، وقد رأت الباحثة الاستعانة بها باختصار كما يلى :

■ **تجميع مصادر المعلومات المختارة**

وهذه تشمل اختيارات المستفيدين وأمناء المكتبات والمسئولين عن عملية الاختيار ، كما سبقت معالجتها فى الفصل الخاص بالاختيار .

■ **التحقق والبحث الببليوجرافى**

أى التحقق من عدم وجود هذه المقترحات والطلبات بالمكتبة عن طريق فهارس المكتبة (العام وفهرس أوامر التوريد وفهرس المطبوعات تحت الإعداد ..) ، ثم التحقق من بيانات

النشر . ويمكن القيام بهذه العملية آلياً بالاستعانة بالأدوات المتعلقة، كما يمكن استخدام خدمة (OCLC) ، وخدمة مركز المكتبة المحسبة على الخط المباشر فى أوهايو .

■ **إعداد أوامر التوريد وإرسالها للمورد :**

يمكن أن يشمل أمر التوريد مختلف البيانات الببليوجرافية وشروط التوريد وعدد النسخ المطلوبة .. إلخ، وقد يكتفى بالرقم المعيارى الدولى للكتاب(ISBN) مع ذكر اسم المؤلف على سبيل التأكيد ، وقد يكون ذلك باتفاق المكتبة مع المورد حتى تسهل عمليات المضاهاة والمتابعة والضبط Checking بأرقام مسلسلة ، متفق عليها بين المكتبة والمورد .

● **متابعة أوامر التوريد**

وذلـــك مـــن خلال البريد العادى أو الهاتف أو البريد الإلكترونى، وتتناول المتابعة عادة تعديـــل بيانـــات أو طـــبعات أو إلغـــاء مواد من قبل المكتبة أو الناشر (نفاذ الطبعة المطلوبة أو تأخرها ..) .

■ **تلقى المصادر ومراجعتها ومستنداتها**

وتتضمن هذه الخطوة فتح الطرود ومراجعة ما بها على فاتورة المورد أو قائمة الشحن ، ومـــراجعة هـــذه الأخيرة على أوامر التوريد (سواء بالطريقة التقليدية أو على شاشة الحاسب الآلى) ؛ لمضـــاهاة المـــواد والاطمئـــنان عـــلى وصولها بحالة سليمة وخالية من عيوب الطباعة أو التجـــليد أو غير ذلك ، ثم استيفاء الوثائق الخاصة بالمصادر لاسيما بالنسبة للفواتير والدفع للمورد، وتزويد الكتب الواردة بما يثبت ملكية المكتبة ، سواء بخاتم خاص بالمكتبة مع ذكر رقم الكـــتاب وتصـــنيفه، فضلاً عن أختام أخرى تضعها المكتبة فى صفحات معينة من الكتاب .. وينبغى إخطار طالب الكتاب عن وصوله وإمكانية استخدامه .

٣ ـ التزويد بالطرق الأخرى غير الشراء

والمقصـــود هـــنا التـــبادل والإهـــداء والإيداع القانونى والبرامج التعاونية (كالمشاركة فى المصـــادر والإعارة بين المكتبات ، وغيرها من الأنشطة المفصلة فى الفصل الخاص بالتعاون فى هذا الكتاب) .

٣ ـ ١ التبادل

يعد التبادل واحداً من الأنشطة التى تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات لتنمية مقتنياتها عـــن غير طريق الشراء، فضلاً عما للتبادل من أهمية فى تدعيم العلاقات بين المكتبات ومراكز المعـــلومات، بـــل يعتـــبر هذا النشاط واحداً من الأنشطة الرئيسية لمؤسسات دولية متعددة كاليونســـكو وإفـــلا (IFLA) وغيرهمـــا، وقـــد دعـــت الإفلا إلى الالتزام بالإتاحة الدولية للمطبوعات (UAP) . Universal Availability of Publications .

وقد جاء فى صفحة الوب Web عام ١٩٩٧ تأكيد للأهداف الكونية للإفلا ، كمنظمة دولية مستقلة ، أنشـــئت كساحة لتبادل الأفكار وتنمية التعـــاون الدولى (IFLA WWW Document) .

وإلى جانب إصدار اليونسكو للكتاب الدولى الخاص بتبادل المطبوعات Handbook on the International Exchange of Publications ، فقـــــد أصـــدرت مجلة اليونسكو للمكتـــبات (والـــتى تغـــير اسمهـــا إلى مجـــلة اليونسكو لعلم المعلومات والمكتبيات وإدارة الأرشيفات) ، والتى كان لها دور بارز فى تدعيم التعاون الدولى بالنسبة للتبادل والإهداء أثناء صدورها (١٩٤٧-١٩٨٣) .

٣ ـ ٢ إجراءات عمليات التبادل

تعد المكتبة قائمة بالمصادر التى لديها ، والتى يمكن أن تشارك بها فى عمليات التبادل مع المكتـــبات الأخـــرى ، وتحتوى هذه المصادر على منتجات للمكتبة نفسها (كالببليوجرافيات والأدلة ....) ، أو مكررات الدوريات أو الكتب التى لا تحتاجها المكتبة أو الوسائل السمعية أو البصرية ، أو المطبوعات الرسمية أو غيرها .

- تحـــدد المكتبة الجهات المناسبة للتبادل، وغالباً ما تختار المكتبة الهيئات التى تستكمل بقوائم مصادرها النواقص ، التى لدى المكتبة ، كما تضع المكتبة اتفاقاً مشتركاً مع تلك المكتبات يوضـــح أسس هذه العملية (سواء التبادل بالإنتاج الفكرى لكل من الهيئتين ، أو التبادل عـــنوان بعـــنوان أو نســـخة بنســـخة أو التبادل ، حسب القيمة المادية لتحقيق التوازن من الناحية المادية) .

- يتم تنظيم عملية التبادل عن طريق فهارس بطاقية بأسماء الهيئات ، التى يتم التبادل معها وتحت اسم كل هيئة المطبوعات (خاصة الدورية) ، التى يتم التبادل بها وما يوازيها من مطبوعات المكتبة . وقد تستخدم الدفاتر حيث تخصص صفحة للهيئة ومطبوعاتها والصفحة المقابلة للمطبوعات ، التى يتم التبادل بها من المكتبة ... وقد يستخدم الحاسب الآلى بديلاً عن البطاقات والفهارس وبأسس التنظيم نفسها تقريباً .
- يتم تقويم عملية التبادل بين فترة وأخرى ، عن طريق متابعة سير العمليات المشتركة ، ومدى إفادة المكتبة من هذه المصادر .

٣ ـ ٣ الإهداء وإجراءاته

تسعى المكتبة فى تنشيط عمليات الإهداء إلى الحصول على مطبوعات قيمة من الناشرين أو الأفراد أو الهيئات المحلية أو الإقليمية أو الدولية ، وبالذات تلك المطبوعات التى لا تباع .

وتراعى فى هذه العمليات مايلى :

- أن توضح المكتبة لمصدر الإهداء حرية التصرف فى هذه المطبوعات بعد امتلاكها ، أو أنها ستخصص لها مكاناً خاصاً بالمكتبة ، أو غير ذلك من الترتيبات التى تخولها لائحة المكتبة .
- تتخذ الإجراءات الخاصة بتسجيل البيانات الببليوجرافية لتسهيل متابعتها ، إلى جانب إظهار اسم الهيئة أو الشخص المهدى فى مكان بارز .
- تقويم عملية الإهداء بغرض زيادة هذه الموارد أو إلغاء بعضها ، مما لا يدخل فى اختصاص المكتبة ؛ خاصة إذا كانت هذه المطبوعات تأخذ حيزاً مهماً بالمكتبة ، بالإضافة إلى الجهد المبذول فى العمليات الفنية .

٣ ـ ٤ الإيداع القانونى ومراكز الإهداء الدولية

ويتم الإيداع القانونى طبقاً للقوانين التى تحددها كل دولة ، وغالباً ما تكون المكتبات الوطنية والأكاديمية هى التى تحظى بالنسخ المجانية ، بناء على هذا القانون .

أما بالنسبة لمراكز الإهداء والتبادل الدولية ، فهذه تتوقف على مدى النشاط المنوط بها ، سواء من ناحية تبادل المطبوعات الرسمية أو المكررات ، أو القيام بدور الوسيط لترويج مطبوعات الدولة .

٤ـ تنمية مجموعات الدوريات وأزمة المسلسلات

يعكـــس الإنتاج الفكرى هذا المصطلح ، على اعتبار أن بداية تلك الازمة تعود للفترة ، التى تلت الحرب العالمية الثانية مع زيادة السكان والتوسع فى التعليم العالى واهتمام الحكومات بـــتمويل الـــبحث العلمى، وكانت نسبة كبيرة من سوق الدورية البحثية نتاجاً لنشاط كثير من الجمعيات العلمية ، لا سيما داخل البيئة الجامعية .

هذا ويذهب روتســـتين وزملاؤه (Rutstein, J.1993) إلى ان آليات تنمية مجموعات الدوريـــات تستبعد المنافسة كوسيلة لبناء هذه المجموعات ؛ لأنه يفترض أن تكون المجموعات شاملة ، وتعكس بتركيز الإنتاج المعرفى فى المجال، ويتم الحصول على الدورية والاشتراك فيها مـــادامت تحمـــل معلومات وأفكارًا ومناقشات مستحدثة حول المعلومات الموجودة ؛ أى إن السبب الحقيقى - إلى جانب تكاليف الطباعة - هو عدم وجود التوازن بين العرض والطلب Supply and Demand ، فالناشـــرون يرون المكتبات الجامعية كأجهزة للشراء المستمر ، وليســـت هـــذه المكتبات مجرد زبائن، ثم يورد روتستين وزملاؤه فى بحثهم الاستعراضى بعض الإحصـــائيات ، التى تم تجميعها بواسطة جمعية المكتبات البحثية (ARL) ، والتى تعكس تلازم ارتفاع أسعار المسلسلات مع التوسع فى المعلومات .

وفيما يلى نماذج من هذه الإحصائيات :

- تضـــاعف حجـــم الدوريـــات المنشـــورة عن طريق الناشرين الرئيسيين فى مجال العلوم والتكنولوجيا خلال حوالى (١٢) سنة ، وتضـــاعفت أسعارها فى نصـــف هـــذا الزمـــن (٦ سنوات) .

- تعكس قاعدة بيانات Ulrich عددًا يقترب من (١٢٠,٠٠٠) دورية من مختلف الانواع والموضوعات ، على مستوى العالم، وتشير بيانات تطور الدوريات المنشورة فى أولرخ خلال العقد التالى (١٩٧٨-١٩٨٧) إلى أن هناك أكثر من (٢٩,٠٠٠) دورية علمية قد بدأت خـــلال هذه الفترة. وقد كان من بين نتائج هذا التضخم أن قامت مكتبة جمعية المكتبات البحثية فى عام ١٩٩٠م بإلغاء ما يوازى (١٢٠,٠٠٠دولار) من الاشتراكات .

وإذا كـــان الإنـــتاج الفكـــرى يعكـــس تحولاً فى ميزانية المكتبات لاسيما الأكاديمية والبحـــثية - مـــن الكتب إلى الدوريات، فقد كان هناك تحول أيضاً بعد ذلك من الدوريات

المطبوعة وإلغاء اشتراكاتها، إلى الأقراص المدمجة CD-ROM، والاتصال على الخط المباشر والتوصيل الإلكترونى للوثائق Document Delivery، ثم تحول مرة أخرى من المكتبات (كأجهزة وسيطة Intermediary) إلى قيام أعضاء هيئة التدريس بأنفسهم (خاصة فى الدول المتقدمة) بطلب النسخ ، التى يحتاجونها من الموردين التجاريين (مثل وكالة (Uncover) . وإن كان الإنتاج الفكرى يعكس اهتمام أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالرجوع إلى أمناء المكتبات ، الذين لهم خبرة بالبيئة الإلكترونية لمعاونتهم فى العثور على احتياجاتهم المتخصصة وتعرف مواقع Sites وجود هذه الاحتياجات فى الشبكات ، لا سيما شبكة الإنترنت، أى إن الأمناء الذين لهم خبرة وتأهيل مناسب سوف تستمر الحاجة إليهم ، مع التعقد الموضوعى وفيضان المعلومات .

ولا يتم إلغاء اشتراكات الدوريات عادة بطريقة عفوية، ولكنها تخضع فى أحيان كثيرة لدراسات الإفادة Use study والتغطية التكشيفية ودراسة الاستشهادات والتكاليف وتقييم أعضاء هيئة التدريس ؛ لا سيما بالنسبة للدوريات المحورية فى مجال تخصصهم ، بالاستعانة فى ذلك ببيانات الاستشهادات لمعهد المعلومات العلمية (ISI) فى فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية .(Hughes, J. 1995) . هذا ويعكس الإنتاج الفكرى دراسات كثيرة فى هذا المجال، فقد انتهت إحدى الدراسات التى استمرت ثمانى سنوات عن استخدام الدوريات فى إحدى الجامعات الأمريكية، انتهت إلى تأكيد قاعدة ٨٠/٢٠ ؛ أى إن حوالى ٨٠% من الاستخدام كان من بين ٢٠% فقط من مجموعة محددة محورية من الدوريات . (Nisonger, T. 1999)

ومما سبق نجد أنه ليس هناك إلغاء كامل لملكية الدوريات والاكتفاء بالوصول إليها Serial Access ، ولكن هناك طريقاً وسطاً يتمثل فى بناء مجموعة جيدة وإن كانت محدودة – عن طريق تحليل المجموعات، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اعتمدت إحدى الدراسات على إلغاء اشتراك الدورية ؛ إذا استخدمت أقل من خمس مرات خلال العام فى مكتبة معينة، أما إذا استخدمت الدورية عشر مرات ، فالقرار هنا يعتمد على المجال الموضوعى، وقد كانت النتيجة العملية لهذه القرارات توفير كبير فى ميزانية المكتبة ، مع إمكانية الوصول إلى المقالات المطلوبة منها عن طريق خدمة توصيل الوثائق، ولقد قامت مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة بإلغاء اشتراكات معظم الدوريات التى كانت مشتركة فيها، واكتفت بالأقراص المدمجة (CD-ROM) الشاملة للنص الكامل من الدوريات .

ويحتوى الإنتاج الفكرى على كثير من النماذج المماثلة ؛ تحقيقاً لمبدأ تفضيل الإتاحة على الملكية، وهناك جوانب أخرى تتعلق بالدوريات فى الإنتاج الفكرى ، وأهمها : كيفية بناء قوائم دوريـــات محورية فى المجالات الموضوعية المتعددة الارتباطات Interdisciplinary ، وبتحليل الاستشـــهادات لمقالات الدوريات فى الكشافات الإلكترونية، وتتيح هذه الطريقة لأمين مكتبة بـــناء المجموعـــات وضع قائمة محورية عند عدم توافر قوائم ببليوجرافية معيارية ، أو أدوات تكشيف أو استخلاص ، وفى حالتنا هذه يتم تفصيل القائمة حسب احتياجات الهيئة المحلية .

ومؤخـــراً فقد كان هناك اهتمام فى الإنتاج الفكرى بالمشاركة فى مصادر الحصول على الدوريـــات ، اعتمادًا على التركيز على بناء المجموعات على المستوى الإقليمى ، بالإضافة إلى الدراســـات الأخرى التى تشكك فى إمكانية تعويض تخفيض اشتراكات الدوريات ، بواسطة الإفادة من خدمة توصيل الوثائق .

٥ ـ جوانب أخرى مؤثرة فى أنشطة التزويد

٥ ـ ١ النشر الإلكترونى

هـــناك جوانـــب كـــثيرة فى النشر الإلكترونى (لا سيما للدوريات) قد يختصرها البعض فى مشـــكلة حقـــوق الطـــبع Copyright فى إصدار الطبعات الإلكترونية كنموذج للمكتبة التخيـــلية Virtual ، وإن كان هناك فريق آخر يرى الأهمية فى العوامل ، التى تؤثر بقوة على الاتصـــال البحثى كالضغط الأكاديمى للنشر ، وتحقيق متطلبات الاعتراف Accreditation من مجموعات مكتبية ضخمة ، وانخفاض ميزانية الجامعة. (Butler, B, 1992)

ويرى توماس هيكى أنه كلما زاد استخدام المصدر وحداثته توافر الشكل الإلكترونى من هـــذا المصدر، وبالتالى تتطور خدمات التكشيف والاستخلاص أولاً ويليها الأعمال المرجعية ، ثم الدوريات وأخيراً الكتب . ثم يحدد هيكى مزايا الدوريات على الخط المباشر منها (الملاءمة مع المستفيدين Customization/ التكامل مع الاعمال الأخرى / البحث فى النص الكامل / سرعة الوصول / سرعة النشر / روابط الهيبرتكست / إمكانية الحمل أو النقل Portability/ ورق أقـــل) أمـــا العيوب فمنها (الاعتماد على الأجهزة لقراءتها / أقل دواماً / تكاليف أعلى مـــن الشـــكل المطبوع / نوعية أقل / البرامج غير المطابقة...) وهو يتنبأ – مثل لانكستر – بالتحول من الشكل الورقى أساسا إلى الإتاحة الإلكترونية للدوريات، وأن العائق الاقتصادى

والاجـــتماعى هو الذى يحول بين ذلك وسرعة التحول ؛ خاصة مع اقتناع الناشرين بإمكانية التسويق والربح .(Hickey, T., 1995) .

أما فيليب باردن فيقدم لنا نظرة عامة عن النشر الإلكترونى والمكتبة الرقمية وتوقع زيادة عددها ، وتحتوى على المجموعات المتخصصة التى ستدخل فى شبكات مع بعضها بطريقة تشبه الإنـــترنت الحالية، وبالتالى فيجب أن ترى الوثائق كجسد ديناميكى يتفاعل مع بعضه، بحيث تقـــدم للمستفيدين مهما كان موقعهم ، الإتاحة المباشرة للمحتويات الكاملة لجميع المواد التى يمكن الوصول إليها ، (Barden, P., 1995) .

وقد سبق للباحثة أن أشارت لرسالة الدكتوراه لفاتن بامفلح واستخدام الأقراص الضوئية فى المكتبات السعودية بما فى ذلك تنمية المقتنيات، كما تشير هنا إلى مقال بهجة مكى بومعرافى حيـــث تناولت النشر الإلكترونى ، وأثره على بناء المجموعات ؛ لا سيما بالنسبة لصدور بعض المعـــلومات بالشـــكل الإلكترونى وحده ، وحيث تحولت المكتبة من مجرد مستودع مطبوعات إلى بوابـــة معلومات أى التركيز على مفهوم الإتاحة وليس الملكية . وخلاصة ذلك أن النشر الإلكترونى مهم لاختصاصى المكتبات والمعلومات ؛ نظراً لإمكانية إفادتهم من أدوات الاختيار ومصادر المعلومات الإلكترونية ، والموجودة حالياً على الخط المباشر أو الأقراص المدمجة ، كما يفيد النشر الإلكترونى فى سرعة إجراء طلبات الكتب والدوريات والتبادل من قوائم الناشرين والمؤسســـات عـــن طـــريق الإنترنت ، هذا إلى جانب توفير الحيز المكانى ، مع سرعة الحفظ والاسترجاع والحصول على الدوريات بكامل نصها مجاناً أو عن طريق الاشتراك .

٥ ـ ٢ التزويد والميزانية

يظـــل التزويد عنصراً أساسياً فى إدارة وتنمية المقتنيات، كما أن معظم النظم الآلية ذات اهميـــة فى تدعـــيم إدارة المجموعات ؛ حيث تعكس تقييم النفقات وأداء الموردين واستخدام المقتنيات ، ومن بين الكتب التى صدرت فى المجال : كتاب شميد الخاص بالتعريف بإدارة تزويد المكتـــبات ؛ حيث يحتوى على فصول عن صناعة النشر والموردين وسوق الكتب التى نفذت طباعتها والكتب المستعملة وطرق المحاسبة وغيرها ، (ضمن كتاب ميلر Miller, R., 1997). كمـــا صدرت كتب أخرى عن الجوانب المالية لتنمية المجموعات ؛ حيث تقدم للأمناء الصورة العملية فى تخطيط ورقابة عملية الميزانية ، كما صدر عددان من مجلة إدارة المكتبات (١٩٩٢/

١٩٩٣) يركـــزان عـــلى تقييم المجموعات وميزانية التزويد، إلى جانب الميكنة والمسلسلات، الإتاحة أم الملكية ، وتكاليف التكشيف وتخصيص الميزانية .

٥ ـ ٣ طرق تسهيل إجراءات التزويد

وهذه تشمل خطط القبول Approval Plans ، وخطط الشراء على بياض Blanket ، وأوامر التوريد الدائم Standing Order ، والإهداء والتبادل والاشتراكات ... إلخ ، ويصل الـــبعض هذه الخطط بسياسة تنمية المقتنيات ؛ لأن هذه الخطط فى حاجة ماسة إلى التحديث، وبالتالى فهى أداة مهمة فى تنمية المقتنيات (Nisonger, T., 1999) . وبناء على دراسة قامت بهـــا جمعية المكتبات البحثية (Flood, S., 1997) تســـاءل بعض القائمين عن مدى تأثير هذه الخطـــط على عملية المشاركة فى المصادر، ثم يجيب هؤلاء عن ذلك بأن خطط القبول لا تؤثر عـــلى المشاركة فى المصادر بالنسبة للمكتبات البحثية والأكاديمية (Loup, J., 1991) ، كما أثبت بحث أخر لجمعية المكتبات البحثية (ARL) بأنه على الرغم من تناقص عمليات التبادل والإهداء ، إلا أن ذلك لم يؤثر أيضاً على المشاركة فى المصادر . (Nisonger, T., 1999) .

٥ ـ ٤ الأتمتة والنظم الخبيرة وتنمية المقتنيات

تعـــد تـــنمية المقتنيات من بين القطاعات التى دخلت متأخرة فى مجال الميكنة ؛ إذ كانت فى الثمانيـــنيات بدايـــة الاهتمام بالأتمتة بالنسبة لإدارة المجموعات ، خاصة وقد أصبحت كل من فهـــارس الوصـــول العـــام على الخط المباشـــر On-line public access catalogs وتكنولوجيا الأقراص المدمجة CD-ROM سائدة ومنتشرة بشكل عام، وقد يشجع هذا الوضع أيضـــاً أمـــناء المكتبات المسئولين عن تنمية المقتنيات إلى إتخاذ القرارات التكنولوجية ، شأنهم فى ذلك شأن زملائهم المفهرسين والقائمين على خدمات الإعارة ، الذين اتخذوا قرارات الميكنة قـــبل ذلك بعشر سنوات على الأقل ، وهناك من يرى مستقبل تنمية المقتنيات فى أتمتة التزويد (Sasse, M. 1992) ، بـــل وضـــرورة تعـــديل أنشطة التزويد لتـــدعيم المكتبة التخيلية . (Saunders, L., 1995) .

وعـــلى الرغم من أن عمليات أتمتة التزويد قد قطعت شوطاً متقدماً، إلا أن هناك الكثير مـــن التعديلات والتحسينات على هذا التطور، وهناك من الباحثين الذين يرون أتمتة التزويد كعمـــلية تغيـــير فى أدوار وعمـــليات تـــنمية المجموعات ، وتغيير فى العلاقات بين المكتبات

والموردين ، بل تغيير فى تنظيم المكتبة نفسها، فكلما نضجت عمليات الأتمتة فسيكون تحت يد القائمين على تنمية المجموعات ، معلومات أفضل يعتمدون عليها فى اتخاذ قراراقم ، بل هم يرون تنمية المقتنيات تتحرك نحو النظم الخبيرة، وأن محطة عمل الببليوجرافى تعد كأداة هيبرتكست ، تساعد فى تحديد وتقييم واختيار المواد والحصول عليها. (Meador, J., 1992)

ومع ذلك فالملاحظ أن هذه الاليات والأدوات لا تستخدم على نطاق واسع فى المكتبات بأنواعها المختلفة (Hawks, C., 1994) ، وبالتالى فلابد أن يكون هناك – فى التحليل النهائى – توازن بين المقتنيات المحلية ، أو ما يمكن تسميته بالمجموعات المحورية Core، والمعلومات التى يتم الوصول إليها Accessed لاستكمال المجموعات المحلية ، وأن المجموعات الداخلة فى الشبكات الوطنية Nationally Networked Collections سيكون لها دور أكبر كوسيط فى سد الاحتياجات المحلية .

ويشير سعد الهجرسى إلى أن الحاجة للنظم الخبيرة تظهر بصفة خاصة فى المكتبات القومية والعالمية الكبرى، حيث إن تلك المكتبات فى حاجة ماسة إلى استخدام النظم الخبيرة لمساعدها فى معالجة أوعيتها ، سواء عند اختيارها واقتنائها أو عند تنظيمها ؛ لمواجهة المشكلات والتحديات التى تقابل هذه المكتبات عند تلقى هذه الأوعية كل عام . (سعد الهجرسى ، ١٩٩١) .

كما أشارت فاتن بامفلح فى مقالها عن تكنولوجيا النظم الخبيرة (٢٠٠٠م) إلى أن أبرز استخدامات النظم الخبيرة فى مجال المكتبات ، هو فى إجراءات التزويد وتنمية المجموعات ؛ حيث يستخدم القائمون على عملية التزويد النظم الخبيرة فى اختيار الموردين الملائمين للتعامل معهم ، وقد ظهر عام ١٩٩٢م نموذج أولى يطلق عليه Monographic Acquisitions Consultant (MAC) فى جامعة أيوا Iowa State University ؛ للمساعدة فى اتخاذ القرار بشأن أفضل الموردين من خلال معايير معينة ، أهمها : الدقة ، الوقت ، التخفيضات والرسوم الإضافية ، ثم ظهر عام ١٩٩٣ نموذج أولى آخر فى جامعة بنسلفانيا Pennsylvania State University . ومن خلال هذا النموذج يتم تحديد الناشر وتكلفة الوثيقة ومكان النشر الأصلى ، فلو اتضح أن الوثيقة لناشر لا ترغب المكتبة فى التعامل معه ، أو أنها تكلف مبلغاً أعلى من الحد الأقصى الذى تضعه المكتبة .. فإن النظام يقدم المشورة لمستخدمه بعدم صلاحية الوثيقة للطلب .

كمـــا تذكـــر فـــاتن أيضاً أن النظم الخبيرة تساعد فى تنمية مجموعات المكتبة أو مركز المعـــلومات فى تخصصات موضوعية معينة ، من خلال المشورة ، التى تقدمها للمكتبيين بشأن شراء المنفردات Monographs ، وكذلك مثل كيفية التعامل مع الكتب والمجلات من خلال نظم خبيرة أخرى وفقاً لمعايير محددة ، منها : موضوع الكتاب أو المجلة، ومدى توافر إيضاحات مثل اللغة والغرض الأساسى من استخدام الوثيقة، وبناء على تلك المعايير يقدم النظام المشورة بشأن شراء الوثيقة أو عدم شرائها ، هذا إلى جانب نظام خبير آخر للمساعدة فى اختيار الهدايا وهـــو Gift Assistant فى جامعة جون هوبكنز John Hopkins ؛ حيث يوفر فى النفقات التى تبذل فى إعداد مواد مهداة لا تحتاجها المكتبة .

الفصل السابع

الإنترنت وإدارة المقتنيات في المكتبات الأكاديمية

الإمكانيات والتحديات

مقدمة

منذ حوالى عشر سنوات ؛ أى منذ أوائل التسعينيات ، لم يكن الكثير من الأمناء يسمعون عن الإنترنت ، أما اليوم فالإنترنت تحتل مكاناً رئيسياً فى أنشطة المكتبات ومراكز المعلومات ، حيث يتزايد عدد الأفراد الذين يستخدمونها ، بل يتوقع كثير من الباحثين أنها ستكون أداة رئيسية فى مختلف أنشطة المعلومات ، كما أن النمو السريع لمواقع جوفر Gopher منذ أوائل التسعينيات ، قد تجاوزها فى الوقت الراهن صفحات الشبكة العنكبوتية الدولية World Wide Web ، مع بناء النص الفائق Hypertext الخاص بالشبكة العنكبوتية الدولية (Neuhaus, C., 1997) .

لقد كتب داماس وزملاؤه (Damas, S., 1995) إحدى الدراسات المهمة عن علاقة الإنترنت بتنمية المقتنيات ، وجاء من بين نتائج هذه الدراسة ، أن استخدام الإنترنت مازال محدوداً بالنسبة للمطبوعات البحثية ؛ نظراً لاستمرار مشكلات حقوق النسخ أو الطبع Copyright ، واقتصاديات النشر الإلكترونى ، بالإضافة إلى قصور التنظيم الشبكى Networks وأدوات الاسترجاع .

هذا .. ويتفق معظم الدارسين فى المجال إلى أن تنمية المقتنيات فى بيئة إلكترونية تحتاج إلى عملية اختيار ، شبيهة بالعملية التقليدية لتنمية المقتنيات ، مع إضافة بعض المعايير الأخرى ، مثل : درجة الثقة فى موقع الإنترنت ودرجة حداثته ، وأنه يقدم لنا معلومات فريدة عن

الموضـــوع (Swan, J, et al, 1995) ، وهناك بعض المشـــاكل الخاصة بالاختيار على الخط المباشر ، وإحدى هذه المشاكل تكمن فى عدم وجود قاعدة متبعة (كصفحة العنوان) بالنسبة للمصـــادر عـــلى الخط المباشر ، أما الدوريات الإلكترونية فهى عادة تتبع قواعد الدوريات المطـــبوعة ، وبالـــتالى فمن السهل الوصول إليها ، كما أن الكتب منتظمة بشكل مناسب ، وإن كانت الإنترنت تحتوى على كثير من الوثائق ذات القيمة دون أركان مميزة Identifiers (الاســـم / العنوان / التاريخ..) وبالتالى فيجد الببليوجرافى المتمرس صعوبة فى تحديد المصادر على الخط المباشر والاختيار من بينها ، وكما يقول الباحث جونسون (Johnson, P., 1995) تحتاج الوثائق على الخط المباشر إلى قواعد تطبيقية منتظمة تعيد النظام إلى فوضى الإنترنت .

هـــذا .. وفكرة المكتبة التشـــابكية التخيلية Virtual Network Library هى فكرة جذابـــة، ولكن مهنة المكتبات فى حاجة إلى تقنين مسئولية بناء المجموعات الموضوعية التخيلية هذه (Britten, W., 1995) . وأخيراً فتذهب لوسى تيد (Tedd, L. 1995) فى بحثها الخاص بالمشـــاركة فى المصادر عبر الإنترنت فى المكتبات الأكاديمية الأوروبية ، عن إمكانية الوصول إلى فهـــارس المكتـــبات الأخرى ، وتوصيل الوثائق والمشاركة فى المنتجات المعلوماتية ، وتنمية وتطويـــر نظـــم المعلومات على اتساع الحرم الجامعى ، وتذكر تيد Tedd أيضاً أن التوصيل الإلكـــترونى لـــلوثائق والدوريـــات الإلكترونية والنشر حسب الطلب وغيرها من المصادر ، ســـتكون ممكنة ومتوفرة خلال سنوات قليلة ، وأخيراً فهناك دراسات متعددة عن مدى كفاءة الإنترنت فى تقديمها للمعلومات اللازمة لبناء المجموعات وتنميتها (Gurn, R. 1995) .

١ ـ المستويات والمتغيرات الداخلة فى علاقة الإنترنت بإدارة المقتنيات

هناك ثلاثة مستويات لتعرف علاقة الإنترنت بإدارة المقتنيات ، وهى :

(أ) استخدام الإنترنت للقيام بالوظائف التقليدية للمواد التقليدية (على سبيل المثال استخدام الإنترنت فى المساعدة على اختيار الكتب والدوريات أو تقييم المقتنيات) .

(ب) تطبيق وظائف تنمية المقتنيات التقليدية على الإنترنت (تقييم واختيار مصادر الإنترنت).

(جـ) تأثير وجود الإنترنت على الوظائف التقليدية والمواد (اختيار مصادر مطبوعة أقل ؛ نظراً لأنه يمكن الوصول إليها إلكترونياً على الإنترنت) .

وهـــناك خمسة متغيرات رئيسية على الأقل فى تحليلنا للعلاقة بين الإنترنت وإدارة المقتنيات، وهى كما يلى :

أ- وظائف إدارة المقتنيات (مثلاً الاختيار ، التقييم ، ...) .

ب- نوع المكتبة (أكاديمية ، عامة ، مدرسية أو متخصصة) .

جـ- مصادر المعلومات على الإنترنت (الدوريات الإلكترونية ، قواعد البيانات) .

د- وســــائل الإتاحـــة عـــن مصــــــادر الإنـــترنت (مثل بروتوكول تحـــويل الملف FTP File Transfer Protocol ، World Wide Web أو (الويب) WEB.

هـ- الإطـــار الزمنى ، وسيتم التركيز فى هذه الدراســـة على وظائف إدارة المقـــتنيات فى المكتبات الأكاديمية ، فى إطار البيئة التكنولوجية المعاصرة .

والهدف من الدراسة هو وضع الإطار للقضايا الرئيسية ، وليس تزويدنا بإجابات محددة . والمحور هنا هو استخدام الإنترنت أكثر من عرض قضايا تكنولوجية ، وتعتمد المعلومات على مـــراجعة الإنـــتاج الفكـــرى بالاستعانة بالإنترنت أيضاً ، وينبغى أن نحدد المقصود بالمصادر التقـــليدية ، وهـــى الـــتى تشمل : الكتب والمسلسلات والوثائق الحكومية والخرائط والمواد الســـمعية البصرية والمواد الميكروفيلمية ، كما أن وظائف المكتبة التقليدية هى تحديد المصادر واختيارها وتقييمها وتزويدها واستعارتها وتجهيزها ، وتغير مصادر المعلومات عادةً فى شكل مميز من الوحدات الببليوجرافية .

٢ ـ الإمكانيات والصعوبات التى تواجه الاستخدام الفعال للإنترنت

تتمثل الإمكانيات التى تتيحها الإنترنت فيما يلى :

تعـــد الإتاحة أو الملكية بعض الجوانب البسيطة الخاصة بتنمية المقتنيات ، والتى استمرت بعض الوقت ، وهناك مصطلحات المكتبة التخيلية والمكتبة الرقمية ، والمكتبة التى بلا جدران ، والإنـــترنت يقدم إمكانية وضع معنى حقيقى لهذه المصطلحات ، والتى تعنى بصفة عامة تيسير الوصول السريع لمصادر المعلومات خارج المكتبة .

ويمكن للإنترنت بإمكانياتها المتفوقة أن تغير جذرياً من عمليات المكتبة وحتى كل ما يشكل المكتبة بحيث يتم تحويلها كلية ؛ ذلك لأن الإنترنت يمكن أن تحمل المعلومات مباشرة إلى المستفيد النهائى ، وهنا يبرز السؤال المهم هل المكتبات مطلوبة فى المستقبل ؟ وستعالج الدراسة هذه القضية فى نهايتها .

المشكلات والصعوبات التى تواجه الإنترنت

يوجد فى الوقت الراهن عدد من المشكلات العامة التى تعوق الاستخدام الفعال للإنترنت، ومن أهمها ما يلى :

١- الإنترنت ليست صديقًا للمستفيد .

٢- يواجه المستفيد بعض المشكلات بالنسبة للخطوط الساقطة .

٣- تتعرض الإنترنت بصفة مستمرة للتغيير السريع .

٤- قد تصبح الإنترنت كعادة تضيع الوقت .

٥- هناك بعض القضايا التى لم تحل مثل حق التأليف .

٦- بعض هذه المصادر المتاحة تحتاج إلى كلمة السر .

٧- الإعلانات بدأت تظهر على الإنترنت .

٨- الأمن يعتبر مشكلة أساسية .

وهناك صعوبات إضافية ، مثل :

١- مجموع المصادر على الإنترنت غير معروف .

٢- الضبط الببليوجرافى الجيد للمصادر المعروفة غير متوفر .

٣- المصادر التى على الإنترنت غير ثابتة ؛ أى إنها يمكن أن تتغير أو تتحرك فى اليوم التالى .

٤- المعلومات المتوفرة يمكن ألا تكون دقيقة وقد يعفى عليها الزمن ؛ أى إنه لا يوجد تحكم نوعى على الإنترنت .

٥- كثير من مصادر الإنترنت لا يتم أرشفتها .

ومـــع ذلـــك فيمكن أن نفترض أن بعض هذه المشكلات سيتم حلها فى النهاية ، هذه المشكلات والصعوبات وغيرها كثير تعقد عملية التخطيط والاستخدام الفعال بواسطة الأمناء ، لاسيما أن هناك تحولات تكنولوجية سريعة تساعد فى حل هذه المشكلات والصعوبات .

٣ ـ الإنترنت كجهاز اتصالات يساعد فى إدارة المقتنيات التقليدية

عــلى الــرغم من أن الحاسبات الآلية قد اخترعت فى الأصل للتعامل مع الأرقام ؛ فهى تســتخدم فى الوقت الراهن لتيسير عملية الاتصال ، خاصة وهناك فهارس على الخط المباشر لمكتبات متعددة يمكن الوصول إليها عن طريق الإنترنت ؛ أى إننا نستطيع تعرف عناوينها على مواقـــع الويب . والمعلومات التى تتعلق بمقتنيات المكتبات الأخرى يمكن أن تساعدنا فى اتخاذ القرارات الخاصة بالاختيار ، والدليل الجارى للدوريات الإلكترونية فيه أكثر من مائة وخمسين قائمـــة ، تتضمن مناقشة أكاديمية لعلم المكتبات والمعلومات ، كما أن هناك صفحات البداية Home pages على الويب لمعظم أنواع المكتبات ، ومراكز المعلومات المعـــاصرة بما فى ذلك المكتبات الأكاديمية والوطنية والناشرين والمرافق الببليوجرافية ، ووكلاء اشتراكات الدوريات، ومنظمات المعايرة ، وبرامج تعليم المكتبات والمعلومات والمنظمات المهنية .

ومـــن المعـــروف أن إمكانية الوصول إلى صفحات وفهارس الناشرين يمكن أن تساعد فى عمـــلية الاخـــتيار والتزويد ، وهناك أشكال متخصصة من المعلومات متاحة على الويب ، والتى تساعد على إدارة المجموعات أو القيام بوظائف التزويد ، ومعظمها يمكن الوصول إليها عن طريق أكواويب Acq Web، كما يعمل البريد الإلكترونى على تيسير التواصل بين الأمناء ومع بائعى الكتب والدوريات .

٤ ـ اختيار مصادر الإنترنت

يعد اختيار مصادر المعلومات من أقدم وأهم وظائف تنمية المقتنيات . وبصفة خاصة فإن المصـــادر التقليدية ومصادر الإنترنت يمكن اختيارها بطريقة متشابهة تقع فى ثلاث خطوات ، هى :

أ– تعرف المصادر Identification .

ب- التقييم الجزئى Micro-evaluation .

جـــــ - ثم الاخـــتيار Selection ومصـــطلح التقييم الجزئى يعنى تقييم مادة محددة ، أما التقييم الكلى Macro-evaluation فإنه يعنى تقييم المجموعات الكلية للمصادر .

تعرف المصادر أو اكتشافها Identification

يـتم تعــرف مواد المكتبة التقليدية من خلال مصادر المراجعات وإعلانات الناشــرين وخطط القبول Approval plans ، ويمكن تعرف مصادر الإنترنت من خلال المواد المطبوعة ومن خلال الإنترنت نفسها ، وهناك أدوات كثيرة موجودة بالطريق المزدوج أى المطبوع وعلى الـ Net ، وهناك بعــض أدوات الإنترنت التى تم تطويرها لتعــرف مصادر المعلومات على الــــ Net ، وهـــى موصـــوفة ومشروحة فى كثير من الكتب المرشدة للإنترنت ، ومعروف أن الأدوات اللازمة لتعرف مواقع الويب تشمل Yahoo وwww والمكتبة التخيلية Virtual library وأيضًا www warm.

وأدوات الويب تعتمد على المداخل التالية :

أ- الأدلة الموضوعية أو الكشافات ، والتى يمكن استخدامها بطريقة القوائم menu .

ب- البحث بالكلمات المفتاحية .

جـ- بالطريقتين السابقتين .

والملاحظ هنا أن معظم البحث فى الويب لا يتضمن البحث البولينى .

التقييم الجزئى Micro-evaluation

هـــذا التقيـــيم يمكن أن يتم بواسطة الأمين داخلياً ، أو أن يتم خارجياً بواسطة مراجع الكـــتب أو مـــراجع للـــبرنامج ومعظم المعايير الخاصة بالتقييم الجزئى التقليدى تشمل الدقة والحداثـــة والنوعية ، وعدم التحيز ، وهذه تنطبق على مصادر الإنترنت ، ومنذ عام ١٩٩٤ تقدم الويب ما يسمى بأفضل عرض فى الويب ، بناءً على آراء الخبراء فى نظم معلومات جامعية أو الخدمات التجارية أو التقليدية أو الأدوات الملاحية المساعدة .

الاختيار Selection

وهـــذه هـــى الخطوة النهائية ولكن ماذا يعنى اختيار مصدر الإنترنت ؟ إنه يعنى تعرف المصدر المتميز ، وكما هو الحال فى التقييم الجزئى ، فمعظم معايير الاختيار التقليدية يمكن أن تنطـــبق على الإنترنت. والملاحظ هنا أن التكاليف ، وهى أحد معايير الاختيار المهمة للمواد التقليدية ، هذه التكاليف لا تدخل كعامل فى اختيار الإنترنت نظراً لأن معظم المصادر مجانية .

ـ مشكلات إدارة المقتنيات التقليدية بالإنترنت

إذا كنا قد أشرنا إلى أن معظم الدارسين يذهبون إلى أن مبادئ إدارة المقتنيات التقليدية يمكـــن أن تنســـحب عـــلى اخـــتيار مصادر الإنترنت ، فيمكن أن نشير فيما يلى إلى بعض الاختلافات بينهما :

١- نحـــن نختـــار ولكنـــنا لا نجمع فنحن عادةً نختار مصادر الإنترنت ، حتى يتهيأ لنا إمكانية إتاحـــتها ، ولكـــن المصادر التقليدية يتم تجميعها بغرض الملكية أو حفظها بالمكتبة باستثناء البرامج أو الدوريات الإلكترونية على الــ Net التى يمكن اقتناؤها .

٢- الحيـــز التقـــليدى ومعوقات التكاليف: لا تنسحب عادةً على مصادر الإنترنت فالمصادر المـــتاحة على الإنترنت لا تستهلك مساحة المكتبة ، وهناك بالطبع تكاليف مرتبطة بإنشاء وصـــيانة الـــربط للإنترنت ، ومع ذلك فمتى تم هذا الربط فمعظم المصادر يمكن الحصول عليها فى الوقت الحاضر بالمجان مع بعض الاستثناءات ، فبعض المصادر كالموسوعة البريطانية ليســـت مجانية فى استخدامها على عكس الكتب والدوريات ، ولكن إلى أى مدى ستظل مصادر الإنترنت بالمجان ؟ هذه قضية حساسة ولم يتفق عليها بعد .

٣- تقدم الإنترنت مصادر لم يتم تجميعها فى المكتبات من قبل.

٤- قـــرارات الاخـــتيار فى الإنـــترنت تكون عادةً على مستوى كلى ، بينما تكون قرارات الاختيار التقليدى على المستوى الجزئى .

٥- الـــتكرار قضية ذات أهمية قليلة على الإنترنت ، فهناك مواقع ويب كثيرة تزودنا بروابط للمصـــادر الأصلية نفسها ، ونظراً لأن مصادر الإنترنت يمكن الوصول إليها بالمجان ، فإن هذا الموضوع ليس له أهميته الحالية .

٦- يمكـــن أن يختار الفرد مصادر غير محتاج إليها ؛ نظراً لأن معظم اختيار الإنترنت هو على المستوى الكلى .

٧- مصادر الإنترنت تميل لصفة الديناميكية ، بينما تميل المصادر التقليدية إلى أن تكون ساكنة Static ، ومن المعروف أن الكثير من مواقع الإنترنت يطرأ عليها تغير سريع .

٨- تحـــتاج المصادر التقليدية ومصادر الإنترنت إلى أنواع مختلفة من صيانة المجموعات ؛ أى كيفية تناول المصادر بعد الحصول عليها. فالمصادر التقليدية تتضمن قرارات تتعلق بالتجليد أو الفرز أو الاختزان البعيد أو إحلال مواد ناقصة ، ونظراً لطبيعة التغيير السريع للإنترنت، فـــإن صفحات الويب تحتاج إلى صيانة مستمرة ؛ للتأكد من أن الروابط الخارجية لم تغير عناوينها أو تتوقف أو فقدت دقتها .

٩- المصـــادر التقـــليدية يمكن اختيارها عادةً دون فحص مباشر ، وهذا الأمر لا يحدث مع مصادر الإنترنت .

١٠- معظـــم المصـــادر التقليدية تستخدم بواسطة شخص واحد فى وقت واحد ، بينما يمكن أن يكون هناك مستخدمون كثيرون لمصادر الإنترنت .

١١- ســـتكون المكتـــبة قادرة على إنشاء أو نشر مصادر الإنترنت ، أكثر من قدرتها المقابلة للمصادر التقليدية .

١٢- على عكس المصادر التقليدية فإن كثيراً من مصادر الإنترنت لا يتم حفظها فى وحدات ببليوجرافية .

١٣- مستوى الوصول يعتبر أكثر حساسية فى الإنترنت منها مع الاختيار التقليدى .

١٤- على غير ما هو متبع فى المواد التقليدية ، يوجد فى الوقت الحاضر مشكلات تتعلق بحفظ مصـــادر الإنـــترنت ؛ فالمصادر المطبوعة يمكن حفظها مثلاً بالتجليد ، ولكننا لا نجد آلية مناسبة لأرشفة مصادر الإنترنت .

٦ ـ الإنترنت والتقييم الكلى

يركـــز التحليل الكلى تقليدياً على المجموعة كلها بالمقارنة بالتقييم الجزئى ، الذى يركز على مادة محددة . أما بالنسبة لتقييم مصادر الإنترنت ، فإن التمييز بين الكلى والجزئى لا يعتبر

واضحاً كما هو الحال فى التقييم التقليدى. وقد يرى موقع الويب للمكتبة كمصدر واحد أو مجموعة من المصادر ، ومع ذلك فإن التقييم الكلى لفاعلية وكفاءة الإنترنت فى الاستجابة لاحتياجات المعلومات المطلوبة للمستخدم هى بوضوح على المستوى الكلى .

وتستخدم الإنترنت فى التقييم التقليدى للمقتنيات ، وأقدم الطرق المستخدمة تقليدياً هى طريقة الضبط Checklist ، حيث يتم مضاهاة قائمة المواد على مقتنيات المكتبة التى يتم تقييمها ، والقضية الرئيسية هنا هى وجود قائمة مناسبة تستخدم فى عملية الضبط ، ويحتوى مرشد تقييم مقتنيات المكتبة الذى أعدته جمعية المكتبات الأمريكية ، على خمس عشرة قائمة لمصادر ممكنة لقوائم الضبط .

وهناك طرق كثيرة لتقييم المقتنيات التقليدية يمكن استخدامها فى تقييم مصادر الإنترنت ، وهناك اختبارات لتعرف وجود أو عدم وجود المقتنيات على رفوف المكتبة التى يتم البحث فيها ، فعدم العثور على المادة يمكن أن يكون بسبب عدم حصول المكتبة عليها (فشل تزويد) ، أو أن تكون المادة قد تم استعارتها للخارج (فشل إعارة) ، أو أن تكون المادة قد فقدت (فشل عمليات المكتبة) ، أو أن المستفيد لم يكن قادراً على الحصول على المادة رغم وضعها الصحيح على الرفوف (فشل مستفيد) . ويذهب البعض إلى أن مفهوم إتاحة المواد بالمكتبة لم يعد مرتبطاً بالعصر الإلكترونى ؛ ذلك لأن معظم احتياجات المستفيد يتم تلبيتها من مصادر خارج المكتبة .

وفى التحليل النهائى ، فإن أهم معايير التقييم تكمن فى مدى الاستجابة لاحتياجات المعلومات للمستفيد بطريقة جيدة وذات فاعلية التكاليف ، ومع ذلك فهناك حاجة لمداخل جديدة تدور حول المستفيد وتقييمه للمقتنيات ، ومدى استجابة المكتبة والنظام الذى تتكامل فيه المصادر المطبوعة والإلكترونية لاحتياجات المستفيد .

٧ـ الإنترنت والمقتنيات المحورية

لقد كانت المقتنيات المحورية منذ زمن بعيد مفهوماً أساسياً فى تنمية المقتنيات ، وكلمة المحورية تدلنا على أكثر المواد الأساسية والمهمة ، والتى تشكل مركز المقتنيات .

وهناك قوائم محورية تم تجميعها حسب الموضوعات وأشكال المكتبات أو هذه المتغيرات مع بعضها ، وهذه القوائم تساعدنا فى الاختيار وتقييم المقتنيات ، بالإضافة إلى التنقية والغربلة Weeding.

ومفهوم المقتنيات المحورية ينطبق على مصادر الإنترنت ؛ خاصة مع مواقع الويب ، ومن الواضح أننا نحتاج لروابط Links للمواد المحورية ، وفى هذه الحالة لابد أن نعرف ماذا يشكل مصدر الإنترنت المحورى ، وهذا السؤال ليس لدينا إجابة عنه فى الإنتاج الفكرى المنشور .

يمكن للباحث أن يتوقع أن المفهوم المحورى للمقتنيات سيلعب دوراً أكثر أهمية فى إدارة المقتنيات ؛ ذلك لأنه كلما صغرت المقتنيات المطبوعة وهذا اتجاه متوقع ، فستركز المكتبات على تجميع المجموعات المحورية فى الوقت نفسه ، الذى يمكن الحصول فيه على المواد غير المحورية من خلال آليات الإتاحة الخارجية ، ومن الملاحظ أن معظم القوائم المحورية كانت محددة بشكل واحد ، والاتجاه فى الوقت الحاضر هو إنشاء قوائم محورية متعددة الأشكال ، والتى تتكامل فيها المصادر المطبوعة مع مصادر الإنترنت .

٨ ـ الإنترنت والتزويد

يرتبط التزويد ارتباطاً وثيقاً بإدارة المقتنيات وإن كانت وظيفة متميزة بذاتها . ويمكن تعريف التزويد فى هذه الدراسة بأنه العملية الفنية المتصلة بطلب واستلام ودفع ثمن المادة ، وذلك بعد اتخاذ القرار الفكرى بالاختيار. ويمكن لنا أن نتعرف طرقًا كثيرة ، تسهل الإنترنت فيها عملية تزويد المكتبة بالمصادر التقليدية ، وذلك مثل البث الإلكترونى للطلبات ، الإلغاءات والمطالبات ، الوصول إلى قواعد بيانات الناشرين ، إرسال معلومات خطة الموافقة ، والاتصال بالموردين من خلال البريد الإلكترونى .

إن تطبيق وظيفة التزويد على مصادر الإنترنت يعد مشكلة فى حد ذاتها نظراً ؛ لأن مصادر الـ Net ليست مرتبة أو مصنفة ، أو يمكن الوصول إليها بشكل مادى أو يتم دفع تكاليفها بالطريق العادى ، ومع ذلك فإجراءات التزويد المعيارية ستكون ممكنة فى بعض الظروف ، فعلى سبيل المثال فإن الاشتراك فى الدورية الإلكترونية عبر الإنترنت سيحتاج منا إلى الطلب والدفع والمتابعة وطلب النسخ الناقصة (على الرغم من أن معظم الدوريات الإلكترونية على الـ Net تحمل فى الوقت الراهن مجاناً ، فربما سيتغير هذا الوضع فى المستقبل) وفى بعض الظروف الأخرى ، فإن دفع ثمن مصادر الإنترنت يمكن أن يأخذ شكل الرخصة ، أو الدفع مع الاستخدام أو الدفع لمجموعة من المستفيدين .

٩ ـ الإنترنت وتنمية المقتنيات تعاونياً

لقـــد كانت الموضوعات الأساسية فى إدارة المقتنيات خلال العقدين الآخرين على الأقل همـــا تنمية المقتنيات تعاونياً والمشاركة فى المصادر ، على الرغم من أن عدداً كبيراً من المراقبين لم يكونـــوا راضـــين عن النتائج ، وتستطيع الإنترنت دعم تنمية المقتنيات التعاونية التقليدية ، عـــن طـــريق تيســـير بث المعلومات عن المجموعات والإرسال السريع للوثائق بين المكتبات . ولتوضـــيح ذلك فالمكتبات يمكن أن تضاهى المقتنيات بفهرس أوباك OPAC ؛ للتأكد من أن هذه المكتبات لم تطلب نسخاً مكررة لعنوان موجود ضمن مشروع تنمية المقتنيات التعاونية . ومـــن ناحية أخرى ، يمكن أن ترى مجموعات الدوريات الإلكترونية كشكل من أشكال تنمية المقتـــنيات عـــلى الشـــبكة. ومما يذكر فى هذا الصدد أن دليل مواقع الدوريات الإلكترونية Electronic Journal Site Guide المـــتاح من خلال أكواويب Acqweb ، يحتوى على روابـــط لأكـــثر من ثلاثين مجموعة دوريات إلكترونية شاملة للمكتبة التخيلية للويب ومكتبة الكونجـــرس ، وهـــذه مجـــرد أمثلة وليســـت مسحاً شاملاً للمواقع التى تنشأ بصفة مستمرة على الويب .

١٠ ـ الإنترنت وتوصيل الوثائق

فى عصر يتم فيه التركيز على الإتاحة ، يصبح توصيل الوثائق مربوطاً بإدارة المقتنيات ، وإذا كانت الإنترنت تدعم الإعارة التقليدية بين المكتبات (ILL) ، فإن توصيل الوثائق تجارياً وإتاحة مصادر المعلومات الخارجية يتجاوز نموذج توصيل الوثائق التقليدى ، والإنترنت يمكن أن تســـهل وظيفة الإعارة التقليدية للمواد المطبوعة عن طريق البريد الإلكترونى . وينبغى أن نشير فى هذا الصدد إلى أن كلا من الإعارة بين المكتبات (ILL) وتوصيل الوثائق تجارياً يتصل بالـــنموذج القديم الخاص بتزويد المستفيدين بالوثائق المطبوعة ، ومع ذلك فتقدم لنا الإنترنت إمكانيـــة تجـــاوز الشكل المطبوع إلى الإتاحة الإلكترونية للوثائق الإلكترونية ؛ لأن الدوريات الإلكترونية على الإنترنت يتزايد عددها بصفة مستمرة . وينبغى فى هذا الصدد أيضاً أن نشير إلى مـــا ذهب إليه جورمان من أن الإعارة التقليدية سوف تستخدم للمصادر الإلكترونية على الإنـــترنت ذلـــك ؛ لأن المواد المجانية يمكن الوصول إليها مباشرة دون تدخل مكتبة أخرى ، أمـــا المصادر المدفوع ثمنها فهذه سوف يتم التعامل معها بالرخصة خاصة ، وهناك اتفاق ضمن هذا الترخيص يمنع المشاركة مع المكتبات الأخرى . (Gorman, G.E,1997)

١١ ـ الإنترنت وتكوين الكوادر الوظيفية لإدارة المقتنيات

تواجه الإنترنت قضايا الموظفين المؤهلين للعمل فى إدارة المقتنيات والتزويد لاسيما بالنسبة للمصادر الإلكترونية ، ومن الذى سيقوم باختيارها ، كما أن التنظيم بواسطة الشكل Format يتضمن مفهوم اختيار مصادر الإنترنت بواسطة أفراد لهم خبرة تكنولوجية ، ومن المحتمل أن يتركز نشاطهم فى اختيار هذه المصادر. ومن جهة أخرى فإن التنظيم حسب الموضوع يتضمن قيام موظفى تنمية المقتنيات ، الذين يختارون المواد التقليدية أن يكونوا مسئولين أيضاً عن مصادر الإنترنت داخل تخصصهم العلمى .

ويشير هذا العرض إلى ضرورة القيام ببحوث أكثر ؛ للتأكد من كيفية قيام المكتبات بمسئوليتها نحو الإنترنت ، فالتنظيم بواسطة الموضوع يبدو أنه أفضل السبل فى هذا الاتجاه الخاص بالاختيار المنتظم ، كما أن بعض وظائف تنمية المقتنيات عن طريق الإنترنت من خلال روابط الويب ، يمكن أن يقوم بها الموظفون غير المهنيين .

تحديات الإنترنت لأمناء المكتبات القائمين على إدارة المقتنيات

تواجه الإنترنت تحديات لمهنة المكتبات فى التسعينيات ، ولكن ما هذه التحديات على وجه التحديد بالنسبة لإدارة المقتنيات. إن هذا التحدى يكمن فى كيفية الأداء الذى يقوم به الأمناء أصحاب المهارات التقليدية ، أو من لهم الخلفية المعرفية والخبرة الموضوعية وتفسيرهم لاحتياجات المستفيدين من المعلومات وتقييمهم للمصادر ، هذه وغيرها من المجالات المتعلقة والمطلوبة للبيئة الإلكترونية .

لقد ذكر ديماس أن التحدى الذى يواجه هذا الجيل من الأمناء يتضمن تعدد الأشكال ذات الفورمات Formats المختلفة ، وتعدد آليات الوصول إلى مجموعة المصادر والخدمات المتماسكة فكرياً والصديقة للمستفيد فى الوقت نفسه .

١٢ ـ التوقعات المستقبلية

يمكن التمييز بين مصطلحين هما التحديث والتحول ، فالتحديث يعنى عمل النشاط بطريقة أفضل وأكثر فاعلية وهذا ما تقوم به المكتبات بصفة مستمرة ، ولكن التحول يمثل تغييراً أساسياً فيما تقوم المكتبات به وتؤديه . ويتوقع جورمان أنه يمكن للإنترنت أن تؤدى

إلى تحويـــل المكتبات على المدى البعيد ، أما فى المستقبل القريب فهى تيسر التحديث بالمعاونة فى أداء الوظائف التقليدية ، وستعمل الإنترنت فى المدى القصير والمتوسط على المعاونة فى أن تجعل مجموعات المكتبة أصغر ، مع زيادة التأكيد على الإتاحة وليس الملكية ، ومع ذلك فإدارة المقتنيات ستكون أكثر تعقيداً نظراً لما سيواجه المديرون من اختيارات عديدة. فعلى سبيل المثال هل سيرضى المستفيد بعنوان الدورية الذى يتم عن طريق الاشتراك فى نسختها المطبوعة ، أم أنه يرضى بالوصول إلى الشكل الإلكترونى على الإنترنت أو أنه يريد توصيل الوثيقة ، هذه كلها قضايا تحتاج إلى دراسات وبحوث ؛ حتى تستفيد المكتبات من خدمات الإنترنت إلى أقصاها .

ويمكن أن نصل إلى عدة نتائج فيما يلى :

١- يمكن استخدام الإنترنت فى الأداء الأكثر فاعلية بالنسبة لوظائف إدارة المقتنيات التقليدية؛ أى التحديث طبقاً لمصطلح الباحث لينش .

٢- تقدم الإنترنت إمكانيات وتحديات كثيرة للأمناء القائمين على إدارة المقتنيات .

٣- مهارات إدارة المقتنيات التقليدية ضرورية للاستخدام الفعال للإنترنت .

٤- هـــناك تشابه كبير بالإضافة إلى الاختلاف الواضح أيضاً بين إدارة المجموعات فى شكليها الإلكترونى والتقليدى .

٥- لا يمكـــن فى الوقـــت الراهن التنبؤ بالتأثير النهائى للإنترنت على المكتبات وعلى إدارة المقتنيات ؛ خاصة وأنه ليس لدينا معرفة كاملة بالتطورات التكنولوجية المستقبلية .

الفصل الثامن

تنمية مصادر المعلومات الإلكترونية
وتأثيرها على إنشاء المكتبة الرقمية الكونية

مقدمة

تتناول هذه الدراسة جوانب أربعة فى إدارة وتنمية مصادر المعلومات الإلكترونية على المستويين الوطنى والكونى ، حيث تبدأ الدراسة بنبذة عن المكتبة الرقمية (التخيلية) الكونية Global Virtual library وركائز تطورها ..وهى هدف الدراسات الثلاث التالية ، حيث تبدأ الدراسة الأولى بمسح لتأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على تنمية المقتنيات فى عدد من المكتبات الأكاديمية الأمريكية ، ويتناول المسح الأنشطة التالية: الميزانية – سياسات تنمية المقتنيات – تقييم واختيار وتطوير مجموعات المصادر الإلكترونية – تدريب المتخصصين الموضوعيين على استخدام أدوات اختيار المصادر الإلكترونية وتصنيفها – وأخيراً مدى تغير الدور ، الذى يقوم به اختصاصى المعلومات المسئول عن تنمية المقتنيات فى عصر الإنترنت .

أما الدراسة الثانية فهى عن نموذج وطنى لتنمية المصادر الإلكترونية فى مكتبة عربية هى مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن ، وهى من أعرق الجامعات السعودية . وقد أبرزت الدراسة تجارب هذه المكتبة فى إنشاء وتطوير المصادر الإلكترونية كبديل أو استكمال للمجموعات المطبوعة أو الميكروفورمية ، للاستجابة لاحتياجات المستفيدين ، بطريقة أكثر سرعة ودقة وكفاءة ، باستخدام موقع المكتبة على الإنترنت فى تحسين عمليات الوصول إلى المصادر الإلكترونية الداخلية والخارجية ، وكوسيلة تقوم بها المكتبة للمشاركة فى الخبرة المهنية مع اختصاصى المكتبات والمعلومات بدول الخليج العربى .

أما الدراسة الأخيرة والثالثة فتشير إلى المشاركة الكونية فى المصادر كنموذج لبوابة Gate way التعاون الكونى بين الصين القوة الدولية الصاعدة والولايات المتحدة الأمريكية القطب الأكثر قوة فى المجال ... حيث تشير الدراسة إلى إنشاء مركز خدمات بوابة المطبوعات الدورية الصينية الكائن ، ضمن النظام المكتبى لجامعة بتسبرج بأمريكا عام ١٩٩٨م ، لتوصيل النسخ الرقمية من المقالات الصينية ؛ أى من الصين وتايوان وهونج كونج ، إلى الباحثين الأمريكيين ، ويعتبر هذا المشروع القابل للتكرار مع مجموعات لغات البحث فى مناطق أخرى - مشروعاً نموذجياً للمشاركة الكونية فى المصادر ، كأحد مكونات المكتبة التخيلية (الرقمية) الكونية المستقبلية .

١- التعاون الدولى والرؤيا المستقبلية للمكتبة التخيلية الكونية

يقسم البعض نظم المكتبات المستقبلية إلى أربعة (Barker, P., 1997, p. 145) وهى المكتبات المتعددة الأوعية Polymedia ، والمكتبات الإلكترونية والرقمية والتخيلية ، والنوع الأول يحتوى على أوعية مختلفة مستقلة كالكتب التقليدية والمعلومات نفسها ، يمكن أن تكون على الفيديو والأوديو والأقراص المدمجة والميكروفيلم والفيديو ديسك وبرامج الحاسب .

وقد استخدمت مصطلحات المكتبة الإلكترونية أو الرقمية أو التخيلية Virtual بطريقة متبادلة فى الإنتاج الفكرى ، ولكنها تعنى جميعها البحث عن رؤيا جديدة للمكتبات ؛ إذ يرى معظم الباحثين أن هناك تحولاً من المكتبة بمفهومها المخزنى إلى المكتبة باعتبارها الطريق إلى المعلومات من محطة عمل Workstation ، حيث تعمل الحاسبات المرتبطة بالشبكات الوطنية والدولية على تزويد الباحثين بالبيانات الببليوجرافية أو الرقمية أو النص الكامل للوثائق ، أو غير ذلك من أشكال المعلومات كالرسوم Graphics ، ويرى البعض أن المكتبة التخيلية Virtual ، ما هى إلا تعبير مجازى أو استعارة Metaphor ، لمكتبة تشابكية Networked library تحتوى على مصادر إلكترونية ورقمية ، سواء كانت مصادر محلية تشكل المجموعات المحورية أو مصادر تأتى من بعيد Remote ؛ لتكمل احتياجات الباحثين من المصادر العالمية (Kopp, J.J. 1997, p. 81) . وتشير الباحثة فيما يلى إلى جزء من التعريفات المتواجدة بالإنتاج الفكرى الحديث مع إستراتيجيات تنمية المجموعات الإلكترونية .

يرى كونوللى (Connoly, P, 1999, p. 39) أن المكتبة الإلكترونية أشبه ما تكون "بمركز المعرفة" ؛ حيث يعمل المهنيون فى المعلومات كبوابات Gateways لمصادر المعلومات

الرقمية وغيرها. أما مارشونيني (Marchionini, G, 1998, p. 259) فيرى أن مفهوم المكتبة الرقمية يستخدم بمعان مختلفة فى مجتمعات مختلفة ، ففى المجتمع الهندسى وعلم الحاسبات فالمكتبة الرقمية استعارة لأنواع جديدة من خدمات قواعد البيانات الموزعة لإدارة بيانات الأوعية المتعددة Multimedia ، أما فى المجتمعات السياسية ورجال الأعمال فيمثل المصطلح سوقاً جديدة لمصادر وخدمات المعلومات العالمية ، أما رجال المستقبليات Futurists ، فيرونها تمثل التعبير عن ذاكرة(*) ودماغ العالم World Brain.

أما المكتبة التخيلية فهى تعتمد على تكنولوجيا الحقيقة التخيلية Virtual Reality ، وهى تتمثل فى مقدرة الحاسب الآلى على إنشاء بدائل ومحاكاة Simulations and Surrogations ، ينغمس فيها المستفيدون كلية ، وكأنها معلومات حية ؛ أى إن المستفيدين سيكون لديهم المقدرة على تصفح نظام مكتبى ، دون أن يذهبوا إلى المكتبة ، وبعض نظم المكتبة التخيلية موجود حالياً فى شكل منتجات أقراص مدمجة CD-ROM . ولكن النظم المتطورة تتمثل فى نظم الحاسبات المعقدة ، والتى يكملها تجهيزات اتصالات عن بعد متقدمة أيضاً وذلك لتسهيل الوصول والمشاركة عن بعد ؛ أى استخدام أجهزة الحاسبات والاتصالات لدخول المكتبة التخيلية ، وتصفح حجراتها ورفوفها ، واستخدام الكشافات والفهارس واختيار الكتاب عن طريق الإشارة إليه وفتحه وقراءته ، والكتاب هنا موجود بالحاسب وفى عقل القارئ فحسب (Barker, P., 1997, P. 149) ، وهناك بحوث كثيرة عن كيفية بناء المكتبة التخيلية (Metz, W.,1999, P. 267) .

هذا وتتناقص وتزول الحواجز التقليدية للوصول إلى مصادر المعلومات مع تطورات تكنولوجيا المعلومات وبخاصة الإنترنت ، تلك التطورات التى تتيح لنا حفظ واسترجاع وبث المعلومات خلال الفضاء الخارجى Cyberspace ، والقرن الحادى والعشرون الحالى سيشهد بزوغ المكتبة التخيلية الكونية ، التى يمكن – عن طريقها – الوصول إلى مجموعات المكتبات فى أجزاء مختلفة من العالم ، إلى جانب المشاركة الرقمية فى هذه المجموعات .

ولقد تطورت أساليب التعاون الدولى من خطة فارمنجتون الأمريكية إلى مشروع التزويد التعاونى لأمريكا اللاتينية (LACAP) ، وبرنامج (PL 480) لمكتبة الكونجرس من الأربعينيات

(*) حيث تهتم المكتبة الرقمية بتكويد نصوص كل لغات العالم ، سواء النصوص الرومانية بواسطة (8-bit ASC11) أو بالتكويد الأحادى (ISO Unicode) لمختلف الكتابات ، أو بواسطة لغة الترقيم العامة المعيارية Standard Generalized Markup Language (SGML) .

وحـــتى التســـعينيات وغيرهـــا من المشروعات الأوروبية كمشروع التزويد التعاونى للدول الاسكندنافية ، إلى جانب عن جهود وأنشطة المؤسسات الدولية فقد قامت الإفلا (IFLA) ، وهـــى الاتحـــاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات بين عامى ١٩٩٣-١٩٩٥ على سبيل المثال لا الحصر بثلاثة برامج ، وهى :

(أ) الإتاحة العالمية للمطبوعات (UAP) Universal Availability of Publications.

(ب) الضبط الببليوجرافى العالمى ومارك العالمى Universal Bibliographic Control and International MARC (UBCIM)

(جـ) التدفق العالمى للبيانات والاتصالات عن بعد Universal Data Flow and Telecommunications. (UDT)

وتعكـــس السطور القليلة الســـابقة الاتجاه العام للتعاون بين المكتبات ، على المستوى الـــدولى ، ولكن الطريق كان طويلاً قبل استقرار هذا التعاون- على أسس معترف بها دوليا ، لاسيما تلك الأسس التى تعين الدول النامية على الإفادة من المعلومات وتكنولوجيا المعلومات بتكاليف فى حـــدود قـــدراتها ، وتعـــثر مشـــروعات نويكـــو (NWICO) New World Information and Communication Organization – ومشروعات وايبو (WIPO) World Intellectual Property Organization هما من بين الأدلة ، التى تريد بها الدول الأقـــوى معلوماتياً فى السيطرة على سوق المعلومات العالمى ، كجزء من السيطرة الاقتصادية على مقدرات تلك الدول النامية .

وعـــلى ذلـــك فحتى هذا العام (عام ٢٠٠١) لا نجد قانوناً دولياً واحداً يغطى مختلف جوانـــب الاســـتخدام البحـــثى ، وتوصيل المطبوعات الأكاديمية على الإنترنت عبر الدول. ومازالت فكرة الاستخدام العـــادل (fair use) للمطبوعات الأكاديمية هى السائدة أى عدم الاستغلال التجارى للمعلومات ، وبالتالى استبعاد أن تكون خدمة توصيل الوثائق كونياً وسيلة لتـــنمية وبـــناء المجموعـــات للمكتـــبات البحثية ، على الرغم من أن معظم المكتبات البحثية الرئيســـية فى الولايـــات الأمـــريكية المـــتحدة يمكنها – فى الوقت الراهن – التزويد بالنص الكـــامل للمطـــبوعات الدورية المنشورة باللغة الإنجليزية ، من خلال خدمات توصيل الوثائق إلكترونياً .

٢- تأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على تنمية المقتنيات :

دراسة مسحية فى عدد من المكتبات الأكاديمية الأمريكية

لقد تم إنتاج واستخدام المصادر الإلكترونية خلال الأعوام الماضية بمعدلات متلاحقة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد وضعت مكتبة الكونجرس خططها لرقمنة Digitize حوالى خمسة ملايين مادة فى البرنامج القومى للمكتبة الرقمية حتى عام ٢٠٠٠م ، وأشارت مكتبة الكونجرس إلى أن خدماتها الإلكترونية تستخدم بمعدل مليون معاملة فى اليوم من جميع أنحاء العالم (Lamolinara, G., 1996, P., 31) .

وأمام هذا الفيض من المصادر الإلكترونية المنتجة والمستخدمة أصبح السؤال المنطقى هو : ما مدى تأثير هذه المصادر على تنمية المقتنيات بالمكتبة الأكاديمية ، الأمر الذى تصدت له الباحثة جين نورمان (Norman, G, 1997) ، واستخدمت استبياناً لعدد (١٥) مكتبة أكاديمية ، وتضمنت المصادر الإلكترونية فى دراستها الأقراص المدموجة CD-ROM ، مصادر الإنترنت (بما فى ذلك البوابات Gateways) ، قواعد البيانات على الخط المباشر وعلى الشرائط الممغنطة .

وبدأت دراستها بعمل بحث إنتاج فكرى لكل من أدب المكتبات (L.L.) ومستخلصات علم المكتبات والمعلومات (LISA) ، واختارت من المصادر المجمعة (٣٢) مصدراً على اعتبار أنها المصادر الرئيسية التى لها علاقة بمجال البحث ، واستعرضت فى دراستها هذه بعض الأفكار الرئيسية فى هذه المصادر المختارة لإعطاء خلفية عن تطور بناء مجموعات المصادر الإلكترونية ، وكان من بين النتائج التى وصلت إليها فى تحليلها للبيانات المجمعة ما يلى .

٢ـ١ اعتبارات الميزانية

تعد الميزانية جانباً من أهم المؤثرات على تنمية مجموعات ومصادر المكتبة ، خاصة مع التحدى الذى تواجهه المكتبة من المصادر الجديدة الإلكترونية ، ويكاد يجمع الباحثون أن شراء المصادر الإلكترونية سيترك المكتبات بميزانية أضعف لإنفاقها على بقية الأشكال الأخرى (Lancaster, F.W, 1994, P. 221) ، وقد تبين للباحثة جين نورمان فى دراستها أن أمناء المكتبات الأكاديمية (الخمس عشرة) قد قدروا الإنفاق كما يلى :

عشر مكتبات (أو ثلثى المكتبات المدروسة) تنفق من واحد إلى عشرة بالمائة على المصادر الإلكترونية ، ثلاث مكتبات منها قررت أن الأرقام الحقيقية من (ستة إلى سبعة بالمائة) وثلاث مكتبات قدرت الإنفاق من (١١-٢٠٪) ، واثنتان من هذه المكتبات قدمت أرقامًا محددة ، وهى ١٢,٢٪ ، ١٦٪.

٢ـ٢ سياسة تنمية المقتنيات

على الرغم من اهتمام الباحثين بهذه السياسات التى تعد ضرورية للتنمية المؤثرة ، إلا أن هناك بعض الآراء التى تتعارض مع هذه الاتجاه ؛ حيث أشار هازن (Hazen, D., 1995) إلى أن السياسات المألوفة لم تعد مفيدة ، وأوصى بإعداد بيانات أكثر مرونة لتغطية جميع الأشكال المعلوماتية ، أما الباحث فيرجسون (Ferguson, A, 1995, P. 90) فقد أوصى بإعداد سياسة تنمية المقتنيات الإلكترونية ، باستخدام سلسلة من الأسئلة أو المشكلات التى يجب التصدى لها ، ومن بين الأسئلة :

ما أفضل وسط اتصالى للشراء ؟ وما معايير الاختيار؟ وما الميزانية المطلوبة لشراء العناوين ؟ ، وما مدى استخدام مرجع النظرة العامة Conspectus فى شرح دلالات المصادر الإلكترونية فى المجموعة .

وقد تبين للباحثة جين جورمان أن هناك ثمانية من المكتبات المدروسة ٥٣٪ لديها سياسات تنمية المصادر الإلكترونية ، ونصف المكتبات تقريباً من هذه الثمانية لها سياسات مستقلة ، والنصف الباقى يضم سياسات المصادر الإلكترونية كجزء من سياسة التنمية العامة للمكتبة .

٢ـ٣ تقييم واختيار وتطوير المجموعات

العمل الأساسى للاختصاصى الموضوعى أو الأمين المسئول عن تنمية المقتنيات هو فى تحديد المواد المناسبة للمجموعات ، وتقييم محتواها وشكلها ، ووصل هذه الاختيارات بالمكتبة لإثراء مجموعاتها ، وقد أجابت اثنتا عشرة مكتبة (٨٠٪) بتفضيلها الاختيار من فهارس الناشرين الورقية ، واحتل WWW وجوفر وغيرها المكان الثانى فى إحدى عشرة مكتبة (٧٣٪) بالإضافة إلى قوائم المناقشة Discussion Lists ، وقد أجابت ثمانى مكتبات بنسبة (٥٣٪) باستخدامها لفهارس الناشرين الإلكترونية لأغراض الاختيار ، أما الأقراص

المدموجة والدوريات المطبوعة (CD-ROM , Internet) فقد ارتبطت بها سبع مكتبات بنسبة (٤٧%) ، وهناك أدوات اختيار أخرى مثل (الأقراص المدموجة لابيسكو EBSCO S CD-ROM) والببليوجرافيات على الإنترنت أو إحالات Referrals من أمناء آخرين ، أو اقتراحات بعض أعضاء هيئة التدريس أو مؤتمرات ALA وغيرها .

ومن الناحية الكمية ، فقد اقتنت ست مكتبات أكثر من ٥٠٠ عنوان واقتنت اثنتان (من مائة إلى مائتى عنوان) ، واقتنت اثنتان أيضاً من (واحد إلى خمسين عنوان) وقد أجابت بقية المكتبات أن عدد عناوينها الإلكترونية هى (٣٠١-٤٠٠) (٢٠١-٣٠٠) ، (٥١-١٠٠) على التوالى .

أما من ناحية التقييم Evaluation فيعكس الإنتاج الفكرى الاهتمام المتزايد بالتقييم واقتراح خطوط مرشدة Guidelines للمستقبل (Perkins, C., 1996) وقائمة ضابطة للمعايير التقليدية والجديدة كما يلى :

المعايير التقليدية	المعايير الجديدة
١- النوعية (اعتماداً على المراجعات.. إلخ)	١- إمكانيات الشبكة .
٢- نطاق المعالجة .	٢- سهولة الاستخدام .
٣-المادة الموضوعية .	٣- قوة محرك البحث الاسترجاعية .
٤- الحالية والثقة والشمول .	٤- ملاءمة التجهيزات المادية .
٥- اللغة .	٥- ملاءمة البرنامج .
٦- تفرد المحتوى .	٦- تطبيقات على الخدمة .
٧- عدد نقاط الوصول / الكشافات .	٧- الاستخدام الفعلى والمحتمل .
٨- المعايير الجغرافية Parameters.	٨- الوصول عن بعد .
٩- علاقة المواد بالمنهج .	٩- تصوير الأصول وطبعها .
١٠ علاقة المواد بهيئة التدريس ومنهج البحوث .	١٠- معوقات الرخص .
١١- علاقة المواد بالخدمة المرجعية .	١١- عوامل أخرى. (تبين) .
١٢- التكاليف (وهل تستحق الاشتراك) .	
١٣- بنود أخرى (يرجى تحديدها) .	

وقـد أفـاد المسـتجيبون من المكتبات الخمس عشرة إلى أنهم استخدموا معظم المعايير التقليدية ، وبالنسبة للمعايير الجديدة فقد أفادت جميع المكتبات أنها استخدمت المعيار رقم (٧) كمعيار مهم للاختيار ، ومن بين العوامل الأخرى أفادت المكتبات بما يلى :

- توفر بيانات الإدارة .
- توفر النص الكامل .
- أنواع طرق البحث (مثلاً بوليان Boalean) .
- إذا كـانت الأوسـاط المتعددة Multimedia جزءاً من المجموعة ، فهل يمكن البحث فيها فى الوقت نفسه ؟

وبالنسبة لاستمرارية أو توقف المصادر الإلكترونية ، فهناك انسحابات من الاشتراك فقد أجـابت (١٢) مـن بين (١٥) مكتبة (أى ٨٠٪) أنهم قد أوقفوا الاشتراك فى بعض أنواع المصـادر الإلكـترونية (حيث لم تعد لها فائدة أوطلب) وبعض العناوين الملغاة تشمل كشاف الإنسانيات على الأقراص المدموجة (لأنه متاح على الخط المباشر) وللإجابة عن سؤال عن إلغاء الاشـتراكات فى الكشـافات المطبوعة بعد شراء عناوين على الأقراص المدموجة أو على أى شـكل آخر ، أفادت (١٤) مكتبة من بين الـ (١٥) أى بنسبة (٩٣٪) بأنها قامت بإلغاء اشتراكات الكشافات المطبوعة . .

وبالنسبة للنظم المستخدمة لتيسير الاتصال ، فقد قامت الباحثة جين نورمان بإعداد قائمة ضابطة لبعض العوامل فى الاستبيان كما يلى :

- مـا النظم التى يمكن استخدامها لتيسير الاتصال بين المتخصصين الموضوعيين بالنسبة لمصادر المعلومات الإلكترونية ؟

(أ) مـلف مركـزى لاتخاذ القرار حيث يتم فى الملف وضع ملاحظات بالنسبة لصلاحية المصدر للشراء .

(ب) سياسـات الاخـتيار والخطـوط الإرشادية أو الاستراتيجيات المتوفرة على الوب جوفر Web/Gopher .

(جـ) استخدام البريد الإلكتروني لتداول المعلومات مع المتخصصين الموضوعيين بالنسبة للمصادر الإلكترونية الجديدة .

(د) استخدام البريد الإلكتروني لطلب مصادر جديدة .

(هـ) غير ذلك (يرجى التحديد) ....

وكانت ردود الأسئلة من جميع المكتبات الخمس عشرة تشير إلى أنها قد استخدمت المادة (جـ) الخاصة باستخدام البريد الإلكتروني لتداول المعلومات ، ثم توزعت الإجابات بالنسبة للمواد حسب الترتيب التالي : (د) ، (أ) ، (ب) ، (هـ) حيث استخدمت في البند الأخير (هـ) لجنة خاصة .

٢ ـ ٤ تدريب المتخصصين الموضوعيين لاستخدام الإنترنت

اختيار المصادر الإلكترونية على الإنترنت يتطلب معرفة بأدوات المصادر الرئيسية في الإنترنت مثل WWW/ تلنت Telnet وبرتوكول نقل الملفات File Transfer Protocol، وقد تبين من الاستبيان أن المتخصصين في جامعة كورنيل يحتاجون إلى تعليم منهجي لزيادة مهاراتهم ، وكذلك الموقف بالنسبة لعدد (١١) من المتخصصين في الجامعات الأخرى .

٢ ـ ٥ تصنيف مصادر الإنترنت

استخدم كل من ديماس وماكدونالد ولورنس خطة تصنيف ، أطلقوا عليها اسم تصنيف مصادر الإنترنت Taxonomy of Internet Resources ، وقد وجد هؤلاء أن التصنيف الذي وضعوه مهم بالنسبة لاختيار المصادر على الإنترنت ، وكان نجاح جامعة كورنيل بهذا التصنيف مشجعاً للباحثة جين نورمان على وضع سؤال عن مدى استخدام التصنيف في المكتبات المدروسة ، ولكن تبين لها أن ١٤ من ١٥ مكتبة لم تستخدمه أي بنسبة (٩٣%).

٢ ـ ٦ الدور المتغير لضابط تنمية المقتنيات

أظهرت بحوث العالم لانكستر (Lancaster, F., 1994)،أن الواجبات الحالية ستستمر ولكنها ستتسع في المستقبل ، خاصة وأن الأدوات المستخدمة ستتغير جذرياً ، أما شوجيتري (Shaughnessy, T., 1996) ، فقد رأى الأدوار الجديدة التالية لضابط تنمية المجموعات :

- وسيط لتنمية المقتنيات التعاونية .

▪ خبير/ مستشار بالنسبة لقضايا الحفظ والاختزان وحق المؤلف والوصول للمصادر .

- خبير فى استخدام المجموعات .
- وسيط لتحسين الوصول الإلكترونى لمصادر المكتبة .

كما رأى شوجيترى أن له دوراً أوسع فى العلاقات الخارجية ، ودوراً مهما فى المنظمة أو الهيئة التى يتبعها حيث يستخدم التكنولوجيا لتحسين عملية الترشيح filtering .

وخلاصة ما انتهت إليه جين نورمان فى دراستها أن معظم المكتبات الأكاديمية المدروسة قد خصصت من ١-٢٠% من ميزانية المواد للمصادر الإلكترونية ، وكانت هناك حاجة إلى سياسة تنمية المقتنيات الإلكترونية ، وإن كانت هناك نسبة حوالى ٥٠% من المكتبات المدروسة ليس لديها هذه السياسة ، كما تحاول المكتبات دمج مصادر المعلومات الإلكترونية فى برنامج تنمية المقتنيات ، كما أن معظم المكتبات تميل إلى تطبيق المعايير التقليدية إلى جانب معظم المعايير الجديدة ، وهناك (١٤) من بين (١٥) مكتبة قامت بإلغاء الكشافات المطبوعة بعد شرائها للطبعات الإلكترونية ، هذا ويستخدم معظم المتخصصين الموضوعيين البريد الإلكترونى؛ لتسهيل عملية الاتصال ، ومعظم المكتبات لديها برنامج تدريب لرفع كفاءة المسئولين عن الاختيار ... وأخيراً فقد تغير دور أمين أو ضابط تنمية المقتنيات ؛ ليكون أقرب إلى الوسيط ومرشح نوعى للمصادر .

٣- المصادر الإلكترونية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

أعد هذه الدراسة اثنان من العاملين فى مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن (AL-Baridi, S., 2000)، حيث أظهرا الأهمية المتزايدة للمكتبات الأكاديمية فى تقديم المعلومات فى شكلها الإلكترونى ؛ لأن المستفيدين يمكنهم الوصول إلى الشكل الإلكترونى من مكاتبهم أو منازلهم ، وهم الذين لم يكن فى استطاعتهم الحصول على المواد المرجعية المطبوعة أو استعارتها خارج المكتبة إلا نادراً . ثم بينا أن اختيار المصادر الإلكترونية ليس مهمة سهلة ؛ لأن الأمناء يجب أن يقوموا بالاختيار من أدوات متعددة ؛ مما يتطلب الإرشاد والتوجيه والتدريب للقائمين على الاختيار ... وتعتبر مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن من أكثر المكتبات تطوراً فى الخليج العربى .

٣ ـ ١ الخدمات وقواعد البيانات على الخط المباشر

بدأ اتصال المكتبة بالمعلومات العلمية والفنية العالمية فى يناير ١٩٧٩ ، عن طريق استخدام قواعد البيانات الأمريكية على الخط المباشر، وذلك باستخدام شبكة التلكس الدولى؛ نظراً لأن المملكة العربية السعودية لم تكن مرتبطة Connected بأى شبكة اتصالات دولية (مثل التيمنت أو التلينت ...) . وقد اختيرت الديالوج والأوربت كخدمات بحثية ، ثم تم الارتقاء Upgrading بالخدمة عام ١٩٨١ باستخدام موديم منخفض السرعة (300 bps) ، عن طريق لندن والبحرين ، ثم تم ترقية الخدمة مرة أخرى عام ١٩٨٤م باستخدام (IBM PC AT) بموديم ذى سرعة عالية ، قادر على إرسال واستقبال المعلومات بمعدل 1200/2400 bps.

كما كان لمكتبة جامعة البترول إمكانية الوصول على الخط المباشر إلى تسعة قواعد معلومات وطنية منتجة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا (KACST) فى الرياض ، عن طريق الجلف نت (Gulf Network) وعن طريقها كان للمكتبة اتصال منذ عام ١٩٨٧م وحتى عام ١٩٩٥م بشبكة بتنت Bitnet ، والتى قدمت خدماتها للمكتبة كالبريد الإلكترونى وقوائم المناقشة للإنترنت .

كما كان لمكتبة البترول فضل الريادة فى ميكنة المكتبات وإدخال الحاسبات الآلية – وقد تم اختيار نظام Dobis/Libis ذى اللغات المتعددة ، وهو نظام مكتبى متكامل يعمل على حاسبات كبيرة IBM Mainframe .

وقد تم عام ١٩٨٧م إنشاء شكل معرب Arabized Version لإمكانية الوصول إلى المجموعات العربية ، واستخدمت المكتبة آخر أشكال Dobis/Libis وهو 3.1 .

٣ ـ ١ ـ ٢ قواعد البيانات على الأقراص المدمجة

منذ يوليو ١٩٩١م أنشأت المكتبة مختبراً للأقراص المدمجة بجوار قسم الخدمة المرجعية ، ويحتوى المختبر على خمس قواعد بيانات ، هى :

- ABI/INFORM
- Applied science and technology index
- Dissertation Abstracts International

- NATIS
- Science Citation Index

وفى عام ١٩٩٣م أنشئت شبكة محلية LAN تحتوى على ثمان قواعد بيانات ، أما فى عام ٢٠٠٠م فهناك (٢٢) قاعدة بيانات على الأقراص المدموجة (١٢) منهم قواعد ببليوجرافية متشابكة (٤) النص الكامل (٣) وسائط متعددة (٣) متخصصة. وأتيحت عملية البحث بواسطة المستفيدين المتعددين فى الوقت نفسه ، كما تم الحصول على قواعد بيانات الصور الخاصة بالنص الكامل إلى جانب التوسع لاستيعاب (٧٠٠) قرص مدموج من دوريات الاعمال Business Periodicals ، بالإضافة إلى موسوعتين وسائط متعددة Encarta, 97 and Grolier ، وتم تطبيق Web Based Access للوصول إلى الأقراص المدموجة عن طريق Web ، وأضيفت الموسوعة البريطانية عام ١٩٩٩م بالإضافة إلى مراجع متخصصة أخرى .

٣ـ٣ بوابة معلومات مكتبة جامعة الملك فهد

وهذه تمثل أول اتجاه متكامل لتزويد خدمات المعلومات المعتمدة على الوب Web لمجتمع جامعة الملك فهد وذلك فى ديسمبر ١٩٩٧م ، وأتاحت البوابة Gateway للمستفيدين (أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين) الوصول إلى الفهرس على الخط المباشر(Dobis) ، وحولت المكتبة عدداً من المصادر المطبوعة إلى لغة علامات الهيبر تكست Hypertext markup language (HTML) ، وذلك لتعرف قواعد استخدام المكتبة . وفى عام ١٩٩٩م أنشأت الجامعة اتصالاً كاملاً بالإنترنت وتكونت لجنة الإنترنت لتنفيذ عمليات التطوير واختيار مصادر الإنترنت Internet / Web resources كالدوريات الإلكترونية والمكتبات التخيلية وأدلة الإنترنت ؛ لتزويد المستفيدين بإمكانيات الوصول- خلال بوابة المكتبة Library Gateway.

هذا وتتم القيمة المضافة لمقتنيات الإنترنت عبر التخطيط المنظم والملاحة ونظم التعلم وذلك للاختيار والتقييم ووصف تلك المصادر ، وقد مكن WWW المكتبة من بناء الاتصال المتكامل بالمصادر الإلكترونية .

٣ـ٤ مشروعات المكتبة الرقمية ـ سيناريو الخليج العربى

لدى دول الخليج العربى البنية الأساسية والخبرة اللازمة لمواجهة التحدى وإنشاء المكتبات الرقمية ، فعن طريق الإنترنت يمكن أن تكون المنطقة قرية كونية Global village ،

وإذا كانت بعض مكتبات الخليج قد أنشأت مشروعات المكتبة الرقمية ، فالأمل معقود على التعاون نحو شبكة المكتبة الرقمية الإقليمية ؛ حتى يمكن الاستفادة القصوى من المصادر مع التوفير الممكن فى النفقات والمساحة والوقت .

وأخيراً تفكر المكتبة فى نظام جديد يخلف Dobis/Libis ، ويتوافق مع متطلبات الإنترنت والشبكة العالمية العنكبوتية WWW ، وغيرهما من التطبيقات التكنولوجية بما فى ذلك التدعيم الشامل للنص العربى والاتجاه نحو الاختيار بين نظامين ، هما : Unicorn, Horizon.

٤ ـ المشاركة الكونية فى المصادر : نموذج طريق البوابة

٤ ـ ١ مقدمة

أنشئ مركز خدمات طريق البوابة Gateway للمطبوعات الدورية الصينية بجامعة بتسبرج ضمن النظام المكتبى للجامعة فى ديسمبر ١٩٩٨م ؛ لتوصيل النسخ الرقمية لمقالات الدوريات الصينية لكل من الصين وتايوان وهونج كونج إلى الباحثين فى الولايات المتحدة الأمريكية . وهذا المشروع يعتمد على نموذج طريق البوابة "للمشاركة الكونية فى المصادر" ، على اعتبار أن هذا المشروع إحدى مكونات المكتبة التخيلية الكونية المستقبلية .

ولقد كان هذا المشروع انعكاساً لأهمية الصين المتزايدة لا بالنسبة للأعداد المتنامية من الطلبة الصينيين ، الذين يدرسون بأمريكا ، ولكن بالنسبة للنمو السريع لاهتمام رجال الأعمال الأمريكيين بالسوق الصينى واهتمام الأكاديميين الأمريكيين بدراسة الصين كقوة دولية صاعدة ... وتعتمد الاستجابة لهذه الاحتياجات التجارية والأكاديمية على إمكانيات الوصول Access ؛ لأحدث المعلومات المتاحة فقط بالدوريات العلمية الصادرة بالصين .

٤ ـ ٢ نموذج طريق البوابة واحد من نماذج المشاركة الكونية فى المصادر

هناك ثلاثة نماذج مختلفة على الأقل لتحقيق هذه المشاركة ، وأولها يطلق عليه "النموذج الموزع للمشاركة فى المصادر" Distributed resource sharing model ؛ حيث يمكن لمكتبتين فى بلدين أن تشكلاً شكلاً من أنماط المشاركة فى المصادر ؛ حيث لا يستدعى ذلك التعاون أى تنسيق على المستوى الوطنى ، ويمكن أن يتم بين أى عدد من المكتبات على مسئوليتها الخاصة . أما ثانى هذه النماذج فيسمى نموذج التجمع Consortium model ،

ويتم عادة على المستوى الإقليمي أو الوطني ، ويضم عدداً من الشركاء للمشاركة في المصادر بين المكتبات في الدول المختلفة . أما ثالث هذه النماذج فهو نموذج "البوابة" Gateway وهو يهدف كونية الخدمات والمقتنيات ، حيث يمكن لإحدى المكتبات أن تقوم بتزويد المعلومات لمكتبات أخرى في الدولة نفسها أو في البعد الإقليمي نفسه إلى جانب المكتبات الأجنبية ، ويتطلب نشاط هذا التجمع في هذا النموذج تجميع الطلبات من الإطار الإقليمي أو الدولي لنقطة واحدة إلكترونياً ، ثم يتم إرسالها للمكتبات الأجنبية من خلال الإنترنت ، وذلك حسب الشكل التالي :

شكل (١)

المكتبة التخيلية ، نموذج البوابة

ونظراً لأن مشروع توصيل وتسليم الوثائق الكوني للمطبوعات الدورية الصينية يعد أول خدمة تستخدم مفهوم البوابة Gateway ، فقد أطلق عليه نموذج بوابة بتسبرج ، وهذه الخدمة التي يقدمها المشروع تتوجه نحو مشكلة محددة وهي المطبوعات الدورية الأجنبية ، وهي التي تعد أساسية لتدعيم البحوث في الجامعات ومراكز البحوث الأمريكية ، لاسيما بعد ارتفاع تكاليف الحصول على الدوريات الأجنبية (وبالتالي إلغاء معظم الاشتراكات فيها) ، كما أثبتته الدراسات المختلفة في هذا الصدد (Miller, R, G., July 1999., P. 782). وتعد الدوريات الصينية حالة واضحة ؛ إذ قامت الصين بإصدار حوالي (١٠,٠٠٠) دورية خلال التسعينيات ، ولم تشترك جميع المكتبات الأمريكية إلا في أقل من (٣٠٠٠) عنوان ، وذلك في مجالات الإنسانيات والعلوم الإجتماعية .

وفي عام ١٩٩٦م بدأت بمكتبات بتسبرج تجربة لاسترجاع وتوصيل نسخ رقمية من المطبوعات الدورية المنشورة باللغة الصينية (بالنص الكامل Full text) ، مباشرة من مجموعات المكتبة داخل الصين وعبر الإنترنت بين كل من مكتبة شرق آسيا بجامعة بتسبرج ومكتبة جامعة بكين ... حيث قامت المكتبتان في نوفمبر عام ١٩٩٦م ، ولأول مرة بتبادل مقالات النص الكامل الإلكتروني عبر الإنترنت .

٤ ـ ٣ التشغيل الفعلى لمشروع البوابة

يعمل مركز الخدمة بطريقة مباشرة ، فأى باحث فى أى مكان فى الولايات المتحدة يزور أولاً موقـــع المركز على الوب ، وهو (http://www.library.pitt.edu/gateway) ، ويملأ طلـــباً على الخط المباشر مبيناً حاجته إلى النص الكامل لمطبوع دورى صينى ، ويرسل الطلب إلكـــترونياً إلى مركز خدمة البوابة لمراجعته بواسطة أمناء خبراء فى المطبوعات الصينية ؛ حيث يبحث فى قواعد البيانات الببليوجرافية الوطنية لكل من RLIN،OCLC لتحديد ما إذا كانت هناك أى مكتبة بحثية داخل الولايات المتحدة تقتنى هذه الدورية ، وإذا كانت الدورية موجودة فعـــلاً فى أى مكتـــبة أمريكية ، فستقوم المكتبة بإعلام الطالب عبر البريد الإلكترونى بذلك ، والذى يقوم بدوره بالاتصال بتلك المكتبة ؛ للحصول على إعارة عن طريق خدمة الإعارة بين المكتبات .. وفى حالة عدم وجود المادة لدى مكتبة أمريكية ، فسيرسل الطلب إلكترونياً لأى مكتـــبة صـــينية مناســـبة مشتركة فى هذا البرنامج ، من خلال نظام إريال ARIEL لتوصيل الوثائق.

وســـتقوم المكتبة الصينية بعد استلامها للطلب ، بتحديد المادة ضمن مجموعاتها ثم تقوم برقمنـــتها Digitize وإرسالها إلى مركز خدمة البوابة فى جامعة بتسبرج من خلال الإنترنت ، وفى بتســـبرج ســـيتم طباعة النص الرقمى وإرساله فى نسخة ورقية Hard copy إلى الباحث الطالب عن طريق البريد العادى الأمريكى ، وتستغرق هذه العملية حوالى أسبوع فقط ..

ومنذ الإعلان عن خدمات المركز فى نوفمبر عام ١٩٩٨م ، يواصل المركز تلقى الطلبات من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. ، ولا يخدم المركز حالياً طلبات من خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، نظراً لأنه ممول بواسطة الحكومة الفيدرالية الأمريكية .

٤ ـ ٤ تأثيرات المشروع على بروز المكتبة التخيلية الكونية

يجـــب الإشارة إلى أن استخدام نظام إيريال ARIEL لتوصيل الوثائق إلكترونياً هو أمر منتشـــر فى دول متعددة خارج أمريكا ، بما فى ذلك أستراليا وبريطانيا وألمانيا وكندا ، خاصة ومعظـــم المكتـــبات الجامعيـــة حول العالم متصلة بالإنترنت ، كما يجب الإشارة إلى ما يؤكده الباحثان ميلر وزو (Miller, R.C., 1999) ، من أن خدمة البوابة للمطبوعات الدورية للغة الصـــينية يمكـــن تكراره لمواد اللغات الأخرى ؛ أى إنشاء مراكز فى أمريكا لمراكز البوابات لتوصيل الوثائق عبر الفضاء الخارجى Cyberspace لمطبوعات أمريكا اللاتينية وغرب أوروبا

وشـــرق أوروبـــا وجنوب آسيا (ولكنهما لم يذكرا الشرق الأوسط) ، وهذا قد يكون راجعاً لرؤيـــتهم أن مصـــلحة أمريكا فى إنشاء هذه المراكز المذكورة فى البداية ؛ أى إن هذه الخطة أو المشروع يمهد لخدمة إلكترونية كونية للمشاركة فى المصادر فى القرن الحادى والعشرين .

٤ ـ ٤ قضايا وصعوبات تطبيق المشروع

هناك قضايا كثيرة متعلقة بهذا المشروع "البوابة" وأولها قضية حق المؤلف Copyright ، فقـــد قـــام واضـــعو المشـــروع بتعرف قوانين حق الطبع (أو حق المؤلف) المعمول بها فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصـــين ، وأكدا أن فكرة الاستخدام العـــــادل Fair use للمطبوعات الأكاديمية هى التى وراء تشغيل هذه الخدمة ، ويلاحظ أن النسخة الرقمية الأصلية للمقال ، يتم التخلص منها فى الحال بعد القيام بعملية التوصيل للعميل أو المستفيد .

وعلى الرغم من أن الباحثـــين ميلر وزو (Miller & Zhou) يذهبان إلى انه لم يجدا أى قـــانون دولى واحـــد يغطـــى مختلف جوانب الاستخدام البحثى ، وتوصيل الوثائق الأكاديمية بواسطة الإنترنت عبر الدول ، إلا أن المشروع قد أظهر الحاجة الماسة للدوائر المكتبية والقانونية لوضـــع معـــايير وخطوط مرشدة ، بالنسبة لتوصيل المعلومات الأكاديمية الرقمية عبر الدول وعبر القارات ؛ أى إن على المكتبات البحثية أن تقتنى المجموعات المحورية للمطبوعات الدورية الأجنبية ؛ ذلك لأن محددات حقـــوق الطبع Copyright تستبعد استخـــدام توصيل الوثائق كونياً كأداة لبناء المجموعات للمكتبات البحثية ؛ أى إن هذه الخدمة الكونية لا يمكن أن تكون بديـــلاً لتنمية المقتنيات المحورية للمكتبات ، أى إنه مشروع جيد ، ولكنه فى حاجة إلى تطوير وتدعـــيم قواعـــده الخاصـــة بالتعاون وتبادل المصالح ، على اعتبار أنه نواة للمكتبة التخيلية الكونية .

٥ ـ نتائج الدراسة

يمكن للباحثة أن تشير إلى بعض النتائج المشتركة فى الدراسات الثلاثة :

كـــانت دراســـة تـــأثير مصـــادر المعـــلومات الإلكترونية على تنمية المقتنيات واضحة فى الدراسات الثلاث ؛ حيث أشارت الدراسة الأولى للباحثة جين نورمان (Gene Norman) إلى أن المكتـــبات الأكاديمية تنفق ما بين ١-٢٠% من ميزانيتها الخاصة بالمواد على المصادر

الإلكـــترونية ، مـــع العمل على دمج مصادر المعلومات الإلكترونية فى أنشطة تنمية المقتنيات خاصـــة مـــن ناحيـــة الاختيار ، هذا إلى جانب تدريب الأمناء على كيفية استخدام مصادر الإنترنت .

أما الدراســـة الثانية للباحثين باريدى وأحمد (AL-Baridi & Ahmed) فقـــد أشارت إلى تجـــربة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فى تنمية المصادر الإلكترونية واستخدام المكتبة لموقع المكتبة على الوب Web site ، واستخدام الإنترنت لإثراء مجمـــوعات المكتبة وتوسيع الخدمـــات وتحســـين عمليات الإتاحة Access ، بحيث تشمل المصادر الإلكترونية الداخلية والخارجيـــة . وعين المسئولين فى المكتبة هنا تتركز على منطقة الخليج العربى ومشاركة خبرات الأمـــناء فى جامعـــة البترول مع المهنيين فى المعلومات والمكتبات بدول الخليج ، لاسيما ودول الخليج العربى لديها البنية الأساسية لمواجهة تحدى إنشاء شبكة المكتبات الرقمية الإقليمية ؛ حتى يمكن الاستخدام الأمثل للمصادر الإلكترونية على المستوى الكونى .

أما الدراسة الثالثة فقد أبرزت أنشطة مركز خدمات البوابة The Gateway Service Center ، للمطـــبوعات الدوريـــة الأكاديميـــة الصينية ضمن النظام المكتبى لجامعة بتسبرج كمقدمة لبروز المكتبة التخيلية الكونية... وأن هذا المشروع قد جاء فى الوقت الذى قامت فيه كـــثير من المكتبات البحثية الأمريكية بإلغاء اشتراكات الدوريات الأجنبية ... وقد ألقى هذا المشـــروع الضوء على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات لتحسين إمكانيات الإتاحة Access ، بالإضـــافة إلى توصيل مواد المكتبة عبر المسافات الطويلة من خارج الولايات المتحدة ، ويأمل واضـــعو هـــذا المشـــروع أن يكون بداية الوصول إلى شبكة المكتبة الرقمية الكونية ؛ أى إن الوصـــول إلى شـــبكة المكتبة التخيلية (أو الرقمية) الكونية كان هدفاً يدور فى ذهن الباحثين للدراســـات الـــثلاثة ، ولكن النتيجة الأساسية فى هذه الدراسة أيضاً أنه لا يوجد قانون دولى واحد ، يغطى مختلف جوانب الاستخدام البحثى وتوصيل المطبوعات الأكاديمية على الإنترنت عبر مختلف الدول .

الفصل التاسع

التعاون فى إدارة وتنمية المقتنيات

هدف مستقبلى

مقدمة

تعاون المكتبات مع بعضها له تاريخ طويل ، وإذا كانت بعض المكتبات – خاصة الأكاديمية – تميل إلى الاستقلالية تقليدياً، فالظروف المعاصرة المتمثلة فى الضغوط الشديدة للتكاليف وتغيير طبيعة النشر العلمى، والزيادة المستمرة فى أسعار المطبوعات، وبروز الإتاحة الإلكترونية للمعلومات ، هذه وغيرها ، عوامل ساعدت – بل وأجبرت – المكتبات أحياناً للدخول فى مشروعات تعاونية ، سواء بالنسبة للمشاركة فى المصادر أو الإعارة بين المكتبات أو التوصيل التجارى للوثائق ، أو غيرها من المشروعات .

ويهدف التعاون بصفة عامة استكمال المصادر والخدمات بالنسبة للمكتبات المحلية، ولكنه لا يحل محل الحصول على المصادر والخدمات الأساسية بالمكتبة ، ومع تطور نماذج قواعد البيانات فى بيئة تشابكية ، فإن التعاون يؤدى إلى الاستفادة القصوى من كل من رأس المال البشرى والمالى ؛ أى إن التعاون لم يعد ترفاً أو اختيارياً تقبله أو ترفضه المكتبات ، ولكنه أصبح مع القوى الخارجية المؤثرة ضرورة حتمية ، تجعل منه اهتماماً وطنياً ، بل تجعله هدفاً للمستقبل.

هذا .. وتعد برامج تنمية وتقييم المجموعات التعاونية أساسية لإتاحة الإنتاج الفكرى العالمى للمستفيدين منه من خلال المكتبات المشتركة، ومع ذلك يشير الإنتاج الفكرى فى التسعينيات إلى أن تنمية المقتنيات بالطرق التعاونية لم يحرز نجاحاً ملموساً ، وتساءلت شريفز

(Shreeves, E. 1997) عن جدوى التعاون بالنسبة للمصادر المطبوعة خلال الفترة الانتقالية إلى البيــئة الــرقمية، ولكــنها تــرى فى رؤياهــا المســتقبلية التعاون فى المكتبات الرقمية Digitalization .

هــذا .. وهناك عوامل كثيرة تدفع المكتبات إلى تأكيد التعاون بينها، ومن بينها التقشف الاقتصادى وانخفاض الميزانيات للمكتبات (على الرغم من ارتفاع اشتراكات الدوريات وأثمان الكتب) ، مع الحاجة إلى تحسين نوعية الخدمة، إلى جانب تطور تكنولوجيا المعلومات . ومن بين المشــروعات التعــاونية الناجحة : مشــروع أوهايولينك Ohio Link ، وهو شبكة المعاهد الأكاديميــة التى تمولها ولاية أوهايو ؛ حيث يوفر المشروع كلاً من الفهرس المحلى وعلى الخط المباشــر مركزياً، هذا إلى جانب توفيره قواعد المعلومات على الخط المباشر ، وكذلك خدمات المكتبة الرقمية وخدمات الإعارة التعاونية .

ولقــد ســاعدت مشروعات الميكنة الراجعة للمكتبات ، التى أسهمت بمجموعاتها لكل مــن قواعد بيانات RLIN/OCLC على تسهيل تقييم مجموعات وأنشطة المكتبات الأخرى ؛ لأن مصادر مكتبة معينة ستكون معروفة للمكتبات الأخرى ، مادام لديها المصادر الببليوجرافية المناسبة .

كما يشــير الإنتاج الفكرى أيضاً (Prabha, C., 1997) إلى أن هناك عوامل أساسية ، تساعد على إنجاح تنمية المقتنيات تعاونياً ، ومن بينها: الظروف الملائمة / أفراد ملتزمين ذوى رؤيــة مستقبلية / هياكل تنظيمية مساعدة / مشاركة إيجابية سليمة من قبل موظفى المكتبات المشــتركة / الوصــول الببليوجرافى والمادى السهل للمجموعات / التمويل الخارجى / تجربة مسبقة فى التعاون الناجح .

وهناك أيضاً حواجز فى طريق تنمية المقتنيات تعاونياً ، من بينها: صعوبة الالتزام / ضعف القيادة القائمة على المكتبات أو الشبكة / القيود التى تضعها المؤسسة الأم / نقص التدريب / نقــص وضــعف الميزانيات المطلوبة للحصول على المواد الإضافية (أى زيادة عن المجموعات البؤرية) .

وفى مجال قياس مدى قوة وضعف المجموعات ، فقد وضع مركز المكتبة المحسبة على الخط المباشــر OCLC نظــام الأقــراص المدمجة لتحــليل المجمــوعات Collection Analysis CD-ROM [CACD] ؛ لمعاونة المكتبات على قياس مجموعاتها ومقارنتها بالمعاهد المثيلة، كما

يســـاعد الـــنظام فى تحليل مجموعات المكتبة فى مجالات موضوعية محددة ، بالإضافة إلى تعرف العناوين السابقة ، التى يقترح إضافتها للمكتبة ، كما يتيح هذا النظام علاوة على ذلك توليد تقاريـــر إحصائية وببليوجرافية ؛ وتعرف الفجوات والمكررات ومدى تميز المجموعات بالنسبة لاستخدامات معينة .

أمـــا فيـــدونوك (Fedunok, S, 1997) ، فقـــد انتهى فى دراســـته إلى أن الإنترنت والشبكات العنكبوتية WWW والدوريات الإلكترونية قد زادت من إمكانيات تنمية المقتنيات تعاونياً ، وقد دلل على ذلك ببعض الأمثلة الحديثة .

هذا .. وتحتاج الاتفاقات التعاونية إلى دعم المستويات التنظيمية والإدارية العليا ، أى إنها تحتاج إلى دعم المسئولين عن التمويل ، وعن التصدى لأى قضايا قانونية أو سياسية إدارية ذات علاقة بالنشاط التعاونى .

كما أن دعم المسئولين فى الإدارة العليا والمركزية من شأنه تسهيل نجاح المشروعات، وإن كـــان ذلـــك لا يعنى ضمان هذا النجاح، ولكنه يعنى وجود مركز اتصالى محورى داخل إطار الـــتجمع Consortium وخارجـــه، مما يسهل كثيرًا من العمليات ، ويقدم قوة تفاوض أكثر فاعـــلية عـــند تمثيل التجمع، كما أن التمويل المركزى يجعل الحياة أكثر سهولة ويسراً أيضاً بالنسبة للأنشطة التعاونية والحصول على المواد فى أشكالها المختلفة، وهذا التمويل هو فى ذاته حافز ودافع للتعاون، أى إن فاعلية أى برنامج تعاونى يحتاج للتدعيم الكامل لإدارة المكتبة على المستويين المفهومى والتشغيلى .

١- المزايا والتحديات التى تعوق تحقيق التعاون

تكاد تكون هذه المزايا معروفة إلى حد كبير، فسيكون أمام المستفيدين ما يلى :

- تحقيق إمكانية الوصول إلى مدى أوسع وأعمق من المواد والخدمات والمجموعات وبالتالى :
- تحقيق تنمية مقتنيات أكثر فاعلية وتخصيص الموارد بطريقة أكثر كفاءة، بما فى ذلك :
- استبعاد أو تقليل التكرار غير الضرورى للمواد المستخدمة قليلاً .
- التخصص الموضوعى مع إمكانيات المشاركة فى الخدمة المرجعية .

- توفير آليات التوصيل الفعال والاقتصادى ، التى تقلل التكاليف بالنسبة لميزانية المكتبة ووقت المستفيد .
- الحفظ التعاونى والميكروفورم .
- المشاركة فى جهود مجتمع المكتبة الأكاديمى ؛ من أجل تقديم توصيل للمعلومات والخدمات بطريقة أكثر فاعلية .
- توفر تدريب وفرص المشاركة بالنسبة لموظفى المكتبة ، على جميع المستويات فى هذا التدريب .

ومع ذلك فهناك تحديات أمام عملية التعاون هذه ، أهمها ما يراه بعض المديرين فى الجامعات من أن التعاون هو طريق لتوفير المال ، وليس طريقاً لتحسين إتاحة المعلومات لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالنسبة للجامعة .

وهناك من يرى عدم قيام المكتبات بإعارة نوعيات معينة من المصادر كالكتب النادرة والميكروفورم وغيرها من المواد المتخصصة .. وهذه جوانب سلبية فى تنفيذ سياسة المشاركة فى المصادر .. فالإتاحة تعتمد على الملكية ، والشبكة لا تخلق مصادر جديدة ، ولكنها تسهل المشاركة فى المصادر المتوفرة .

ومن أكثر المعوقات لتحقيق فاعلية المشاركة فى المصادر هى آليات التوصيل ؛ فالمشاركة فى المعلومات الببليوجرافية كالفهارس وقواعد البيانات أمر جيد، ولكن التقديم الفعلى للمعلومات كان بطيئاً غير كاف ؛ أى إن أكثر التطورات الضرورية لنجاح المشاركة فى المصادر ، وبالتالى نجاح برامج تنمية المقتنيات التعاونية ، هو تطوير الطرق السريعة والكافية لتوصيل المعلومات المطلوبة للمستفيدين .

وهناك أيضاً تصور إدارى بأن التعاون هو سلعة مجانية ؛ أى إنها تتم بلا تكاليف، ولكن ذلك بعيد تماماً عن الحقيقة ، فالتعاون له تكاليفه فى المال والوقت والأفراد ... فقد يؤدى الانغماس فى تحقيق عمليات التعاون إلى إهمال أو عدم تحقيق المسئوليات المحلية الضرورية ، وبالتالى تصبح التكاليف أكثر وضوحاً ، وهنا لابد من التساؤل عن مدى جدوى التزامات المكتبة التعاونية .

٢ ـ المشاركة فى المصادر Resource sharing

تدور معظم دراسات المشاركة فى المصادر حول البيئة المعلوماتية المعاصرة المتغيرة (Prabha, C. 1997) ، ويشير الإنتاج الفكرى فى مواضع متعددة إلى اقتراحات بإنشاء المكتبات الإلكترونية التخيلية Virtual electronic libraries باستخدام البرتوكول (Z 39.50) ؛ لربط الفهرس العام على الخط المباشر (OPAC) ، والتأكد من توافر المعلومات المهمة فى واحدة أو أكثر من المواقع ، وتخطط لجنة تعاون الهيئات Committee on Institutional Co-operation (CIC) بالولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف التسعينيات لإنشاء مكتبة إلكترونية تخيلية (Reed. Scotte, J, 1995) .

هذا .. وتعرف الباحثة مارى جاكسون (Jackson, M., 1995) المشاركة فى المصادر بأنها تشمل الإعارة بين المكتبات (ILL) وتوصيل الوثائق والوصول إلى المواقع والملكية المحلية on-site access ، وتشير إلى جهود جمعية المكتبات البحثية (ARL) فى تطوير خدمة جديدة للإعارة بين المكتبات ؛ حيث يلجأ المستفيدون إلى الأقسام المسئولة عنها فقط عند عدم قدرتهم على تحديد المواد بأنفسهم، كما تطالب جاكسون بتحسين خدمة توصيل الوثائق ؛ لتشمل الوصول إلى قواعد البيانات وإمكانيات الطلب على الخط المباشر، إلى جانب تحسين تكنولوجيا التوصيل الإلكترونى ، الذى يقوم به المستفيدون بأنفسهم دون وساطة من المكتبات .

هذا .. وقد خصصت مجلة الاتجاهات المكتبية Library Trends عام ١٩٩٧ عدداً خاصاً (V. 45, No.3) لموضوع المشاركة فى المصادر فى البيئة الإلكترونية النامية ، وقد تساءلت شريفز (Shreeves, E, 1997) هل هناك مستقبل لتنمية المجموعات تعاونياً فى العصر الرقمى ؟ وجاء ضمن بحثها أن عناصر نجاح المشاركة فى المصادر تتضمن تأثير التكنولوجيا على تقديم الإتاحة الببليوجرافية، وعلى إنشاء آليات جديدة لتوصيل المعلومات ، وعلى ضرورة توافر القيادة والرؤيا المطلوبة لمثل هذه البرامج التكاملية، وأضافت إلى ذلك بأن تنمية المجموعات تعاونياً ليس له إلا أهمية هامشية فى البرامج التعاونية القديمة ؛ أى إنه لم يكن متطلباً مركزياً سابقاً Prerequisite لبرنامج المشاركة فى المصادر الفاعل، ولكن الباحثة شريفز تنتهى من دراستها إلى أن العالم الرقمى يغير بصفة جذرية دور ومكان الاختصاصى الموضوعى ، بطريقة تجعل معرفة الإنتاج الفكرى الرقمى أكثر المصادر قيمة .

هـــذا .. وتـــتطور هـــذه الـــبرامج بطرق محدودة ، فهى تنظم حول واحدة أو أكثر من الصفات الأولية التالية :

* الجغرافيا .

* نوع المكتبة .

* نوع الإدارة .

* التشريعات السياسية .

* مصادر التمويل .

* النشاط التجارى والنشاط غير الهادف للربح .

وهناك أنواع محددة من المعلومات المشاركة التى تميز هذه الجماعات ، مثل :

المعـــلومات البـــليوجرافية (الفهرس المحسب و/أو النظم التكاملية ومعلومات الإدارة المشاركة) .

قواعد البيانات أو البيليوجرافيات الإلكترونية المشاركة .

المشـــاركة الماديـــة فى الإتاحة بالنسبة لمجموعات المشاركين ، الذين يتفقون على آليات توصيل معينة .

المعلومات المشاركة بالنسبة لأنشطة التزويد الجارية ؛ لتجنب التكرار المكلف ، أو تكرار إلغاء اشتراكات الدوريات .

لقـــد يسرت التكنولوجيا الحديثة وسائل جديدة لتوصيل المعلومات عبر المكان والزمان، كمـــا أن المشـــاركة فى المصادر الإلكترونية – ما فى ذلك المواد البيليوجرافية والنص الكامل والصور– لا تعتمد بالضرورة على المقتنيات المحلية، ولكن التكنولوجيا تتيح الإضافة والتوسع فى هذه المقتنيات المحلية ذاتها .

٣ ـ الإعارة بين المكتبات Interlibrary Loan

هـــناك اعـــتماد مـــتزايد على الإعارة بين المكتبات ؛ نظراً لأن عدد الكتب المضافة إلى المجموعات البحثية قد قل، والكثير من اشتراكات الدوريات وأوامر التوريد الدائمة قد ألغيت. أضـــف إلى ذلـــك زيادة قدرة المستفيدين على العثور على الاستشهادات المرجعية من خلال

الكشافات الإلكترونية . وعلى الرغم من أن الإعارة بين المكتبات تعد مكلفة، إلا أنها فى بعض الأحيان أقل تكلفة من الشراء ، ويرى بعض الباحثين (Carrigan, D. 1993) أن تجربة مركز توفير الوثائق بالمكتبة البريطانية تشير إلى التحول من عملية الإعارة بين المكتبات إلى خدمة توصيل الوثائق ، وأن هناك تطورات بالنسبة لقدرة المستفيدين فى القيام بأنفسهم بإرسال طلبات لتوصيل الوثائق إليهم مباشرة وليس عبر المكتبات ، مستفيدين من التكنولوجيات الجديدة [Z39.50] والإنترنت .

وقد تناولت بولين كونوللى(Connolly, P., 1999) فى مراجعتها عن الإعارة بين المكتبات وتقديم الوثائق إلى أن أهم الاتجاهات الحديثة هو تأثير التكنولوجيا الإلكترونية على الخدمات التقليدية للإعارة بين المكتبات ، مؤكدة زيادة الإتاحة والوصول إلى المصادر الإلكترونية ، إلى جانب تناولها لحقوق الطبع Copyright والنشر الإلكترونى والمشكلات ، التى لم يتم حلها بالنسبة للاستخدام العادل Fair use ، وكذلك استخدام الموردين التجاريين للوثائق . وقد ضمنت مراجعتها كثيرًا من النظم والمشروعات Systems & Projects ، والتى يمكن الإشارة إلى بعضها كما يلى :

- **الوصول إلى المصادر الإلكترونية**

حيث يستطيع المستفيدون استرجاع النصوص الكاملة من قواعد البيانات ؛ بالعمل من حاسبات متشابكة Networked Computers ، دون الحاجة إلى ترك المستفيدين لمكاتبهم، كما أشارت إلى مشروع محتويات الرخص Licenses المتفق عليه بين بعض الناشرين الكبار لتوصيل المواد الإلكترونية التى تشملها حقوق الطبع ، وهى تردد عادة أهمية المجموعات المحورية فى المكتبة من المواد المطبوعة ، وأن هذه لا يمكن استبدالها بالإعارة بين المكتبات (ILL). وقد أشارت إلى إدخال خدمة تعتمد على الوب Web-based ، وتشمل المجموعات الإلكترونية على الخط المباشر، وهذه الخدمة تتيح لمجتمع المكتبات الوصول الإلكترونى لمئات الدوريات من كثير من الناشرين ، كما أشارت إلى خدمة وب Web-based أخرى وهى الخاصة بالناشر بلاكويل، وهى : Blackwell's Electronic Journal Navigator ، والتى تتيح للمستفيدين فى المكتبة استخدام نقطة وصول واحدة ؛ للحصول على النصوص الكاملة من الدوريات العلمية من أماكن وناشرين مختلفين .

▪ **الخدمات التجارية لتزويد الوثائق** Document supply

والفكـــرة وراء مشـــروعات هـــذه الخدمـــات التجارية هو الحصول على المواد ، التى لا تمتلكها المكتبات فى وقت أقـــل من الإعـــارة التقلـــيدية بين المكتبات (ILL) ، دون زيادة كبيرة فى التكاليف .

• **تأثير التكنولوجيا الإلكترونية على خدمات الإعارة التقليدية بين المكتبات**

وتشـــير كونولـــلى أيضـــاً إلى الدور المتغير للمكتبة مع الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الإلكترونية ، وأن الباحث سيواجه فيضاً هائلاً من المعلومات ، وبالتالى فهو سيفضل الاعتماد مرة أخرى على خبرة أمين المكتبة الماهر، وهناك أيضاً تطبيقات نظم إدارة الإعارة بين المكتبات إلكترونياً ؛ حيث تحل نظم الإعارة هذه المعتمدة على الوب Web-based محل النظم اليدوية المعتمدة على الورق، وإن كان هناك دائماً بالمكتبة خليط من الأوعية المطبوعة والإلكترونية.

▪ **النشر الإلكترونى**

ســـيتزايد النشـــر على الوب Web بسرعة ، كما قد يكون توزيع الدوريات البحثية الإلكـــترونية من أهم المجالات التى ستفيد من الإنترنت ، كما تشير كونوللى إلى المهام ، التى يواجهها الأمناء فى اختيار وفهرسة وخدمة الدوريات الإلكترونية ووجوب العمل سوياً خلال فترة الانتقال الحالية ، وسيتغير دور الأمناء لا من حيث كونهم موصلين للوثائق ، بل إلى عملهم كناشرين لهذه الوثائق .

▪ **حق الطبع**

يـــؤدى النمو المتزايد للنشر الإلكترونى بالضرورة إلى مناقشة مشكلات حقوق الطبع، خاصة وقـــضايا الاستخدام العـــادل Fair use (أى الاستخدام غير التجارى) لم تحل بعـــد ، وانعكـــس ذلك فى مؤتمر الاستخـــدام العـــادل (CONFU) Conference on fair use ، والـــذى انعقد عام ١٩٩٤ لوضع قواعد إرشادية للاستخدام العادل فى بيئة تشابكية ، شاملاً مجـــال الإعـــارة بين المكتبات (ILL) . وقد كانت هناك حلول ممكنة مقترحة فى هذا المؤتمر ، وهى:

– حل دولى تضعه المنظمة العالمية للملكية الفكرية .

WIPO (World Intellectual Property Organization)

- تطبيق نظم إدارة حق الطبع الإلكترونى .

ECMS (Electronic Copyright Management Systems)

- الرخصة التعاقدية حيث تسمح هذه الرخصة بالنسخ تحت إطار قانونى .

ـ توصيل الوثائق Document delivery

يحتل موضوع توصيل الوثائق مكاناً فريداً فى الإنتاج الفكرى المعاصر (Stockton, M.1995)، وقد كتب بلو (Bluh, P, 1998) ، مقالته بعنوان هل ستغير عملية توصيل الوثائق عام ٢٠٠٠ من طبيعة مهنة المكتبات؟ وقد أوصى بإنشاء خدمات توصيل الوثائق ؛ طبقاً لاحتياجات المستفيدين ، بحيث تتوقع هذه الاحتياجات طبقاً لسماهم التفصيلية detailed profiles المتصلة بعناوين محددة وباهتماماتهم الموضوعية ومشروعاتهم البحثية الجارية ، والهدف من هذا كله هو الوصول إلى عملية تزويد ، تدار بعناية مع تدعيمها بالإتاحة الأفضل للمجموعات الموجودة، وبالتوقع الذكى لاحتياجات المستفيدين ، وبعدد مختار جيداً من منتجات أنشطة توصيل الوثائق .

هذا .. ويعد استخدام قواعد البيانات على الخط المباشر ، والتى تحتوى على النص الكامل، عاملاً مساعداً لتوصيل الوثائق بين المكتبات، كما أن التكنولوجيات المساعدة لتوصيل الوثائق تشمل الطلب (بواسطة البريد الإلكترونى والفاكس) والاستلام (بواسطة الفاكس والخط المباشر الميكروفورم والأقراص المدمجة) ، والمشكلة لا يراها كثيرون (بالنسبة لتوصيل الوثائق) كمشكلة تكنولوجية ، بل يرونها مشكلة تنظيمية أو سياسية فى معناها الواسع ؛ أى إن لها بعداً إنسانياً أكثر منه بعداً تكنولوجيا . (Friend, F., 1993).

كما يلاحظ أن المساهمين فى مجال تنمية المقتنيات يشيرون إلى أن الدوريات العلمية قد حلت محل الكتب ، كوسيلة اتصالية أولية فى الكثير من المجالات الموضوعية ، كما أن الوثائق الإلكترونية قد حلت محل الدوريات المطبوعة ، وبالتالى فإن الباحث سيجد وسيسترجع الوثائق بسرعة ، دون الرجوع إلى تدخل هيئة المكتبة ؛ أى إن العلاقة بين تنمية المجموعات وبين توصيل الوثائق (خاصة من النصوص الكاملة على الخط المباشر أو مع الأقراص المدمجة) قد أصبحت أكثر أهمية مما كان عليه الحال من قبل .

ويصور البعض هذا التطور بزوال الحواجز بين الخدمة المرجعية والإعارة بين المكتبات ، والإعارة بين المكتبات والتزويد، كما أن الإتاحة الإلكترونية للوثائق ستتيح للمستفيد أن يحصل على ما يريده بنفسه دون الرجوع إلى هيئة المكتبة، أو أنه سيتصل بالمكتبة القريبة منه ؛ حيث يوجهه الأمناء إلى المصادر سواء كانت موجودة بالمكتبة المحلية أو فى مكتبة جامعية أخرى ، أو أنها ضمن مجموعة بحثية فى مكان آخر أو أنها ضمن قاعدة بيانات على الخط المباشر ، أو على الأقراص المدمجة ، فالمستقبل مع توصيل الوثائق الإلكترونية لأنها أفضل وأسرع وأرخص ، وإن كانت فى حاجة إلى لمسة إنسانية فيها التزام وتنظيم . (Beam.J.,1997) .

والخلاصة أن الإنتاج الفكرى يعكس علاقة نامية متزايدة بين تنمية المقتنيات وتوصيل الوثائق . (Etschmaier, G., 1997) .

٥ ـ المسئولية التعاونية وحفظ التسجيلات الإلكترونية

٥ ـ ١ مقدمة

فى بيئة المكتبة التخيلية يبدو أن النتيجة الحتمية هو حاجة المكتبات للعمل مع غيرها من الهيئات الأخرى Stake holders لضمان حفظ مصادر المعلومات الإلكترونية، والتعاون هو مفتاح أى تقدم فى هذا الاتجاه ؛ لأنه من الصعب على أى جماعة أن تطور الاستجابات الكافية فى معزل عن الجماعات الأخرى ، كما يمكن لهذه الجماعات أن تنظم نفسها حول التخصص الفكرى ، أو أنواع المواد ، أو الدور الوظيفى كالاختزان ، أو الفهرسة ، أو الحدود الوطنية أو الإقليمية أو الدولية أو غير ذلك .

وهناك إمكانية أو اختيار إنشاء ما يسمى بأرشيفات البيانات Data Archives ، وهذه تحتاج إلى دمج مهارات متعددة من الأمناء والأرشيفيين والناشرين وربما غيرهم أيضاً . وفيما يلى بعض الأسئلة التى تدور فى ذهن الباحثين فى هذا المجال ، مع نبذة عن بعض تفاصيلها فى الإنتاج الفكرى .

من الذى سيكون مسئولاً عن استمرار الإتاحة للتسجيلات الإلكترونية فى القرن الحادى والعشرين ؟ ومن الذى سيقوم بحفظها ؟ وهل للمكتبة دور فى ذلك ؟

هذه الأسئلة جديدة على المكتبات ؛ نظراً لأنها قد اتبعت فى الماضى استراتيجيات للحفظ بالنسبة للمجموعات المادية Physical collections ، وهى عادة المواد المطبوعة وخاصة

الكـــتب، أما بالنسبة للمكتبة التخيلية (أو الرقمية) فنحن نتوقع تغييرات رئيسية فى ممارسة الحفظ والصيانة ، وهذه التغييرات تدور حول الأسئلة التالية :

- ما المقتنيات الخاصة بالمكتبة التخيلية ؟
- ما الدور الذى سيلعبه الحفظ فى المكتبة التخيلية ؟
- ما استراتيجيات وممارسات الحفظ التى ستطبق فى هذه المكتبة ، ومن الذى سيتولى مسئولية الحفظ فى هذه لمكتبات ؟

المقتنيات

تزداد كميات المعلومات المتاحة فى شكلها الإلكترونى ، وتقترب الأرقام التالية من تقدير هذا النمو :

- الكتب والدوريات المطبوعة : ٢-٧% فى السنة للمصادر الورقية .
- قواعد البيانات على الخط المباشر: أكثر من ٢٨% فى السنة من عام ١٩٨٥م-١٩٩٤م.
- قواعد البيانات على الخط المباشر (التى تحتوى على النص الكامل) حوالى ٤٠% فى العام .
- قواعد البيانات على الأقراص المدموجة CD-ROM أكثر من ١٠٠% فى العام .

٥ - ٢ الدور الذى يلعبه الحفظ فى المكتبة التخيلية :

مـــن المحـــتمل ألا يـــتغير هذا الدور بالنسبة للمقتنيات المحلية ، على الرغم من اختلاف الأســـاليب الفـــنية، ولكـــن من الذى يتحمل مسئولية الصيانة على المدى الطويل للمصادر الإلكترونية البعيدة remote وللمكتبة الرقمية ؟ الأمر يحتاج إلى آليات جديدة .

٥ - ٣ استراتيجيات وممارسات الحفظ فى المكتبة التخيلية

يمكـــن فى الـــبداية الإشـــارة إلى أنـــه لا يوجد أى وسط لحفظ واختزان التسجيلات الإلكترونية ، ولـــه مـــدى حياتى مثل الـــورق والميكروفيلم ... وكل من الشـــريط الممغنط والأسطوانات المدموجة بأشكالها المختلفة لهـــا فترة حياتية Life span محدودة ، وبالتالى تضع صـــعوبات عـــند استخدامها للحفظ ، فالأسطوانات المدموجة لها فترة حياة أطول من غيرها والتقديرات ، تدور بين عشر سنوات إلى مائة عام .

ويدور التفكير المعاصر حول فكرة التحويل أو الهجرة Migration كاستراتيجية مفتاحية لحفظ التسجيلات الإلكترونية والتحويل ، كما يشير إلى تحويل البيانات الرقمية إلى شكل جديد من البرامج أو التجهيزات الآلية ... ومازالت فكرة التحويل أو الهجرة هذه محل التطوير والتحديث .

٥ ـ ٤ من الذى سيتولى مسئولية الحفظ فى المكتبة التخيلية

مازال هذا الجانب تحت الدراسة ، وإن كانت هناك اجتهادات تبدأ بوضع تقسيم Typology لمصادر المعلومات الإلكترونية ذات الأهمية بالنسبة للمكتبات ، كما هو الحال فى المثال التالى :

نوع الملف : الدوريات الإلكترونية .

من الذى سينشره : الناشرون (التجاريون الجمعيات المهنية) .

من الذى سيستفيد منه تجارياً : الناشرون .

من الذى سيستفيد بطرق أخرى : المؤلفون ، الباحثون عن المعلومات .

من الذى يحتفظ به على المدى القصير : الناشرون مادام يخضع للتسويق

من الذى يحتفظ به على المدى البعيد: المكتبات وقد يكون هناك دور جديد للناشرين والبائعين.

وهناك تقسيمات أخرى كثيرة تدور حول وسيلة التوصيل Delivery ، وليس على طبيعة المحتوى أو المستفيدين .

وهناك صعوبات تتعلق لا بوسط الحفظ بل فى الاختيار Selection ، وهل هناك ملفات مؤقتة Ephemeral وأخرى دائمة Permanent ، ولكل منهما أساليب حفظه وإجراءاته .

المهم بعد هذا كله أن على المكتبات أن تلعب دوراً نشطاً فى حفظ مصادر المعلومات الإلكترونية ، وإذا لم تفعل فهناك الكثير من البيانات الرقمية ستختفى سريعاً، وإذا فشلت المكتبات فى الرد على الأسئلة ، التى سبق تسجيلها هنا عن دورها فى الحفظ والصيانة ، فربما تسوق الأجيال المستقبلية إلى حياة من الجهل ، أو على الأقل ستحرمهم من معرفة ضرورية لاتخاذ قراراتهم عن شئون حياتهم الحاسمة . (Gorman, G., 1997, P. 185) .

هذا .. ويعود تطور كل من الحفظ وتنمية المقتنيات كتخصصات مهنية مكتبية للظروف التى جمعتهما معاً ، والتى تتمثل فى انتشار التعليم والبحث بالجامعات والمعاهد العليا خاصة بعد الحــرب العالمية الثانية ، ولكن الوقت الراهن يشهد ميزانيات تنكمش سنة بعد أخرى بالنسبة للمكتــبات، ولذلــك قد يضطر المهنيون القائمون بتنمية المجموعات إلى القيام بدور جديد ؛ بالنسبة لإدارة الوصول للإنتاج الفكرى الجارى بأشكاله المطبوعة والإلكترونية وغيرها .

وتذهب سارة وليمز وزميلها ديان لوند (Williams, S., 1997) إلى فكرة تحول جميع المجموعــات البحثية التاريخية إلى الشكل الإلكترونى ، والوصول إليها عبر الشبكة العنكبوتية World Wide Web أو ما ســيأتى بعدها ، هــذه الفكرة تتجــاهل التكاليف الهائلة لبناء مجموعــات إلكترونية راجعة، كما أن إدارة هذه المجموعات الراجعة (التى ستشمل مطبوعات إلكترونية وورقية) ستتطلب مهارات فى تنمية الحفظ والإدارة تواجه التحدى المستمر فى بناء المجموعات والوصول إليها ؛ أى إن كلاً من تنمية المقتنيات والحفظ فى تكاملهما ، يحتاجان إلى تنســيق البرامج اللازمة للحصول على المصادر الإلكترونية والتزويد التقليدى ، كما أن هناك دراســات كثيرة ، تتصل بالتلف التدريجى لمواد المكتبة وحاجتها إلى تدخل الصيانة والحفظ . (Getz, J., 1995) .

وهناك قضايا تتصل بحفظ مصــادر المعلــومات الإلكترونية فى المكتبة التخيلية Virtual library ؛ إذ يجــب عــلى المكتبات أن تلعب دوراً إيجابياً فى الحفاظ على مصادر المعلومات الإلكترونية، وإذا لم تقم المكتبات بهذا الدور ، فستختفى سريعاً الكثير من البيانات الرقمية غير الجاريــة Non-current ، أى إن على المكتبات على المدى القصير أن تلعب دوراً يستنهض الضمائر لأهمية عملية الحفظ هذه، والمتوقع أن يتسع الدور فى المستقبل على المستوى الإدارى والتنظــيمى، ويذهــب بعض المهتمين بهذا الدور إلى أننا إذا فشلنا فى مواجهة هذه القضايا ، فســنقود الأجيال المستقبلية إلى حياة الجهل ، وسنحرمهم من اتخاذ القرارات السليمة المتصلة بحياتهم ، كما سبق أن ذكرنا .

وفى مقال بيجى جونسون إيضاح لفكرة حفظ المعلومات الإلكترونية ، وأن هذه العملية تركــز على الكيان الفكرى أكثر من الكيان المادى، وأن هذا التحول يتطلب ملاءمة جديدة لأســاليب الحفظ والإتاحة، بالإضافة إلى أنه يثير قضايا قانونية، والتى يجب حلها قبل أن تبدأ المكتبات فى القيام بدورها الموسع فى حفظ المعلومات الإلكترونية (Johnson, P., 1995).

٦ ـ التعاون والتنقية والاستبعاد Co-operation, Weeding and Discarding

تنقية المقتنيات ليست مرادفاً للاستبعاد وإنما يمكن للاستبعاد أن يكون أحد نتائج التنقية ، والاستبعاد يعنى التخلص من الأوعية وتسجيلاتها فى فهارس المكتبة (Miller, A., 1997) . هذا .. وقد تختلف معايير التنقية والاستبعاد حسب نوع المكتبة ، ولكنها تشمل تاريخ المطبوع وحالته المادية وتواريخ استعارة الكتاب ، ودرجة علاقة الكتاب بسياسة تنمية المقتنيات بالمكتبة وكذلك نقص المساحة .

ويشير الإنتاج الفكرى الحديث إلى أن التطورات فى تكنولوجيا الأقراص المدمجة يمكن أن يجعل عملية التحول إلى الرقمية Digitization اختياراً مناسباً بالنسبة للمكتبات التى تعانى نقصاً فى مساحة التخزين والترفيف، والقرار الذى تتخذه المكتبة بالنسبة لاختزان أو التخلص من مواد معينة يعتمد على اتفاق أولئك ، الذين يقومون باستخدام هذه المواد وخدمتها وتمويلها، كما تلعب الترتيبات التعاونية دوراً مهماً فى قرار التخلص أو حفظ المواد ؛ حيث تساعد القوائم المعيارية والفهارس الموحدة وقواعد البيانات الببليوجرافية فى ترشيد هذا الاتجاه التعاونى .

هذا .. واختيار بعض المواد لاستبعادها من المجموعات هى عملية مكلفة، فاتخاذ القرار وتسوية ذلك فى السجلات هو عمل مجهد، ولكن اتفاق مجتمع المكتبة على التنقية يعتبر نشاطاً أساسياً لاسيما ، مع ضرورة إشراك المستفيدين فى ذلك لبناء وخدمة هدف مشترك بين المكتبة وروادها .

ومن جانب آخر ، فإن اختزان المواد بصفة عامة هو أمر مكلف بالنسبة للعمالة والإفادة من هذه المواد ، وقد استخدمت الكثير من المكتبات الرفوف المتحركة Movable stacks لزيادة استخدام المساحة المتاحة وتخفيض تكاليف التهوية والإضاءة، كما أن اختزان المواد على هيئة ميكروفورم يوفر لنا مساحات كبيرة ... ولكن هاتين الطريقتين فى الاختزان تتطلبان تجهيزات مادية ورفوف متحركة ، بالإضافة إلى أن هذه الرفوف الممتلئة تشكل عبئاً وثقلاً وربما خطراً على المبنى .

وإلى جانب هذه الترتيبات قد تحتاج المكتبة أيضاً إلى الاختزان التعاونى فى أماكن بعيدة عن المكتبة ، وقد يؤدى ذلك إلى تأخير الحصول على المواد إلى جانب عدم راحة المستفيد وزيادة التكاليف على المكتبة (رأس المال – العمالة – الطاقة ....) .

وعلى ذلك ، فإن القرار الذى يتخذ بشأن اختزان أو التخلص من مواد معينة يجب أن يرتكز على اتفاق واضح .... وتؤثر الترتيبات التعاونية بين المكتبات على هذه القرارات .. كما أن الاستعانة بالقوائم المعيارية والفهارس الموحدة وقواعد البيانات الببليوجرافية ، من شأنه المعاونة على الوصول إلى حل يرضى المكتبة وروادها .

٧ ـ التعاون والاتصال بين الباحثين لتنمية المقتنيات

Co-operation and communication among scholars

يتزايد الاهتمام فى الإنتاج الفكرى بهذا الموضوع خاصة مع تزايد الإتاحة الإلكترونية (Harloe, B. 1994) . هذا .. وتأتى التغييرات فى الاتصال البحثى كنتيجة للتغييرات الإجتماعية والتطورات التكنولوجية ، وضرورة تقديم الإتاحة الكاملة لفيضان البيانات والمعلومات ، فى الوقت الذى لا تتوافر فيه الإمكانات المالية اللازمة، وهذا يتطلب جهوداً تعاونية بين الناشرين ووسطاء المعلومات الإلكترونيين والمكتبات والباحثين وغيرهم، كما أن نمو الشبكات التعاونية مقترنة بالقدرة على ربط أى وحدات نصية Textual units مع بعضها ، يمكن أن يكون له تأثير جذرى على الاتصال البحثى والتعليم العالى ، ومن بين تلك التأثيرات :

(أ) إمكانية إصدار المطبوعات من مؤسسات مشتركة .

(ب) العمل مع المؤلفين فى تكشيف مطبوعاتهم .

(جـ) تصميم هياكل شبكية جديدة تعتمد على الوثائق.(Gorman, G., 1997) .

وفى الحقيقة فقد كان لدخول تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية أثره الواضح على الاتصال البحثى، ويشبهها البعض بالثورة المنافسة لثورة الطباعة المتحركة فى القرن الخامس عشر، وينبه الباحث روتستين وزملاؤه، أمناء المكتبات لثلاث مكونات للاتصال ، تؤثر فى الحصول على المعلومات الإلكترونية واستخدامها ، وهى :

(أ) المقدرة على مسايرة سرعة الفكر بالسرعة المتزامنة للاتصال .

(ب) تطور نقاط الإتاحة للمعلومات رغم تعقدها .

(جـ) القدرة على التعاون والتفاعل .

وخلاصة التطور فى عملية الاتصال بين الباحثين من وجهة نظر تنمية المقتنيات بالمكتبات البحثية والأكاديمية، أن التعاون والاتصال غير الرسمى Informal بين الباحثين سيزداد وستزداد ، وتتطور ما تسمى "بالكليات غير المرئية" Invisible colleges ، متخطية بذلك البعد المكانى المادى Physical proximity ؛ أى إن الإتاحة هنا Access ستكمل الملكية Ownership للمقتنيات المحلية بالمكتبة .

الفصل العاشر

القضايا والتوقعات المستقبلية في إدارة وتنمية المقتنيات

١ ـ التخطيط والإدارة وارتباطهما بالاختيار وبناء المجموعات

احتلت الأنشطة والوظائف المتصلة بالتخطيط والإدارة للمجموعات دوراً متساوياً فى أهميته مع تلك الأنشطة والوظائف المتصلة بالاختيار وبناء المجموعات، أى إن هناك اهتماماً كبيراً للدخول فى مشروعات تعاونية مع المكتبات الأخرى ، وتحديد أهداف المكتبة ، وتعرف ميزانيتها المتوفرة والمحتملة ، بالإضافة إلى صفات المستفيدين منها بما فى ذلك مستوياقم التعليمية .

هذا .. وتتعامل المكتبات ومراكز المعلومات مع ظاهرتى الوفرة والكساد Abundance & Austerity ، فهى تواجه فيضاً من المطبوعات، كما أن معدلات تزايد تكاليف المطبوعات فى كل البلاد ظاهرة ملحوظة ، كما أن التكنولوجيا الحديثة تنتج معلومات جديدة وبأشكال مختلفة كل لحظة .. بل أصبحت المعلومات نفسها أساس تنمية المجتمعات الحديثة .

ورغم ذلك فهناك عدد من المعوقات أمام تجميع واختيار وتقييم وتزويد المطبوعات والمصادر الإلكترونية الحديثة ، مثل : تكاليف المصادر وأجور استخدامها ؛ والتنافس من أجل إعداد الأمناء واختصاصى المعلومات الأكفاء فى تزايد مستمر ، فى الوقت الذى تتناقص فيه الميزانيات المخصصة للمكتبات .

وإذا كانت الدوريات العلمية والبحثية عصب البحث والاتصال العلمى ذات تكاليف تعجز المكتبات عن دفعها ؛ فإن فيض المواد الجديدة التى أفرزها التكنولوجيا الحديثة يتطلب

مساحات أكبر، بينما تحتاج المواد الموجودة حالياً إلى الحفظ والصيانة والتحديث ... والمعلومات ، التى طالما نادى الأمناء بأنها حق وملك للجميع ، والتى أصبحت مرتفعة التكاليف فى اقتصاد السوق ، وتخشى المكتبات أن تطرد من سوق النشر ، إذا ما تحولت عملية النشر من المشترى إلى البائع، وتحولت المعلومات إلى سلعة تنتج وتباع لأغراض الربح بصفة أساسية .

ومع ذلك فالمستقبل يحمل بعض الأمل أمام هذه المشكلات، فقوى الكساد تجبرنا على تركيز تفكيرنا وتحديد احتياجاتنا، خاصة والتكنولوجيا الجديدة تمكننا من الإتاحة Access ، دون أن نضطر دائماً للملكية المواد Ownership ، وبالتالى يمكننا دائماً التمييز بين المواد التى نحتاج اقتناءها وخدمات المعلومات ، التى يمكن استئجارها أو الوصول إليها عن طريق الشبكات وقواعد البيانات والبريد الإلكترونى ... وفى الحقيقة ربما تبرز أشكال جديدة من التعاون والتنسيق الذى يسبقه التخطيط السليم ... لاسيما وجمهور المستفيدين يزدادون عمقاً فى تكنولوجيا المعلومات ، وبالتالى يصبحون منفتحين على الطرق المبتكرة للوصول إلى المعلومات والمواد .

٢ ـ احتياجات المستفيدين

لما كانت احتياجات المستفيدين من المجموعات احتياجات معقدة، فلم تعد المعرفة العامة باهتماماتهم كافية ، بل لابد من فهم احتياجاتهم الفعلية والمحددة ، ففى المكتبات الأكاديمية لابد من معرفة الموضوعات التى تدرس والدرجات ، التى تعطى بالإضافة إلى تعرف نوع التعلم والتعليم المتبع ، هذا جانب طبيعة الاتصال العلمى وهكذا بالنسبة لأنواع المكتبات الأخرى ؛ للاستجابة للطلبات الفعلية Demands ، بنوعية متميزة Quality .

هذا .. وتقدير وتقييم هذه الاحتياجات مشكلة واجهت المكتبات منذ زمن بعيد ، وكانت الإجابة أكثر سهولة فى هذا الزمن البعيد من الإجابة المعاصرة التى تواجه انفجاراً أو فيضاناً من أشكال المعلومات، وتواجه المكتبات أزمة فى تقليل الميزانيات ، فى الوقت الذى تزيد فيها احتياجات الاستخدام . وهناك الشعار الشائع "أعط الجمهور ما يريد" ، وإذا كان ذلك صحيحاً جزئياً فى وسائل الإعلام ذات الغرض الترويحى فى الأساس، فإن الأمر ليس كذلك فى المكتبات ؛ فليس من الضرورى مثلاً شراء المكتبة لرواية معينة لأنها شعبية ؛ لأن مسيرة المكتبة وراء هذا الشعار سيجعل من مجموعات المكتبة بعد فترة معينة مجموعات ضحلة ثقافياً ضعيفة علمياً، أى إن السؤال المطروح هو :

هل تختار وتقتنى المكتبة المواد التى يريدها المستفيدون ، أم أن على المكتبة أن تختار وتقتنى المواد الجيدة التى يجب على الناس أن يستفيدوا منها ويقرءوها ؟

وواضـــح أن ذلك سيضع المكتبة – خاصة إذا غلبت الذاتية فى الحكم على الاختيار – فى موقف حرج آخر ، وهو نوع من الرقابة على حرية ما يريده الناس .

لقد أجريت عدة بحوث على مدى إفادة الطلاب فى بعض الجامعات الأمريكية من الكتب الموجودة بالمكتبة، فتبين أن نسبة كبيرة من الكتب خلال السبعينيات والثمانينيات لم تستخدم نهائياً مـــن قـــبل الطـــلاب (Miller, A.,1997, P. 214) . وإذا كانت الحـــاجة – وليس الاستخدام – هو المعيار الأساسى المفضل للاختيار ، فإن هذه الحاجة تتمثل فى جوانب مختلفة ، مـــنها : ضـــرورة المعـــرفة الأفضل لصفات وتخصصات المستفيدين ، هذا إلى جانب المناهج والمقررات الدراسية لاسيما فى المكتبات الأكاديمية .

وإذا كـــان الأمـــين قـــد قـــام بمضاهاة الاحتياجات على بنود الميزانية ، فقد قام بعدد من الاستراتيجيات أكثر من مـــجرد التجميع ؛ فقـــد قـــام باختيار "مجموعات محورية Core collection، وربمـــا قصـــر مدة الإعارة لإتاحة الإعارات الأكثر. وقد أدت الميزانيات غير الكافيـــة إلى آمـــال أكـــبر فى الـــتعاون والتنسيق ، اعتماداً على نظرة عامة Conspectus للموضـــوعات ؛ خاصـــة تـــلك التى طورها جماعة المكتبات البحثية بأمريكا (RLG) بدعم من مجلس مصـــادر المكتبة ؛ حيث يزودنا دليـــــل جماعة مكتبات البحـــوث Conspectus of Research Library Group، بتعريف لمستوى المقتنيات ، ويمدنا بلغة مشتركة ، تستطيع المكتبات أن تتواصل بواسطتها فيما بينها بالنسبة لنوعية المجموعات وسياسات تنميتها .

٣ ـ تقييم المقتنيات Evaluation

يمكن تعرف اهتمامات المستفيدين ومدى رضاهم عن طريق الاستخدام الفعلى للمصادر المتوافرة ، أو التى يمكن أن توفرها هم المكتبة عن طريق سجلات الإعارة . والمواد التى تلتقط من الرفوف ، ثم يعاد ترفيفها ومن الأسئلة المرجعية ومن طلبات المواد والمعلومات .

كمـــا يمكننا الحكم على نوعية المقتنيات نفسها جزئياً عن طريق قياسها بواسطة المعايير المهنية والببليوجرافيات الموثوق بها وغيرها من السبل.. أى إننا عن طريق التقييم المعتمد على المستفيد والمعتمد على المجموعات ، يمكننا تعرف مواطن القوة والضعف ووضع السياسة الأكثر صلاحية ؛ لتنمية المجموعات ، والاستجابة لاحتياجات المستفيدين .

ولقد تم تدعيم أحكام الاختيارات بوجود أدوات جديدة لمراجعة المواد المختارة ، وتعرف مـــدى الأداء وتطـــوره فى مجال تنمية المقتنيات طبقاً للقواعد المرشدة ، التى تضعها المكتبة ، وتشـــمل الأدوات النوعية Qualitative tools، والقـــوائم والببليوجـــرافيات المعـــيارية ، وهذه تزودنا بقياس مفيد لمعظم أنواع المكتبات .

هذا .. وتعكس الاحتياجات عادة جوانب كثيرة: حسب الرواد أو المستفيدين أو حسب أنواع المواد - أو حسب الموضوع ، ويمكن مقارنة الأدوات المتعلقة المناسبة بالمقتنيات الفعلية للمكتبة ، وإذا ما اتضح أى نوع من النقص فيمكن تعديله .

وقد أصدرت جمعية المكتبات الأمريكية قوائم متعددة لمجموعات الكتب الأساسية لمختلف مســـتويات المكتبات المدرســـية وللكليات ، مثل : الكتب للمكتبات الجامعـــية Books for College Libraries، وهـــناك الأدوات الشاملة للدوريات ، مثل : دليل الدوريات الدولى لأولرخ ، وأشرطة مارك، ثم الأقراص المدمجة والقوائم الببليوجرافية المتخصصة . ولقد ساعدت الحاسبات الآلية على سرعة إصدار هذه الأدوات وتقنينها تنظيمياً .. وهناك أداة أخرى ذات أهمية كبرى خاصة فى المجالات المفـــرطة فى التخصص ، وهى الضبط الاستشهادى Citation Checking .

وهناك مشكلة حجم مجموعات المكتبة التى وضعت فى الستينيات والسبعينيات للمكتبات الأكاديمية ، والتى تعكس النتائج التى بنيت عليها توصيات إصدار قوائم كثيرة ، مثل Books for College Libraries، ويذكر أن معادلة كلاب - جوردان Clapp-Jordan قد وضعت أهدافاً محددة لأحجام المكتبات المختلفة مع غيرها من المتغيرات .

ويمكن صياغة هذه المعادلة كما يلى:

م = ٥٠٧٥٠ + ١٠٠هـ + ١٢ط + ١٢ز + ٣٣٥ق + ٣٠٥٠ج + ٢٤٥٠٠د

المجـــلدات = رقـــم ثابت + عدد أعضاء هيئة التدريس (هـ) + مجموع أعداد الطلبة المقيديـــن(ط) + عـــدد طلبة الامتياز (ز) + (ق) عدد المجالات الموضوعية الرئيسية فى مرحلة مـــا قبل التخرج + (ج) مجالات الدراسة فى الماجستير + (د) مجالات الدراسة فى الدكتوراه . (حشمت قاسم . ١٩٩٥، ص٣٩٧) .

المعادلات فى التقييم والميزانية

لقد استمرت أهمية المعادلات ، وإن كانت تغطى فى الوقت الراهن كلاً من الموضوعات والأشـــكال Formats والخدمات (Budd, J. 1991) . كما تحاول هذه المعادلات الاقتراب من الموضوعية بالتعبير الكمى عن قياس حجم أعضاء هيئة التدريس، وحجم الطلاب المسجلين، والــتكاليف، وعــدد المطــبوعات الــتى تصدرها الهيئة ولكن نوعية المجموعات واحتياجات المستفيدين لم يتم تناولها بالنجاح نفسه . وقد اقترح كاريجان (Carrigan, J. 1997) تخصيص ميزانية الكتب طبقاً لنسب الاستخدام ، بما فى ذلك طلبات الإعارة بين المكتبات. كما كانت هــناك خطط أخرى ، تعتمد على المعادلات لتوزيع ميزانية المواد ؛ طبقاً لأسعارها فى كل مجال موضــوعى، وتوصـــى خطـــط أخرى باستخدام دراسات المستفيدين والمراجعات السنوية ، والــتحرك مــن تخصيص الميزانية حسب الأقسام الأكاديمية إلى التجميعات الموضوعية الأكثر اتساعاً (الإنسانيات – العلوم الاجتماعية – العلوم)، كما توصى أيضاً بضرورة دخول خدمات الإتاحة ، بما فى ذلك توصيل الوثائق فى فئات الميزانية المعيارية . (Webster, J, 1993) .

٤ ـ الاختيار Selection

يجب أن تعكس مهمة اختيار العناوين (الخاصة بالكتب أو الدوريات أو غيرها من المواد المعــلوماتية) توازناً بين الحاجة Need والطلب Demand ؛ اعتماداً على التخطيط والتقييم الجيد .

وهـــناك مراجعات Reviews على جميع المستويات ، وهذه المراجعات تعكس بلا شك أكثر وأهـــم الاحتياجات الفعلية فى حدود الميزانية ، والمشكلة هنا تكمن فى أن عنواناً معـــيناً – ضمن المراجعة – قد حكم عليه أنه سئ ، فهل سيؤيد المستفيد ذلك ؟ وكم عدد الإعارات المطلوبة بين المكتبات Inter library loan لهذه العناوين ، التى وصمت بأنها سيئة ؟

هذا .. إلى جانب أن الرقابة هى الجانب المظلم التى تحيلنا إلى الكتب (أو العناوين) السيئة مـــن وجهة نظر القائمين على الاختيار ، أو الذين يتخذون القرارات فى مكان أو زمان معين ، لاســـيما وقـــد تبين فى دراسات كثيرة (انظر على سبيل المثال لا الحصر رسالة ماجستير لهلة الخـــبيرى) أن هناك بعض الكتب ، التى تسحب من معارض الكتب على اعتبار أنها ضد نظام سياسى معين ، أو أنها ضد دين معين ، ثم يتبين أن هذه العناوين نفسها تعرض فى زمان ومكان آخـــر ، أو فى المكـــان نفسه ، ولكن فى زمن آخر على أنها كتب لها قيمتها ومناسبة ، ويكون

هـناك تـبرير فى هـذه الحالة الأخيرة بأن على الأمناء اختيار العناوين ذات الوجوه المتعددة Pluralistic . ومن هنا كانت قيادة الأمناء لحركة إرساء قواعد التوازن عند اختيار الأعمال ذات الموضوعات المختلف عليها عنصرياً وسياسياً وأيديولوجياً وأكاديمياً وضمها لمجموعاتهم . ويعد هذا المدخل هو الذى يمثل ويعكس الجذور الاجتماعية الأساسية لبناء المجموعات .

٥ - بدائل الشراء وتخصيص الميزانيات

إذا مـا تم تحديد المستفيدين والرسالة أو المهمة ، التى تهدفها المكتبة والسياسات الخاصة بالتـنمية ، يمكـن لنا اعتبار البدائل الخاصة بشراء المواد.. فهناك بدائل تقليدية كالإعارات المتـبادلة والفهارس الموحدة والمشاركة فى المجموعات والشبكات المحلية ، التى تخدم المكتبات المـتعاونة وتقدم خدمة توصيل الوثائق .. هذه جميعا كنماذج تشير إلى أن المشاركة فى المصادر والتعاون لها تاريخ مشرف .

أما التكنولوجيا الجديدة للمكتبة الإلكترونية ، فإنها تبنى على هذا التفكير فهناك الإتاحة access مقـابل المـلكية ، وإن كانت متطلبات التعاون والتنسيق بين الجهود المحلية والوطنية والدولية أصبحت ضرورة ملحة .

هـذا .. وتبنى الميزانيات مثاليا على الاحتياجات والتكاليف التى يمكن حسابها ، ولكن العالم الواقعى يشير إلى أن الميزانيات تأتى أولاً ، وفى حدودها يتم بناء المجموعات . وعلى هذا فطلـبات الميزانية يجب أن تتم بناء على رؤيا معقولة للتكاليف المستقبلية ، اعتماداً على تحليل التكاليف السابقة ولها مبرراتها فى الاستخدام السابق وفهم واقعى للاحتياجات ، ثم يتم تخصيص الميزانية على الوجوه والجوانب المتعـددة لبرنامج التنمية ، بما فى ذلك أنشطة التزويد المختلفة (كالدوريات والأوامر المباشرة) والمجالات الموضوعية وأشكال المصادر وغيرها من العمليات .

٦ - الحفظ والصيانة

تحتاج الكتب بصفة عامة والكتب الشعبية بصفة خاصة ، والتى يتم الحصول على نسخ كـثيرة منها. هذه تحتاج إلى الاصلاح المستمر واستبدالها أحيانا ، كما يجب تحويل الدوريات الشعبية والصحف إلى الشكل الميكروفيلمى (أو استبدالها) ..

وكذلــك بالنسبة للتلف المادى ، هناك التقــادم الفكرى Obsolescence .. كما أن المعــلومات الحقائقيـــة تصــبح بعد فترة متقادمة .. أى إن المجموعات يجب أن تتجدد بصفة مســتمرة ؛ أى إن مجرد إضافة مواد جديدة لا يدل بالضرورة على تجديد المجموعات للحفاظ عــلى التماســك الفكرى المتجدد مع المجموعات المتوفرة ؛ أى الارتفاع بمستوى المجموعات وتحديث أفكارها ، والوصول إلى أحدث نوعياها ، وسيؤدى الاختيار والتنقية الجيدة المعتمدة عــلى التخطيط والتقييم الشامل إلى سمات تفضيلية ودقيقة لهذه العناصر من المجموعات ، التى تعتبر أساسية للمستفيدين من المكتبات .

ولكن الاتفاق على عناوين معينة هو قرار عسير فى التطبيق ؛ فبعض هذه المواد قد تكون عــلى هيئة أوراق أو مجلدة بطريقة تعرقل الحفظ، وهناك ضرورة ضبط مناخ المكتبة ، لاسيما وقد لاحظ كثير من الامناء أن عديدًا من المــواد تبلى ماديا Wearing out physically ، قبل أن تتوقف قيمتها الفكرية .

وهـــناك مشكلات السرقات والإتلاف ونزع صفحات الكتب والمراجع، بالإضافة إلى ســوء الاستخدام .. هذه بعض الجوانب التى تلقى على المكتبة عبئا بالنسبة لميزانيتها المحدودة والعمالة التى ستخصصها للصيانة .

٧ ـ التوقعات المستقبلية

إذا ما استطعنا بناء أفضل المجموعات من أجل خدمة المستفيدين وتحقيق رغباهم، خاصة وقد حاولنا ترجمة احتياجاهم المعقدة بدقة ؛ فالخطوة التالية بعد تحقيق هذه الاهتمامات الإدارية الأوليـــة، هـــى تــأكيد الاســتخدام ، والوصـــول إلى المعــلومات الحديثة والحصول عليها availability بواســطة الإعـــــارات المتــبادلة أو توصيل الوثائق إليكــترونيا Delivery Document أو الــبريد الإلكترونى . والملاحظ بعد هذا كله أن المجموعات التقليدية سيحل محــلها تدريجيـــاً المواد الإلكترونية بأشكالها المختلفة ، سواء على أقراص مدموجة أو مخرجات حاسبات Printouts أو ملفات من الإنترنت Downloaded from internet ، فما ينبغى أن نــتذكره دائمـــا هـــو أن هذا التغيير هو تغيير فى الشكل فى معظم الأحيان ، وليس تغييراً فى الجوهر ؛ لأن مجموعات المستقبل ستعتمد أساسًا على التكنولوجيا ، ولكن يجب أن تستمر ومحورهـــا هو المستفيد الإنسان . ومع ذلك فما زالت التساؤلات والتحديات المتصلة بتنمية المقتنيات مستمرة ، مع تغير الأشكال أو أوعية المعلومات، وتتلخص فيما يلى :

- كيـــف نقـــوم باختيار المجموعات – وكيف نوازن بين المقتنيات المحلية اللازمة كمقتنيات محورية فى مكتبة معينة والمقتنيات الخارجية أى الإتاحة الخارجية ؟
- كيف نستخدم الميزانيات المحدودة الاستخدام الأمثل ؟
- ما عدد الدوريات التى نشترك فيها ؟ وما الدوريات التى نعتبرها كافية ؟
- كيـــف نقيم المجموعات ونحدد الاستخدام ، أى كيفية تعرف أفضل الإستراتيجيات ذات فعالية التكلفة ، والتى تستجيب لاحتياجات المستفيدين ؟

وقد أضيفت اهتمامات أخرى معاصرة ، منها :

- كيـــف يـــتم الاختيار الأفضل لا للمواد المطبوعة فقط بل للمصادر الإلكترونية أيضاً، أى القـــدرة عـــلى الملاءمة مع بيئة سريعة الإيقاع والتغيير ، ووضع أساليب تقييمية للأوعية المطبوعة والإلكترونية المشتركة ؟
- ما المصادر التى يجب امتلاكها ، وما التى يمكن الحصول عليها بالطرق الأخرى (الإعارة / توصيل الوثائق) ؟
- كيف تهيئ أسباب حفظ الوثائق التى تحتاج دائماً إلى صيانة مع مرور الزمن ؟
- كيف يمكن الموازنة أو الجمع بين المشاركة فى المصادر والتعاون وتوصيل الوثائق ؟
- كيف يمكن التعامل مع التغييرات التى تحدث بالنسبة للاتصال البحثى ؟
- كيف يمكن الاستخدام الفعال للتكنولوجيا مع الحفاظ على قيم مهنة المكتبات ؟

هـــذا .. وستستمر التغييرات والتطورات الســـابقة مع الأمناء أو دونهم ؛ لأنها تغييرات متأثرة أساساً بالتكنولوجيا وغيرها من العوامل ، التى لا سلطان للأمناء أو المؤسسات التعليمية عليها، كما أن الأهمية المتزايدة للمصادر الإلكترونية قد غيرت – وللأبد – الطريقة التى تعمل بهـــا المكتـــبات ، وبالـــتالى لابد أن تغير المكتبات من طريقة عملها لمسايرة التدفق الإلكترونى للمعلومات ، خاصة والإنتاج الفكرى يشير إلى أنه ليست هناك حلول جاهزة أو نموذج واحد مقـــبول لجميع أنواع المكتبات ، ولكن هناك بدائل كثيرة تختار منها المكتبات ، ويخضع اختيار البديل الأفضل لتقديرات وظروف هذه المكتبات .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحمد بدر (٢٠٠١) مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات الدولى والمقارن.– القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- أحمد بدر (٢٠٠١) الاتصال العلمى.– الإسكندرية: دار الثقافة العلمية .
- أحمد بدر (١٩٩٩) مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا.– ط٢.– الرياض : دار المريخ للطباعة والنشر .
- أحمد ميرغنى محمد أحمد (١٩٩١). الاقتناء التعاونى للدوريات العربية فى مكتبات البحث بمنطقة الرياض. أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق. استخدم المنهج التحليلى الوصفى ، ثم وضع خطة مقترحة للتعاون بين المكتبات بالنسبة للدوريات العربية، ومن بينها توزيع أعباء الاقتناء ، وإعداد الفهرس الموحد ، وإدخال النظام الآلى ، وإنشاء مرصد بيانات الدوريات.
- بهجة مكى بومعراف (١٩٩٧). بناء المجموعات فى عصر النشر الإلكترونى وانعكاساته على المكتبات فى الوطن العربى . المجلة العربية للمعلومات – مج١٨، ع٢، ص ١٣١.
- جاب الله مفتاح (١٩٩٦). مشاكل اختيار واقتناء الكتب الأجنبية فى مكتبات الجامعات الليبية: دراسة ميدانية مقارنة أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .

  دراسة ميدانية وصفية تحليلية تناولت خبرات الدولة المتقدمة والنامية ، ثم دراسة الوضع القائم فى أقسام التزويد بالمكتبات الجامعية الليبية، وأشار لعدم وجود سياسة مكتوبة وعدم توفر سجلات التزويد وعدم وجود معايير للاختيار .
- حسن محمد عبد الشافى (١٩٨٤). بناء وتنمية المجموعات بمكتبات المدارس الثانوية فى مصر: دراسة ميدانية أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق .
- حشمت قاسم ١٩٩٥ . مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر .
- سعد محمد الهجرسى (١٩٩١). قبيلة المليزرات بين أوعية المعلومات. *عالم الكتاب*، ع٣٠ ص٣٤ .
- سناء المقدم (١٩٩٢). بناء وتنمية المجموعات فى مكتبات مراكز البحوث مع دراسة تطبيقية على مكتبة المركز القومى للإعلام والتوثيق – أطروحة دكتوراه – جامعة القاهرة كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق . استعراض جهود الآخرين ، ثم دراسة الواقع المصرى وأهمية الفهارس الموحدة والتخطيط لها .

- فــاتن سعيد مبارك بامفلح (١٩٩٨) . تأثير استخدام تكنولوجيا الأقراص الضوئية على المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تقويمية.. أطروحة دكتوراه كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة ص ٣٤-٣٨ .
- فــاتن ســعيد بامفلح (١٩٩٩-٢٠٠٠) تكنولوجيا النظم الخبيرة: مفاهيمها وتطبيقاتها مع استطلاع حول استخدامها فى مكتبات مدينة جدة **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** ، مج٥، ع٢ رجب ذو الحجة ١٤٢٠هـ / نوفمبر ١٩٩٩م أبريل ٢٠٠٠م ، ص ٥١ - ٥٢ .
- فيــدان مسلم (١٩٩٢). بناء وتنمية المجموعات بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة: دراسة ميدانية .. أطروحة دكـــتوراه جامعة القاهرة كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق . استخدمت قوائم المراجعة بالنسبة للكتب والمراجع، كما عالجت موضوعات التزويد والاختيار ومصادر الاقتناء وتنقية واستبعاد المواد .
- محمــد فتحى عبد الهادى (٢٠٠١). المصادر المرجعية فى الإنسانيات والعلوم الإجتماعية. الإسكندرية : دار الثقافة العلمية .
- ناريمان إسماعيل متولى (يناير ١٩٩٧) تكنولوجيا النص التكوينى (الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين.- **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ١٧، ع١.- ص ص ٥ - ٣٥ .
- نهــلة فوزى مصطفى الخبيرى (١٩٩٩). الرقابة على الكتب: دراسة لمشكلات الحرية الفكرية والتشريعات المكتــبية فى بعض الدول الغربية والعربية. أطروحة ماجستير - جامعة الإسكندرية - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات. ص ٢٢٤-٢٣١ .
- وود، ريتشـــارد، كاتيناستراوخ (١٩٩٥) . تقييم المقتنيات، نظرة على الإطار العام المقترح من قبل جماعة مكتبات البحث . عرض وتحليل حشمت قاسم . **المجلة العربية للمعلومات**. مج ١٦،ع٢، ص ١٤٣.
- ياســر عــبد المعطــى (١٩٩٨) تــنمية المجموعات فى المكتبات ومراكز المعلومات.- الإسكندرية : مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات .

ثانياً المراجع الأجنبية

- AL-Baridi's. & Ahmed, S.S. (2000) Developing electronic resources at the KFUPM library.- *Collection Building*, v.19 (3), pp.109-116.
- Atkinson, R. (1984) the citation as Intertext: toward a theory of the selection process *Library Resources & Technical Services*, v.28, pp. 109-119.
- Balas, J. (1997) selecting Internet resources for the library. *Computers in libraries*, V. 17, Junuary, pp. 44-6
- Barden, PH. (1995). Multimedia document delivery. The Birth Of A New Industry. *On line & CD-ROM Review*, V. 19, p. 321.
- Barker, P. (1997). Electronic libraries of the future, *ELIS*, V. 59, suppl. 22, p. 145.
- Barth, J. (1998). Collection development in school libraries. *Teacher Librarian*, V. 26, No. 2, pp.67-69.
- Beam, J. (1997). Document delivery via uncover: analysis of a subsidized service. *Serials Review*, V. 23, Winter, p. 12.
- Bluh, P. (1993). Document delivery 2000: Will it change the nature of librarian-ship? *Wilson Library Bulletin*, V. 67, p. 50.
- Britten, W.A. (1995). Building and organizing Internet collections. *Library Acquisitions: Practice & Theory*, V. 19.p.249.
- Bryant, B. (1997) staffing and organization for collection development in a new century. In: *Gorman*, op. cit, pp. 191-206
- Budd, J.M. (1991). Allocation formulas in the literature: A review. *Library Acquisitions: Practice & Theory*, V. 15, pp. 95-105.
- Butler, B. (1992). Electronic editions of serials: the virtual library model. *Serials Review*, V. 18, p. 103.
- Carrigan, D. (1993). From inter-library lending to document delivery: the British Library Document Supply Centre. *Journal of Academic Librarianship*, V. 19. p. 220.
- Carrigan, J.L. (1997). Evaluating Internet resources. *Journal of Youth Services in Libraries*. V. 10, p. 423.

- Caswell, J.V. (1997). Building an integrated user interface to electronic resources, *ITAL.*, V. 16(2), p. 63.
- Cogswell. James A. (Nov. 1987) the organization of collection Management Function in Academic Libraries, *Journal of Academic Librarianship*, V.13, p. 268-76.
- Chu, F.T. (1997). Librarian-faculty relation in collection development. *Journal of Academic Librarianship*, V. 23, January, pp. 15-20
- Connolly, P. (1999). Interlending and document supply: a review of recent literature- XXXV. *Interlending of document supply*, V. 27, No. 1, pp. 33-41.
- Craver, K. (1994). School Library media centers in the 21st century: Changes and challenges. London: Greenwood Press.
- Damas, S., Peter McDonald, & Gregory L (1995). The internet and collection development: Mainstreaming Selection of Internet Resources. *Library Resources & Technical Services*, V. 39, p. 277.
- Davis, T. (1997). The evolution of selection activities for electronic resources. *Library Trends*, V. 45, Winter, p. 391
- Deghwitz, A.(1996). Resources sharing: Serials acquisition based on super-regional collection emphases. *The Serials Librarian*, V. 29, Nos (1/2), pp. 205-217.
- Etschmaier, G. & Bustion, M. (1997). Document delivery and collection development: an evolving relationship. *Serials librarian*, V. 31, No. 3, p. 13.
- Fedunok, S. (1997). A perspective on U.S. cooperative collection development. *INSPEL*, V. 31, No. 2, pp. 47-53.
- Fisher, W. & Leonard, B. (1997). Budgeting for Information Resources: Current Trends and Future Directions. In: *Gorman*, G.E., op. Cit., pp. 207-217.
- Flood, S. (1997). Evalution and status of approval plans: SPEC Kit 221, Association of research libraries, office of management studies, Washington, DC.
- Friend, F., J. (1993). Document delivery: A world solution to a world problem? *IFIA Journal*, V. 19, p. 374+.
- Futas, Elizabeth (ed) (1994). Collection development policies and procedures, 3rd ed. Phoenix, AZ: Oryx Press.

- Gertz, J. (1995). Ten years of preservation in New York State: The comprehensive research libraries. *Library Resources & Technical Services*, V. 39, p. 198.
- Gorman. G.E. & Miller, R.H. (eds) (1997). Collection management for the 21st century: A Handbook for librarians, Greenwood Press, Westport, CT.
- Gossen, E. & Suzanne Irving (1995). Ownership versus access and low use periodical titles. *Library Resources and Technical Services*, V. 39, p. 43.
- Grochmal, H.M. (1995). Selecting Electronic Journals. *College & Research Libraries News*, V. 56, pp. 632, 633-654
- Grogan, Denis (1982) science and technology, an introduction to the literature. 4th ed., London. Clive Bingley.
- Gurn, R.M. (1995). Measuring information providers on the Internet. *Internet Librarian*, V. 15, p. 42.
- Hajnal, P. (1997). Collection development in: Hajnal, P. (Ed). International Information: Documents, Publications, and Electronic Information of International Governmental Organizations, 2nd ed., Libraries Unlimited, Englewood, Co.
- Hanson, T. and Day, J. (eds) (1994). CD-ROM in libraries: Management Issues: London: Bowker.
- Harloe, B. & John M. Budd (1994). Collection development and scholarly communication in the era of electronic access. *Journal of Academic Librarianship*, V. 20, p. 83-87.
- Hawks, C.P. (1994) Expert systems in Technical services and collection management. *Information Technology and Libraries*, V. 13, p. 208.
- Hazen, D. (1995). Collection development policies in the information age. *College & Research Libraries*, V. 56, p. 29.
- Heins, M. (1998), screening out sex, kids, computers, and the new censors. *American Prospect*. V. 39, July/Aug, p.38.
- Hickey, T. (1995). Present and future capabilities of the online Journal, *Library Trends*, V. 43, p. 529.

- Hughes, J. (1995). Use of faculty publication lists and ISI citation data to identify a core list of journals with local Importance; *Library Acquisitions: Practice & Theory*, V. 19, p.403.
- Ifidon, S.E. (1997). Planning for Collection development in the twenty-first century, *Library Review*, V. 46, No. 4, pp. 251-261.
- Jackson, M.E. (1995). The future of resource sharing: The role of the association of research libraries. *Journal of library Administration*, V. 21, p. 198.
- Johnson, P. (1997) Collection Development Policies and Electronic Information Resources. In. Gorman, G. op. Cit., P. 83-104
- Johnson, P. (1995). Desperately seeking sources: Selecting on-line resources. *Technicalities*, V. 15, No. 8, p. 4-5, see also: V. 17, No. 6, p. 8-10.
- Kane, L.T. (1997). Access Versus. Ownership: Do we have to make a choice? *College & Research Libraries*, V. 58, January, pp. 59-67.
- Kare, W. (1999). The team approach in building electronic collections and services. *The serials librarian*, V. 36, Nos (3/4), p. 321.
- Kleiner, J.P. & Hamaker, C.A. (1997). Libraries 2000: transforming libraries using document delivery needs assessment, and networked resources. *College & Research Libraries*, V. 58, July, pp. 355, 374.
- Kopp, J.J. (1997). The politics of the virtual collection. *Collection Management*, V. 22, No. 5(1/2), p. 81.
- Kushkowski, J., et al. (1998). A method for building core Journal Lists in Interdisciplinary subject access. *Journal of documentation*, V. 54, No. 4, p. 477.
- Lamolinara, G. (1996) Metamorphosis of a national treasure, *American Libraries*, V. 27 (3), p. 31.
- Lampton, D.M. (1977) A Growing China In A Shrinking World: Beijing and Global order living with China: US-China Relations in the 21st century. ed. By Ezra F. Vogel. N.Y: Norton, P. 120-140.
- Lancaster, F.W. (1999). Collection Development in the year 2025. In: Recruiting, Educating and training librarians for collection development ed. By Peggy Johnson & S, Inter, Greenwood Press.
- Lenzini, R.T. (1996). New patterns for collection development, *Journal of library Administration*, V. 24(1/2), p. 114.

- Loup, J.L. & Helen Lioydsnoke (1991). Analysis of selection activities to supplement approval plans. *Library resources & Technical Services*, V. 35, p. 202.
- Marchionini, G. (1998). Research and Development in Digital Libraries. In: *ELIS*, V. 63, suppl. 26, p. 259.
- Marshal, D.L. (1993). The Internet connection for electronic ordering. *Computers in libraries*, V. 13, p. 26-28.
- Meador, J.M. & Lynn Cline (1992). Displaying and utilizing selection tools in a user-friendly electronic environment. *Library Acquisitions: practice & Theory*, V. 16, p. 289.
- Metz, W.M. et al (1999). Building a virtual library. *College and research libraries News*, April, pp. 267-269.
- Miller, A. (1997). Collection development. In: *Encyclopedia of library and information services*, p. 207-213.
- Miller, R.H. (1997). Selected review of the literature on collection development and collection management, 1990-1995. In: Collection management for the 21st century: A Handbook for libraries edited, by G.E. Gorman and Ruth H. Miller, Greenwood Press, Westport, C.T.
- Miller, R.G. & Zhon, P.X. (July 1999). Global Resource sharing, A Gateway Model. *The Journal of Academic Librarianship*, V. 25(4), p. 281-287.
- Neuhaus, C. (1997). Developing a hypertext World Wide Web vertical file. *Collection Building*, V. 16, No. 2, pp. 66-72.
- Nicholls, P. & Ridley, J. (1997). Evaluating multimedia library materials: Clues from land-printed books and art history. *Computers in libraries*, V. 17, April, p. 28-31.
- Nisonger, T.E. (1998). The collection development literature of 1996 : a bibliographic essay, *Collection Building*, V. 17, No. 1, pp. 29-39.
- Nisonger, T.E. (1999). A review of the 1997. Collection development and management literature, Collection Building, V. 18, No. 2, pp. 67-80.
- Norman, O.G. (1997). The impact of electronic information sources on collection development: a survey of current practice, *Library HiTeach*, V. 15, No. 1-2, 99. 123-132.

- Pastine, M. (1997). Ownership or [redacted] to electronic information- a selective bibliography. *Collection Management*. V. 22, No. 5(1/2), pp. 187-214.
- Perkins, C.L. D. (1996) Guidelines for Internet Resources Selection. *College research Libraries News*, V. 57(3), PP. 134-135
- Perrault, A.H.(1994). The shrinking national collection: a study of the effect of the diversion of funds from monographs to serials on the monograph collections of research libraries. *Library Acquisitions: Practice & Theory*, V. 18, spring, p. 16.
- Prabha, C. & Dannelly, G.N. (eds). (1997). Resource sharing in a changing environment. *Library Trends*, V. 45, winter, pp. 367-573.
- Reed-Scott, J. (1995). Future of resource sharing in research libraries. *Journal of library Administration*, V. 21, p. 67.
- Rutstein, J.S. et al (1993). Ownership versus access: shifting perspectives for libraries. *Advances in librarianship*, V. 17, pp. 36.
- Sasse, M. & Patricia A. Smith (1992). Automated acquisitions: The future of collection development. *Library Acquisitions: Practice [redacted] Theory*, V. 16, p. 142.
- Saunders, L.M. (1995). Transforming acquisitions to support virtual libraries. *Information Technology and libraries*, V. 14, p. 41.
- Seadle, M. (1997). The best library related web sites. *Library Hi-Teach.*, V. 15, No. 5(3/4), pp. 7-139.
- Shoughnessy, T. (Jan. 1996). The Future of the Collection development officer. Paper presented to Midwinter meeting of AlA Texas, PP. 19-24.
- Shreeves, E. (1997). Is there a future for cooperative collection development in the digital age? *Library Trends*, V. 45, No. 3, pp. 273-390.
- Slote, S.J. (1997), weeding library collections: Library weeding methods, 4th ed. Libraries Unlimited, Englewood, Co.
- Snow R. (1996). Wasted words: The written collection development policy and the academic library. *Journal of Academic Librarianship*, V. 22, p. 191.
- Stockon, M. & Martha Whittaker (1995). The future of document delivery: A *Journal of Library Administration*, V. 21, p. 180.

- Swann. J. & Carla Rosenquist-Buhler (1995). Developing an internet research gopher: Innovation and staff Involvement. *Journal of Academic Librarianship*, V. 21, p. 371.
- Swanson, E. (1999). Public library collection development in the information age. *The Book List*, V. 95, No. (9/10), p. 825.
- Tedd, L. (1995). An introduction to sharing resources via the Internet in Academic libraries and information Centers in Europe. *Program*, V. 29, p. 43.
- Toub, S.E. (1997) Adding value to Internet collections. *Library Hi-Tech*, V. 15 (3-4), p. 150.
- Truesdell, C.B. (1994). Is access available alternative to ownership? A review of access performance. *Journal of Academic Librarianship*, V. 20, pp. 201-204.
- Urschel, D (1997). The desire to acquire detailing the library's, selective acquisition, process. *Library of Congress Information Bulletin*, V. 56, Sept. pp. 292-5.
- Vickery, J. (1997). Library acquisitions 1986-1995 a select bibliography, *Collection Management*, V. 22, No. 5(1/2), pp. 101-86.
- Wallace, P.D. (1997). Out sourcing book selection in public and school libraries. *Collection Building*, V. 16, No. 4, pp. 160-166.
- Ward, D.M. (1996). Promoting Global Resource Sharing and Cooperation: Recent Activities of IFLA, UAP, UBICM and UDT core programs, *Resource Sharing & Information Networks*, V. 11(1/2), pp. 193-200.
- Webster, J. (1993). Allocating library acquisitions budgets in an era of declining or static funding. *Journal of Library Administration*, V. 19, p. 60.
- White, G.W.and Crawford, GA. (1997). Developing an electronic information resources collection development policy, *Collection Building*, V. 16, No. 2, p. 53.
- Williams, S.R; Lunde, D. (1997). Preservation and collection development in academic libraries of the United States, I, V. 21, p. 73.
- Wortman, W. (1993). Collection Management. In: *World Encyclopedia of library and information services*. Chicago: A.L.A., pp. 214-218.

الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية

مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات

لقد فرض الانفجار المعرفى المطرد والثورة المعلوماتية التى لا تهدأ ولا تستقر ، عبئًا ثقيلاً على كاهل المكتبات ومراكز المعلومات ، لابد أن تضطلع به لتواكب عصرها ، ولتفى باحتياجات قرائها والمترددين عليها .

ومن ثم جاءت أهمية الكتاب الذى بين أيدينا فى أنه يترسم أهمية إدارة المقتنيات ومفاهيمها الأساسية وقيمة مصادر المعلومات فى فصليه الأول والثانى . . . ثم يترسم بعد ذلك إطارًا عمليًا دقيقًا من حيث : إعداد الأفراد وإدارة الميزانية (الفصل الثالث) والمعايير التى تحكم سياسة تنمية المقتنيات لكل من المكتبة ومركز المعلومات وأسس الاختيار (الفصلين الرابع والخامس)، مضيفًا إليها قيمة التزويد كعنصر أساسى - لا بديل عنه - فى إدارة هذه المقتنيات وتنميتها (الفصل السادس) . وبطبيعة الحال لا تخلو الاتجاهات الحديثة هذه من تناول الإنترنت والمعلومات الإلكترونية وأثرهما فى المكتبة الرقمية الكونية (الفصلين السابع والثامن) .

وبعد أن فرغت المؤلفة من تتبعها الدقيق وتحليلها المتفرد لكل هذه المقتنيات ، جاء الفصلان التاسع والعاشر لتكمل بهما الفائدة فى وضع الأهداف والتصورات المستقبلية لما يجب أن تكون عليه هذه المقتنيات .

تصميم الغلاف : طنطاوى

AL-OBEIKAN
01065597
SR- 15.00

الدار المصرية اللبنانية